ريع مبيعات هذا العدد لانتفاضة الأقصى

العدد (٦٦) رمضان ١٤٢١ هـ - ديسمبر ٢٠٠٠م

# المعرفة

## انتفاضة الأقصى

## من ينفض العرب؟

المقاطعة الاقتصادية تجدي .. لا تجدي !

كيف يسيطر اليهود على الإعلام الأمريكي؟

لماذا كره هتلر اليهود ؟

« اللاسامية » .. الخط الأحمر لحرية الغرب !

في وثيقة سرية: «أخضِعوا المسيحيين لخدمة اليهود».





# في البدء

> الانتفاضة تشبه موج البحر يعلو وينخفض أحياناً، ولكنه متتابع دائماً.
>
> الشيخ أحمد ياسين



مجلة شهرية تصدر عن
وزارة المعــارف
المملكة العربية السعودية

العدد (٦٦) - رمضان ١٤٢١ هـ - ديسمبر ٢٠٠٠م

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عـهد وزير المعارف صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عـبد العزيز
وأعـيد إصـدارها عـام ١٤١٧ هـ في عهـد خـادم الحرمـين الشريفين الملـك فهـد بن عـبدالعـزيز



إدارة النشر




ردمد: ٦٢٠٠-١٣١٩

البند الأول : المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضـرورة عن رأي وزارة المعـارف.



البند الثاني : تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.



١٢



في المكسيك :

**المدارس تطوّر المجتمعات**

٣٧



**هؤلاء يكتبون في الملف :**

- وليد نويهض .
- أحمد عبدالملك .
- علاء طاهر .
- عبدالعزيز الوهيبي.
- حيدر الغدير.
- أدولف هتلر .
- فؤاد نهرا.
- محمد العمر .
- عمار بكار .



٢٠



ألعاب الكمبيوتر

**إذا دهست الناس تحصل على جائزة!**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الحصة الأولى

مليار مسلم نكأ جرحهم مشاهد وحشية كانت ولا تزال تعرض عبر وسائل الإعلام والتي لا تمت بصلة لحقوق الإنسان المزعومة، زهور نضرة ذَبُلَت.. شباب بمقتبل العمر رحلوا تاركين دماءهم تعطر سماء أرضهم في رسالة عاجلة للعالم بأسره «الأرض لنا رغماً عن أنف كل طامع».

«المعرفة» وضعت بين يديك عزيزي القارئ في هذا العدد ملفاً كاملاً يشكل السواد الأعظم من صفحات المجلة عن قضية فلسطين وعن الانتفاضة المباركة بمشاركة عدد من الكتاب الذين تحدثوا عن القضية من جميع جوانبها، إضافة إلى تاريخ الانتفاضة وكيف يرى هتلر اليهود.

ولم تقف المعرفة عند هذا الحد بل نقلت وترجمت مشاعر أناس أبت قريحتهم إلا أن تشاطر الشعب الفلسطيني همه فصوروا المشاهد بقصائد شعرية شخصت الواقع المؤلم هناك.

بقي أن نقول إنه بوجود أبطال الانتفاضة بحماسهم.. بإيمانهم .. بفدائيتهم .. بشجاعتهم.. بإصرارهم قادرون على تطهير أرضهم من رجس اليهود، فلن تستطيع إسرائيل ترويض شباب الانتفاضة وتخديرهم بـ «بنج السلام» بل ستظل تعاني كابوس الانتفاضة الذي ظل ولايزال يلازمهم إلى أن يشاء الله.

المعرفة

# في هذا العدد


| | | | |
|---|---|---|---|
| الافتتاحية | ٨ | مجالس المربين | ٨٥ |
| التعليم في المكسيك | ١٢ | السامية | ٨٦ |
| انترنت | ٢٠ | هتلر | ٩٢ |
| تقارير | ٢٨ | ١٠١ | ١٠١ |
| الملف | ٣٧ | محمد العمر | ١٠٢ |
| الأقصى شرعاً | ٤٠ | المقاطعة الاقتصادية | ١١٠ |
| تاريخ القدس | ٤٦ | عبدالعزيز الوهيبي | ١١٦ |
| وليد نويهض | ٥٨ | علاء طاهر | ١٢٠ |
| فؤاد نهرا | ٦٢ | ديوان المعرفة | ١٢٥ |
| أحمد عبدالملك | ٦٨ | سبورة | ١٤٥ |
| عمار بكار | ٧٤ | خيمة المعرفة | ١٥٦ |
| أحمد أبوزيد | ٧٨ | فسحة | ١٦٢ |

## المراسلات

باسم :رئيس التحرير
ص.ب ٧ – الرياض ١١٣٢١
هاتف: ٤٠ ٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧ ٤٧ ٤١٩
فاكس مجاني: ٢٢٧٧ ١٢٤ ٨٠٠

Letters should be sent to:
Editor-in-chief
P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47
Free Fax: 800 124 2277
**www.almarefah.com**

## الأسعار

السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم، الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس، قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عُمان: ٨٠٠ بيسة، اليمن: ١٠٠ ريال، مصر: ١.٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم، سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً، لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً، أمريكا: ٣ دولارات، بريطانيا: ١.٥ استرليني، فرنسا: ١٥ فرنكاً.

## الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال سعودي للأفراد، ومئتا ريال للمؤسسات، بريدياً أوعن طريق شركة التوزيع.
قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً «شاملة أجرة البريد»، (عن طريق الناشر).

## الاعلانات

بالاتفاق مع : روناء للإعلام المتخصص

## التوزيع

الوطنية للتوزيع

## مطابع

العبيكان Obeikan




## ٢٨

المنظمات الدولية:

# الفقر يهدد العالم والوعود عرقوبية !

## ١٢٠



علاء طاهر:

# أنا رئيس فلسطين القادم !



## إلى مديري المدارس أتحدث (٢) :

# المدرسة أولاً

يحفل الميدان التربوي بجهود كثيفة تشد العزم نحو التجديد التعليمي والإصلاح التربوي لتحقيق طموحاتنا في تعليم أفضل وواقع تربوي بناء.

وتفرض طبيعة العملية التعليمية - ذات العناصر المتشابكة - أن نسير قدماً في مجالات العمل التربوي كافة ببرامج أكثر طموحاً، تشخص الواقع، وتستشرف المستقبل، وتجد في السعي والعمل نحو جعل «التربية» على المستوى اللائق بها في الحاضر، والجديرة به في المستقبل.

ومهما تعددت الجهود، وتنوعت البرامج فإن المقياس الحقيقي لنجاحها، والحكم على فاعليتها والتثبت من جدواها يكون في «المدرسة» التي فيها وبها يكون المحك الحقيقي لنجاح تلك الجهود؛ فالمدرسة هي المزرعة الحقيقية التي تبذر فيها كل الجهود، وهي المحضن الذي يجب أن تعهده بالرعاية:

تنفيذاً، وأداءً، ومتابعة، وتقويماً، وتواصلاً، حتى تخضر أفنانها، وتحمل لنا أشهى الثمار.

لقد أكدت ذلك حينما سعدت بلقاء الإخوة مديري المدارس، ورغبت في أن أؤكد للإخوة الكرام قراء «المعرفة» أن الجهود المبذولة في التعليم: لإصلاحه وتطويره - وفي مقدمتها ما تقوم به قيادتنا الحكيمة التي تولي التعليم جل اهتمامها، وتضع الإنفاق على التعليم في رأس سلم أولوياتها، وتخصص له نسبة مئوية كبيرة في ميزانيتها السنوية - هذه الجهود تتركز أخيراً في المدرسة التي لا يمكن لها أن تكون فعالة، وذات بيئة متميزة، إلا حين تنفتح على مجتمعها المحلي، وأول درجات ذلك الانفتاح هم أولياء الأمور الذين لابد لهم أن يدركوا، بمساعدة مديري المدارس، أن المدرسة تحتضن بين جنباتها أغلى ما يملكون. وحين تكون المدرسة على صلة حميمة بهم، تستأنس بآرائهم، وتشركهم في برامج التطوير والتحسين، فإنهم لن يألوا جهداً في أن يجعلوها مقراً جذاباً مهيأً ومجهزاً، لأن عائد ذلك هو على فلذات أكبادهم: نمواً لهم وتطويراً لمداركهم.

ولتهيئة البيئة المدرسية المناسبة فقد قامت الوزارة بتعميم قواعد تنظيمية جديدة للمدرسة ضمت الكثير من أفكار سارع مديرو المدارس بتقديمها للوزارة فكانت هذه القواعد حالّةً محل اللوائح الداخلية، وفيها التركيز الجلي على دور مجلس المدرسة، ومجلس أولياء أمور الطلاب. والنجاح كل النجاح سيكون في التطوير المستمر لهذه القواعد، التي بتطبيقها يحس المجتمع بأنه مشارك فعال في مؤسساته التربوية. وأرغب في التأكيد بأن هذه القواعد قابلة للتطوير، وأن مصدر تطويرها هو أنتم ومقترحاتكم. فنحن حريصون على التخلص من أي نقطة ضعف فيها، وتعزيز كل نقطة جدوى، ونريدها أن تكون شاملة مغنية عن التعاميم المستمرة.

ومن أجل ذلك قلت للإخوة مديري المدارس: إنه لابد من لائحة تتضمن بوضوح صلاحيات مديري المدارس، مع أن القواعد التنظيمية التي يتم تعميمها قد ضمت بعضها، وناقش المديرون في اجتماعهم بعضها الآخر في ورشات العمل. وإن إنضاج هذه الفكرة، ودراستها بعمق من كل جوانبها سيعين على إصدارها في أقرب فرصة إن شاء الله.

وعلى أي حال فإني أدعو كل واحد من المربين إلى العمل، والاجتهاد، والإبداع وعدم التردد في أخذ زمام

# الافتتاحية



**محمد بن أحمد الرشيد**

المبادرة، وإن حصلت منه بعض الأخطاء والهفوات، لأن الذي لا يخطئ هو الذي لا يعمل، ومن يجتهد، ويبدع، ويتطور، ويحسّن، وإن أخطأ، خير عندي من السلبي، المنسحب، المنطوي، الذي لا يتحرك إلا إذا وجد من يحركه.

إننا نعمل لتحقيق أهداف سامية نبيلة أردت أن أؤكدها وأذكر بها حينما وجهت حديثي في هذا الملتقى قائلاً: تذكروا أيها المديرون دائماً وأبداً، وفي خضم كل عمل تقومون به، وذكروا معكم الزملاء من المعلمين والمرشدين، أن مهمة مؤسستكم التربوية التي أنتم عُمدُها تكمن - كما جاءت مفصلة في سياسة التعليم - في تمكين المتعلم في سن التعليم العام من الأمور الآتية:

١- عبادة الله على وعي وبصيرة، وسلامة في العقيدة والعبادة، وفي السلوك والأخلاق، بحيث يكون طالب المدرسة طالباً مسلماً بحق، يحب الله ورسوله، يعبد الله ويتقيه، ويتبع هدي رسوله محمد ﷺ، هدي الرفق والاعتدال، والبعد عن الغلو والتنطع في الدين.

٢- فهم اللغة العربية، اللغة التي كرمها الله بأن جعلها لغة القرآن الكريم آخر كتبه المنزلة، استيعاباً لما يسمعه، وحديثاً بها لا يشوبه ما يفسدها كتابة وتعبيراً.

٣- استيعاب لما يحتاج إليه في حياته، بوصفه مواطناً منتجاً يسهم في حضارة أمته، ويشعر بالمسؤولية تجاه وطنه وكيانه، ويعي أن الله أراد لهذه الأمة أن تكون خير أمة أخرجت للناس، وهذا لن يتأتى إلا بالعمل الجاد النشط، وبربط كل ما يتعلمه لتحقيق هذه الغايات.

٤- إدراك للواقع المعاش، وتملك لناصية العلم الحديث، ليكون أبناء هذا البلد في مقدمة المسهمين في الحضارة، في خضم الأحداث وليس على هامشها، فالله الله في غرس حب العمل لدى الناشئة، أياً كان نوع العمل، والعمل اليدوي بصفة خاصة، وليكن هذا ضمن برامج المدرسة؛ داخل الصف وخارجه، وإذا لم تكن أمتنا مكبة على العمل بكامل أفرادها فسنبقى خارج حلبة السباق والسبق.

إن حلبة السباق تمتلئ كل يوم، بل كل لحظة، بالتطورات المدهشة التي حققها العلم الحديث بتوفيق من الله، نتيجة الجهود الهائلة، والأموال الطائلة، التي بذلت ولاتزال، في ميادين المعلومات، والاتصالات، والشبكة العالمية (الإنترنت)، وأثر ذلك واضح جلي على التعليم.

إن مراكز المعلومات، والمكتبات العامة، والمعاهد المتخصصة، والكليات الجامعية، وشركات الخدمات العلمية والثقافية، والجامعات المفتوحة، ومراكز التعليم المستمر وغيرها، تقدم خدماتها على مدار الساعة، ليلاً ونهاراً، وتبعث الكتب والتقارير، بلمسة بعض الأزرار في جهاز الحاسب الشخصي، لكل من يريدها، بثمن بخس، دراهم معدودة. كما جاء الوقت الذي بدأ فيه التعليم المنزلي عند بعض الدول ينال اهتمام فئات متزايدة من الناس، وأخذ بعض الدارسين يستغنون عن الذهاب إلى المدارس والمعاهد، سواء للدراسة أم لتقديم الاختبارات!! فما هو دورنا أمام هذه الثورة الجديدة؟

إننا - مع إعجابنا بكل إيجابيات الحضارة المدنية، وكل معطيات العلم النافع واقتناعنا بضرورة الاستفادة منها، بل بضرورة صنعها والتفوق فيها - لنؤمن أشد الإيمان بأن ما يمكن أن يقدمه المعلم الناجح: بعقله، وقلبه وروحه، وسلوكه لا تغني عنه أي وسيلة مادية أخرى، إنما يمكنها أن تعاضده وتسانده، إننا نؤمن أنه لا غنى عن المدرسة في تأمين الجو

الاجتماعي النظيف الذي تنمو فيه العلاقات الأخوية والإنسانية بين الطلاب، وفي تعليم الطلاب كيف يتعلمون بأفضل الوسائل، وفي تهيئة فرص الحوار وتعليمهم آدابه، وإتاحة المجال لهم لإبداء آرائهم، وتعليمهم احترام الآراء المخالفة لهم، فدورنا - أولاً وأخيراً - دور تربوي، لأن الآلة لا يمكن أن تربي، والحصول على المعلومات أصبح أمراً ميسوراً، لكن تقويم هذه المعلومات، والحكم عليها، ومناقشتها، وتوظيفها، وحسن الاستفادة منها، لا يقل أهمية - إن لم يزد - عن الحصول عليها، وهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال مؤسسة التربية، التي هي «المدرسة»، فهل أنتم جاهزون - أيها الإخوة - لهذا التحدي؟

ومن هذا المنطلق كان محور اللقاء الثامن لمديري التعليم الذي تم منذ أسابيع هو «الإدارة التربوية»، التي تشمل: إدارة التعليم، وإدارة المدرسة وكل ما له علاقة بمؤسسات التربية.

وإني لا أمل تكرار المقولة «إن وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة» وأن التربية العظيمة هي التي غايتها إعداد الإنسان الصالح، والمعلمون في مؤسساتها يعون أن مهمتهم أن يجبلوا المتعلمين على التفكير الصحيح، وحب الحوار، واحترام آراء الآخرين. مهمة المعلمين مع طلابهم: هي غرس القيم الرفيعة، والعادات الصحيحة، وتحبيب الطلاب بالعلم والعمل، وأن يضعوا بين أيدي طلابهم مفاتيح المعرفة، ليواصل كل واحد منهم رحلته في طلب العلم بعد ذلك ما امتدت به الحياة، ويطبق ما تعلمه وينتفع به. وليتذكر المربون جميعاً أن المقياس الأول، والأكثر أهمية لنجاحهم - سواء في أسلوب التعليم أم في المادة العلمية التي يدرسونها لأبنائهم - هو ظهور أثر هذا العلم في تكوين شخصياتهم، وواقع سلوكهم كما أسلفت.

لقد قلت للإخوة مديري المدارس وكأني أوجه الحديث من خلالهم إلى كل مهتم بالعملية التعليمية: إنها فرصتكم. أرجو أن تسألوا وتناقشوا. نحن هنا في الوزارة نتشرف بخدمتكم، ونعترف أن خبرتكم الميدانية تمكنكم من أن تختاروا الجيد والجميل من الممارسات، وعليكم الاستزادة من ذلك الجميل، وأن تقفوا على مواطن الخلل، وعليكم أن تنبهوا إليها ليتم التخلص منها. ينبغي أن يكون الدور الأكبر لكم في هذا الاجتماع، ودورنا نحن الاستماع إليكم والتجاوب معكم.

وواصلت حديثي إليهم قائلاً: لقد حرصت على الاجتماع بكم لتكونوا سفراء إلى زملائكم، تنقلون لهم كل ما سمعتم، وتقصون عليهم حواراتكم، وتجعلون ما تزودتم به حديث منتدياتكم، وسهراتكم، واجتماعاتكم، ونزهاتكم شهراً كاملاً، تناقشونها وتنتقدونها، وتعدلون فيها، وتكتبون عنها، وتزيدون عليها. وكم وددت لو أمكنني - ومعي الزملاء في الوزارة - اللقاء بكل زميل عزيز ومحاورته، ولكن ذلك متعذر، وما لا يدرك كله قد يدرك جله، وقد قال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾.

وقبل أن أنهي هذا الحديث إلى ذلك الاجتماع الكريم قلت لهم : دعوني أكرر على أسماعكم ما أحب أن أختم به حديثي كلما جمعتني مناسبة بمن أحب من الإخوة والزملاء: «أود أن أحثكم على التفاؤل، داعياً كل من يعمل في سبيل إعلاء شأن مؤسستنا التربوية، وفي سبيل رفعة مكانة أمتنا، أن يحاول تحقيق نجاحات صغيرة في موقعه الذي هو فيه. فأشد ما تحتاج إليه الأمة في زمننا الحالي، ليس التصويب إلى النجوم، بل قطع مسافات - وإن كانت قصيرة - في الرحلة على الأرض نحو الغايات السامية. فالنجاح وحده يدفع إلى النجاح، ولنفتح صدورنا للحوار فليس شيء أنفع لحل المشكلات من اجتماع العقول، ولنحاول أن نلتمس في الحاضر عناصر قوة فننميها، ومواطن نجاح فنشيد بها، وأخاً يبذل ذوب نفسه فنبارك خطاه ونسانده، وموقفاً يمكن أن ينطلق ويتسارع بخبرة امتلكها فنسرع بالتطوع بها. ففي الأزمات يثبت الخلق الكريم أنه أنجح إسهام لانفراجها».

«ولعل الخير دائماً أن نتذكر أن ما أفاء الله به علينا من نعم لا يمكن أن يكون سبيلاً إلى التعالي، أو مدعاة إلى الأثرة، أو موجباً للتقليل من شأن الآخرين. فالنعم كما جاءت تزول، ويبقى جوهر الإنسان الكريم في نقائه، وتواضعه، وطهره، وإحساسه العميق بانتمائه - من خلال ما يحمل من قيم ويلتزم به من سلوك- إلى أولي الأمر وإلى بلاده، المملكة العربية السعودية وإلى أمته العربية والإسلامية، وحضارتها الخالدة».

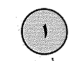
«إخواني من حملة رسالة التعليم، دعونا نتحرك على علم، ونتحاور على حب، ونعمل على تعاون، ولنثق أن الله الرحمن الرحيم لا يضيع أجر من أحسن عملاً ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾».

نسأل الله أن يسددنا، ويؤيدنا، ويرشدنا، ويبارك جهودنا، إنه أكرم مسؤول.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

# مسابقة أرامكو السعودية لرسوم الأطفال

اكتشف موضوع هذا العام

## املأ المساحات بالألوان المعينة حسب الأرقام








١ أصفر — ٢ أحمر — ٣ أبيض — ٤ بنفسجي — ٥ بني

يسرّ أرامكو السعودية أن تعلن عن إجراء مسابقتها السنوية الثانية والعشرين لرسوم الأطفال، التي ستكون مخصّصة هذا العام لموضوع : الأمن والسلامة مسؤولية الجميع وذلك ضمن مشاركة أرامكو السعودية في الحملة الوطنية للتوعية الأمنية والمرورية وإسهاماً من الشركة في توعية البنين والبنات في المملكة العربية السعودية بأهمية الأمن والسلامة، وتعزيز مستوى الوعي لديهم، بحيث يواكب متطلبات العصر، وأهمية النشء في نمو بلادنا ورفعة شأنها، من خلال إبراز مواهبهم وإبداعاتهم الفنية. ملاحظة هامة: يرجى من جميع الأطفال الراغبين في الاشتراك في المسابقة، ومن أولياء أمورهم ومدرّسيهم أن يقرأوا شروط المسابقة بعناية، وأن يتبعوها بدقة، حتى لا تستبعد رسماتهم المخالفة لشروط المسابقة.

شروط المسابقة : ① يحق لكل طفل لا يقل عمره عن خمس سنوات، ولا يزيد على أربع عشرة سنة، ويقيم في المملكة أن يشارك في المسابقة ② يجب على الطفل الالتزام بموضوع المسابقة وهو : الأمن والسلامة مسؤولية الجميع ③ يتقدم كل طفل للمسابقة برسم واحد فقط، على أن يكون الرسم من عمله هو دون أي تدخل أو مساعدة من الوالدين أو المدرّسين أو غيرهم ④ يجب أن يكون الرسم عملاً أصلياً غير منسوخ أو مشارك به في مسابقة أخرى ⑤ يجب أن يكون العمل المقدّم رسماً أو ما يشبه الرسم، كأن ينفّذ من أوراق القصّ أو اللصق الملوّنة، أو قطع القماش، أو ما يشبه ذلك . ويمكن للطفل أن يستخدم أي نوع من الألوان أو الأحبار أو ما يراه مناسباً لرسمه ⑥ يجب أن يكون الرسم نفسه خالياً تماماً من أي دلالة على اسم الطفل أو مدرسته ⑦ يجب أن يكون مقاس الرسم ٣٥ سم x ٥٠ سم وللطفل الحق في الاستفادة من هذه المساحة أفقياً أو عمودياً ⑧ يجب تنفيذ الرسم على الورق المقوّى، أو تثبيته على لوح من الورق العادي أو القماش ⑨ يجب أن يكون الرسم مرتباً ونظيفاً ⑩ يجب تثبيت القسيمة المرفقة بهذا الإعلان أو صورة منها على ظهر الرسم، كما يجب ملء جميع البيانات المطلوبة فيها بدقة ووضوح ⑪ عند إرسال الرسمات يجب على مرسليها وضعها في ظروف أو مغلفات متينة تحميها من التلف أثناء نقلها بالبريد ⑫ تصبح جميع الرسمات المشاركة في المسابقة ملكاً لأرامكو السعودية، سواء فازت أم لم تفز، وتبقى هذه الرسمات في حيازة إدارة العلاقات العامة التي تحتفظ بحق استخدام أي منها حسبما تراه مناسباً ⑬ تشكل إدارة العلاقات العامة بأرامكو السعودية لجنة تحكيم من ذوي الخبرة والمعرفة في الفنون، لاختيار الفائزين في المسابقة، ويعد قرار هذه اللجنة نهائياً ⑭ آخر موعد لاستلام الرسمات هو يوم ١٤٢١/١١/٩هـ الموافق ٢٠٠١/٢/٣ م، ولن يدخل المسابقة أي رسم يصل بعد هذا التاريخ، ما لم يتم التأكد من أن سبب التأخير هو البريد، وذلك عن طريق ختم البريد على الظرف ⑮ ترسل جميع الرسمات إلى العنوان التالي :

مسابقة رسوم الأطفال الثانية والعشرون إدارة العلاقات العامة ــ الغرفة رقم ٢٢٦٤ مبنى الإدارة الشرقي، أرامكو السعودية، الظهران ٣١٣١١.

يمكن توجيه الاستفسارات عن المسابقة إلى إدارة العلاقات العامة على الهاتف رقم : ٨٧٣٩٣٠٢ أو ٨٧٣٩٩٩٤ .

مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق.

يجب ملء هاتين القسيمتين أو صورتيهما وتثبيت إحداهما على ظهر الرسم المشارك به وإرفاق الأخرى منفصلة مع الرسم.

### مسابقة أرامكو السعودية الثانية والعشرون لرسوم الأطفال

اسم الطفل كاملاً ....................

تاريخ الميلاد : ....................

الصف الدراسي : ....................

اسم المدرسة : ....................

عنوان المدرسة أو العنوان الشخصي كاملاً :

ص ب : .......... المدينة : .......... الرمز البريدي : ..........

الموقع : .......... الشارع : ..........

الهاتف : .......... الفاكس : ..........

نوع الخامة أو المادة الفنية المستعملة عند التنفيذ : ..........

موضوع أو عنوان الرسم المشارك به : ..........

.......... التاريخ : ..........


### مسابقة أرامكو السعودية الثانية والعشرون لرسوم الأطفال

اسم الطفل كاملاً ....................

تاريخ الميلاد : ....................

الصف الدراسي : ....................

اسم المدرسة : ....................

عنوان المدرسة أو العنوان الشخصي كاملاً :

ص ب : .......... المدينة : .......... الرمز البريدي : ..........

الموقع : .......... الشارع : ..........

الهاتف : .......... الفاكس : ..........

نوع الخامة أو المادة الفنية المستعملة عند التنفيذ : ..........

موضوع أو عنوان الرسم المشارك به : ..........

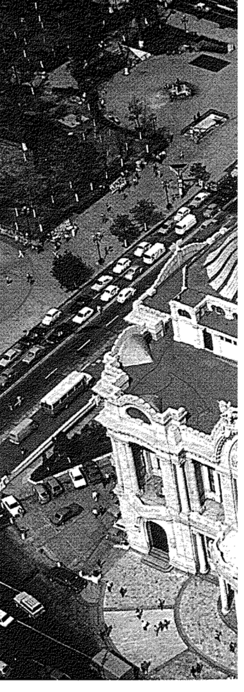
.......... التاريخ : ..........







# في المكسيك:
# المدارس تطوّر المجـ



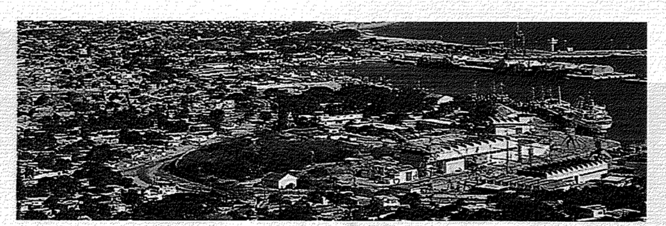


في السنوات الأولى من القرن العشرين بلغت نسبة من يستطيعون القراءة والكتابة من سكان المكسيك ٢٥٪ من إجمالي عدد السكان. وفي السنوات الأولى من أربعينيات القرن العشرين الميلادي، بذلت الحكومة المكسيكية كل جهد ممكن في سبيل توفير التعليم المجاني للجميع، فعملت على إنشاء آلاف المدارس ومعاهد تدريب المعلمين حتى أصبح نحو ٩٠٪ من مجمل سكان المكسيك يستطيعون القراءة والكتابة. ويُلزم القانون المكسيكي جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و١٤ سنة الالتحاق بالمدارس. وتفوق نسبة الملحقين بالمدارس في المدن نسبة أطفال المناطق الريفية. وتشمل مستويات التعليم في المكسيك التعليم التمهيدي (رياض الأطفال) والتعليم الابتدائي، والتعليم الثانوي الأساسي (مدته ثلاث سنوات)، وتتراوح مدة التعليم العالي في الجامعات المكسيكية والمعاهد المتخصصة والمعاهد الفنية بين ثلاث وسبع سنوات. ومن أقدم الجامعات المكسيكية جامعة الاستقلال الوطنية في مدينة مكسيكوسيتي، أنشئت هذه الجامعة سنة ١٥٥١م وتضم أكثر من ٣٢٥,٠٠٠ طالب وبها مكتبة المكسيك الوطنية.









تقع المكسيك في أقصى شمال أمريكا اللاتينية وجنوب الولايات المتحدة الأمريكية وعاصمتها مكسيكوسيتي، وقد أنشأ الهنود فيها قبل مئات السنين مدناً ضخمة، وطوروا تقويماً زمنياً خاصاً بهم، وابتكروا نظاماً للعد، واستعملوا شكلاً من أشكال الكتابة.

تعتبر المكسيك من الدول الغنية بمواردها المعدنية وهي من الدول الرئيسة في إنتاج الفضة ويبلغ عدد السكان حوالي ٩٦,٠٠٠,٠٠٠ نسمة تقريباً بمعدل نمو سنوى يبلغ ٢٪.

وقد بدأت المكسيك التخطيط لمستقبلها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مثلها مثل بقية دول أمريكا اللاتينية، وكان للتغييرات التي أحدثتها آثار متسارعة في تلك الدولة، لاسيما على صعيد البنى الديموغرافية، وعمليات التمدن والاتجاه نحو التحديث الشامل للاقتصادات الوطنية، والنمو المتعاظم للدولة ومؤسساتها. وبموازاة ذلك، أو تبعاً له، شهدت المؤسسة التربوية تطوراً كمياً لا سابق له وتنوعاً متنامياً لخدماتها. وقد انطلقت هذه الظاهرة في الخمسينيات واتسعت رقعتها في الستينيات، وخلال السبعينيات إلا أن وتيرتها أخذت تتباطأ في العقد الأخير من القرن العشرين. وكان العمل الجاري يهدف أساساً إلى الحد من أمية الكبار أو القضاء عليها، وتنمية أو تعميم التعليم الابتدائي والتوسع تدريجياً بالتعليم الثانوي والعالي.

ومن بين الاستراتيجيات الأساسية المعتمدة. زيادة ميزانية التعليم، وإطلاق الحملات الشاملة لبناء المدارس وتدريب وحشد المدرسين، كما تم تنفيذ برامج أخرى، أقل منهجية، هدفت إلى تعديل مضامين التعليم وطرائقه وتحسين إنتاج واستخدام المواد التعليمية، وقد قامت الدولة بدور مهيمن في عملية توسيع الخدمات التعليمية وتنويعها، وبات التخطيط أداة ضابطة، وحافزة لهذا النمو. وقد أدى هذا التطور في التعليم إلى إلغاء سيطرة الكنيسة الكاثوليكية والتي كانت تسيطر على التعليم بشكل كامل خلال الحقبة الاستعمارية الأسبانية.

**محور التعليم:**

المحور الذي عليه يدور نظام التعليم الأولي في المكسيك هو العمل، والاعتماد عليه كقوة فعاله، واستخدامه كوسيلة للعلم، وهذا هو المبدأ الحديث في التربية. والمكسيكيون يعتقدون أن اللهجات والتقاليد المحلية يلزم أن تكون نقطة البداية في التعليم الأولي. وهم في ذلك يختلفون عن الأمم التي تحتقر هذه التقاليد، فيحترمونها ويحبكونها في مناهجهم التعليمية حبكاً متقناً.

**رسالات ثقافية:**

ابتكرت المكسيك طريقة حديثة لإعداد المعلمين لهذه المدارس الأولية، وهي أنهم أسسوا مدارس معلمين متحركة أطلقوا عليها اسم (رسالات ثقافية) وتتألف من خبراء في التعليم والزراعة، وخبراء الصناعة والتربية البدنية. وترحل هذه الرسالات في سيارات من ناحية إلى أخرى فيجمعون معلمي القرى المجاورة لتعليمهم وتدريبهم نظرياً وعملياً لمدة ثلاثة أسابيع.

وأهم ما في هذه الظاهرة هو الحماس الشديد الذي قوبلت به من جميع طبقات الأمة المكسيكية، وزادت المدارس العامة، حتى بلغت في العاصمة وحدها أكثر من ٤٠٠٠ مدرسة ابتدائية وثانوية ومهنية.

**المدارس الريفية:**

إن مدارس الريف المكسيكية من المدارس التي يجب أن يدرس نظامها وينتشر، لا لأنها مدارس قروية ولا لما وصلت إليه حتى الآن، ولكن لاتجاهاتها الحيوية ومناهجها الاجتماعية. فقد نجح المدرسون في تصوير وتصميم نوع ناجح من المدارس يتصل اتصالاً وثيقاً

بالحياة اليومية الاجتماعية كما يعمل على رفع مستوى الثقافة والحياة الاقتصادية.

وإذا زرت المدارس الريفية وجدتها لا تكتفي بتعليم الأهالي النظريات والمعلومات المختلفة بل تعلمهم أحسن الطرائق للعمل والاستفادة، ولوجدت أن القرويين قد تعودوا عقد اجتماعات ليتباحثوا في أمورهم الاجتماعية كتوفير أسباب الصحة وترتيب الرحلات والعمل على زيادة الانتفاع من الموارد الطبيعية للبلاد ونشر الألعاب الرياضية ومحاربة الأمراض المعدية ونبذ التعصب. كل هذه الأمور ذات قيمة حيوية لأهل الريف.

وقد حاول المدرسون في بلاد المكسيك أن يعملوا على خلق الروح الاجتماعية في مدارسهم كل يوم حتى يأتي الوقت الذي تصبح فيه هذه المدارس قادرة أن تفي برغبات وأماني أهل البلاد. كما أنهم اهتموا في مراحل التعليم الأخيرة بتلقين مبادئ التعاون ليعمل كل فرد على مافيه زيادة خيرات البلاد وتجميل المباني لتكون عنواناً للرقي والتقدم الاجتماعي. وعمد المدرسون إلى بث الروح الاجتماعية في المدارس. وفي أثناء قيامهم بذلك أخذوا من كل مدرسة مركزاً متوسطاً ينشرون منه هذه الروح إلى المناطق المجاورة أيضاً، وقاموا بعدة مشروعات جليله لخدمة المجتمع فشيدوا خزانات كبيرة لتوزيع المياه النقية وأسسوا نظام البريد والبرقيات والهاتف وفتحوا الشوارع وأقاموا الأسواق وتوليد الكهرباء، وتبين للمدرسين فيما بعد حقيقة أن هذه المدارس الريفية تحولت

## ● واجبات المعلم:

**- تعليم ٥٠ طفلاً بالنهار و٢٥ فلاحاً بالليل.**

**- التأثير على حياة الطفل ورفع مستوى الحياة في المنازل.**

**- إعداد المجتمع اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً.**

## ● برنامج «رسالات ثقافية» يلاحق المعلمين لتدريبهم.

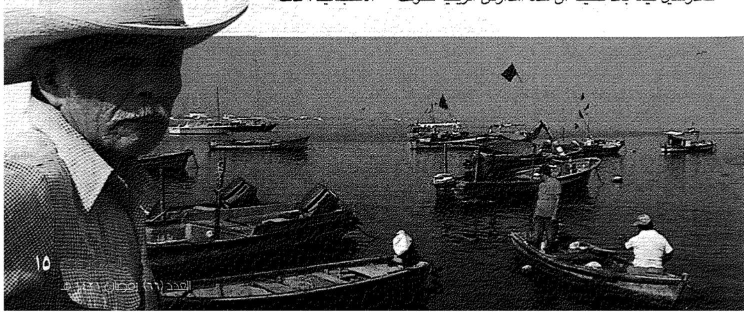
شيئاً فشيئاً وبدون علمهم من مدارس بسيطة تعنى بتعليم الصغار والكبار مبادئ القراءة والكتابة إلى مدارس ذات أهمية اجتماعية عظيمة وفائدة كبيرة، فهي تهتم بتعليم أفراد الشعب كيف يعيشون في منازل أكثر راحة تتوافر فيها أسباب الصحة والسعادة.

لقد تطورت المدرسة الريفية المكسيكية وارتقت وأصبحت مدرسة تعنى بكل مايهم المجتمع وماله قيمة حيوية للشعب، وإلى التقدم المستمر في هذه المدارس يرجع الفضل في ترقية الحياة الاجتماعية وإيجاد مجتمع أكثر مساواة وعدالة.

### تطور التعليم:

كانت الأمية منتشرة في المكسيك، وكان أفراد قلائل جداً يعرفون القراءة والكتابة، وقد كانت هذه النتيجة المحزنة ثمرة للنظام المدرسي القديم. ولكن الثورة الحديثة أنتجت تغييراً جوهرياً في نشر التعليم في أنحاء البلاد.

وقد تنبه رجال التعليم إلى المعلم الناشئ في المدن أنه لا يقوى على احتمال الإقامة في بلاد الأرياف الخالية من جميع معالم الحضارة، ولا على السكنى بين قوم تختلف لغتهم عن لغته، فبينما هو يتكلم اللغة الأسبانية الفصيحة، إذا بهم يتكلمون لغة أقرب إلى الهندية منها إلى الأسبانية. لذلك



عملت وزارة التعليم على أن يكون معلمو الأرياف من شباب الأرياف أنفسهم، ففتحت لهم مدارس خاصة، وجمعتهم فيها بدون فصلهم من محيطهم الذي ولدوا وربوا فيه وأصبحت تعلمهم، وتلهمهم الغيرة والحماسة لتحسين أحوال أقربائهم وأتباعهم. والوظيفة الأساسية لمدارس الريف هي تعليم أهل البلد جميعهم، ولكنها بجانب ذلك تميز صغار التلاميذ بعناية خاصة. هذا ويوجد عدد من المدرسين الموهوبين في التدريس ممن يعملون بمحض آرائهم وخبرتهم ولا يغالون في الأخذ بنظريات فلسفة التربية أو نظريات النظام المدرسي أو طرائق قواعد التدريس، وهم مع ذلك قد نظموا الحياة المدرسية بحالة طبيعية تدعو للإعجاب. ووضعوا برامج تعليمية تدل على خبرة عظيمة ومعرفة تامة بالمواد الاجتماعية الملائمة لحالة البلاد ونظموا المدارس ببصيرة ورأي صائب يحتاج إليهما كثير من المدرسين الحديثي العهد ممن تخرجوا من مدارس المعلمين والجامعات.

**سياسات التعليم:**

القوانين في المكسيك تجعل التعليم إجبارياً للأطفال ما دامت المدرسة موجودة، ونلاحظ هنا أن معلمي المدارس لم يحتاجوا إلى الالتجاء إلى السلطة لتجبر آباء الأطفال على إرسال أولادهم إلى المدرسة، بل سعوا سعياً حثيثاً في كسب معاونة الأولياء من ناحية، ومعاونة الأطفال من ناحية أخرى. فأسسوا ملعباً لكرة السلة وآخر لكرة القدم، وثالثاً لكرة الطائرة، ثم عدة ملاعب أخرى مغرية ومسلية،، وسمحوا للطلاب الذين يواظبون على الحضور إلى المدرسة باستعمالها. وكانت المدرسة تعقد لهم من وقت لآخر اجتماعات، وتقدم لهم أشياء جذابة أخرى، لا تكلف المدرسة شيئاً كثيراً. وقد كانت أعمالهم كلها مقتبسه من بيئة الفلاحين وحياتهم. وثمرة لذلك فقد ربحت هذه المدرسة محبتهم ومودتهم. ومدة الدراسة بمدارس معلمي الأرياف سنتان يقضيها الطالب بعد مضي أربع سنوات أو خمس في مدرسة منتظمة، وفي هذه المدارس تسود روح الجهاد التي تمد المتخرجين لمواجهة الصعاب. فهناك يعيش الطلاب والمعلمون والمديرون سوياً كأسرة واحدة كبيرة مكرسين حياتهم لتخليص الفلاحين من ربقة الجهل.

وبرنامج التعليم الإلزامي في بلاد المكسيك فسيح

# أنماط المعيشة

يشتمل نمط الحياة في المكسيك على العديد من المظاهر التقليدية التي تعود أصولها إلى تاريخ المكسيك القديم (فترة إمبراطورية الأزتك) والفترة الاستعمارية الأسبانية. غير أن نمط الحياة في المكسيك قد تغير بشكل سريع خلال القرن العشرين. فنمط الحياة في مدن المكسيك الكبيرة مشابه لنمط الحياة في مدن الولايات المتحدة الأمريكية المجاورة.

يتراوح متوسط حجم الأسرة المكسيكية بين خمسة وستة أفراد. وفي بعض البيوت يعيش أفراد ينتمون إلى أجيال عدة بعضهم مع بعض، وتعمل المرأة المكسيكية في وظائف عامة في المدن المكسيكية، وتساعد المرأة الريفية والأبناء في الأعمال الزراعية في الحقول.

ويعيش ثلاثة أرباع سكان المكسيك في المدن. ويوجد في المكسيك ٤٨ مدينة يُقدر حجم سكان كل منها بما يزيد على ١٠٠,٠٠٠ نسمة، ويعيش في مدينة مكسيكو سيتي أكثر من عشرة ملايين نسمة. وهناك ثلاث مدن مكسيكية أخرى يزيد حجم سكانها على المليون نسمة، وقد قام الأسبانيون ببناء الكنائس والمباني الحكومية الرسمية المتعددة الطوابق حول الساحات العامة، في حين تنتشر البيوت المستقلة ومباني الشقق الحديثة في ضواحي المدن. وفي الأجزاء القديمة من المدن المكسيكية، تظهر صفوف من البيوت ذات النمط المعماري الأسباني. وتتألف مواد بناء تلك البيوت القديمة من الطوب المحروق، ولكل بيت فناء وحديقة ذات نافورة، مزروعة بالورود.

وقد نما كثير من المدن المكسيكية الكبيرة؛ بسبب هجرة سكان الأرياف إلى المدن؛ للبحث عن فرص عمل هناك. وقد ترتب على ذلك أن عانت تلك المدن من مشكلات اجتماعية وبيئية خطيرة. أما بيوت الأحياء الفقيرة، فقد تم

للغاية. فهو لا يبحث عن رفع مستوى حياة الفرد فقط، بل بالأحرى عن رفع مستوى حياة المجتمع كله. فأهم أغراضه الرئيسية هو رفع مستوى السكان الأميين إلى مستوى الحياة الاقتصادية والاجتماعية. والمطلوب من المعلم الريفي يكاد لا يصدق، فعلى المدرس أن يعلم خمسين طفلاً في النهار، وخمسة وعشرين فلاحاً بالليل. والأطفال يجب أن يتعلموا القراءة والكتابة والحساب ومشاهد الطبيعة والجغرافيا والتاريخ والأشغال اليدوية وقواعد الصحة، ولا يقتصر عمل المدرس الريفي على التأثير في حياة الطفل ورفع مستوى الحياة في المنازل بين الأفراد، بل يجب عليه أيضاً أن يؤثر تأثيراً فعالاً في المجتمع حتى يقوم بتأسيس مكتبة عامة، وسوق مركزي، ومنتزه عام.

**إعداد المعلمين في مجال التعليم ثنائي اللغة:**

من الملاحظ هنا أن أول برنامج لتنمية الموارد البشرية، متمحور بصورة خاصة حول التعليم ثنائي اللغة والثقافة، وقد وضع حيز التطبيق في المكسيك بين العام ١٩٧٩م والعام ١٩٨٢م، وذلك بهدف تشجيع

**● التعليم في الريف يواكب تطلعات القرويين.**

**● كل معلم يُعيّن في منطقته ضماناً للاستقرار.**

**● معلموا المكسيك يخترعون طرقاً للتدريس مناسبة للبيئة.**

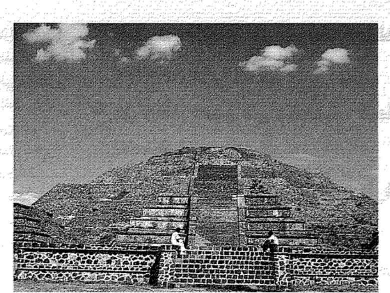
تطور الشعوب الأصلية على الصعيدين اللغوي والأثني، ومن خلال إعداد كوادر متخصصة على مستويات شتى، بما فيها عاملون معدون خصيصاً لتصميم مختلف برامج التطوير اللغوي والأثني. وقد بودر إلى وضع هذا البرنامج حين تبين في أعقاب تجربة طويلة في مجال التعليم ثنائية

تشييدها من بقايا مواد الخردة المعدنية، وبقايا قطع الأخشاب، ومعظمها يفتقر إلى خدمات الماء والكهرباء. وتسبب وسائل النقل في المدن المكسيكية الكبيرة مشكلات الازدحام والتلوث الهوائي.

كثير من الأفراد الذين يهاجرون إلى المدن لا يجدون وظائف دائمة لأنهم لا يملكون المهارات والتدريبات التي تتطلبها بعض الوظائف. وهذا ما يجبر بعضهم للعمل باعة متجولين وعمال إنشاءات وعمال نظافة في المنازل أو الشوارع. أما بعضهم الآخر، فبعد تحسين مستواهم التدريبي فإنهم قد يعثرون على وظائف في المصانع.

وفي الريف يعيش واحد من كل أربعة مكسيكيين في مزرعة أو في قرية صغيرة. وتُعد معظم قرى المكسيك فقيرة لا يصلها إلا القليل من الخدمات الاجتماعية والخدمات الصحية. وتمتد مباني القرى على طول شوارعها الترابية أو المرصوفة بالحجارة أحياناً. وفي معظم قرى المكسيك، توجد كنائس كاثوليكية على طرف الساحة العامة في وسط القرية. ويحيط بها القليل من المحلات التجارية والمباني الحكومية.

ولكل قرية مكسيكية أو بلدة أو مدينة سوق يتم فيه البيع والشراء، حيث يعرض الرجال والنساء بضائعهم في السوق، بغرض بيعها أو مقايضتها ببضائع أخرى. ■



اللغة أن أياً من الاختصاصات المتوافرة في البلاد لا يسمح بإعداد أفراد يملأون الشروط المطلوبة للاضطلاع بتعليم السكان الأصليين وبتطبيق برامج الأحياء الأثني والثقافي. وفي السنوات الأخيرة، زاد الاهتمام بهذا النوع من البرامج، ويمكن توزيع تلك البرامج على فئات ثلاث: تلك التي تعنى بإعداد أساتذة التعليم ثنائي اللغة والثقافة، وتلك التي تقدم إعداداً في مجال الألسنية المطبقة على التعليم، وأخيراً تلك التي تشدد على إعداد من النوع النظري ضمن مادة لغوية، على أن يرتبط بلغة أو عدة لغات محلية.

**التعليم الفني:**

أثبتت المكسيك كدولة نامية قدرتها على تحقيق معدل للتنمية مرتفع نسبياً، فقد كان معدل النمو ٦٪ في الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٨٠م ونظراً للزيادة السريعة في ناتج البترول والغاز الطبيعي فقد ارتفع عائد البترول في المكسيك إلى ٨٪، وكان من المتوقع أن تحتاج المكسيك خلال العشرين عاماً الماضية إلى عدد متزايد من العمالة الماهرة، ولا سيما وأن القطاع الصناعي قد توسع بشكل ملحوظ. ففي سياسة المكسيك منذ ثورة ١٩١٠ / ١٩١٧م اتجهت الدولة للاهتمام بالتعليم الفني وذلك من خلال إعداد وصقل المهارات الفنية من خلال التعليم الابتدائي والثانوي ونمو التعليم الفني ودعمه وتأييد التوسع في إنشاء الجامعات الأهلية وتيسير فرص التعليم المجاني من جانب الدولة لكل هذه المستويات كما حققت نوعاً من التوسع التعليمي شمل كل مراحل التعليم، كما أن الاستقرار السياسي واستمرار السياسات الاقتصادية والاجتماعية في طريقها من أهم العوامل في تطور نظام التعليم وتقدمه المطرد، فقد تطور نظام التعليم الفني بخطى منتظمة وبمعدلات تفوق معدلات الزيادة السكانية، وكانت السياسة الحكومية تهدف إلى تحقيق الكم أكثر من اهتمامها بالكيف. وأصبح من الضروري رفع مستوى القوى العاملة في الصناعة من مستوى التعليم الابتدائي إلى مستوى المرحلة الأولى للتعليم الثانوي وماتحتاجه من خبرات. وفي ضوء هذه السياسات تتاح فرص العمل لخريجي المدارس الثانوية والمدارس الفنية في قطاعات الصناعة والخدمات، وينطبق هذا الوضع على خريجي التعليم العالي. ولم يكن نمو التعليم الثانوي والعالي نتيجة تقدم قطاع الصناعة والخدمات فحسب ولكنه نتيجة التقدم الاجتماعي وما ينجم عنه من تباين الأهداف الثقافية.

**سلبيات النظام التعليمي**

ويمكن القول أن النظام التعليمي لا يزال متأثراً بالتقاليد. فالتعليم الثانوي يعد الطلاب للالتحاق بالجامعات، ولا تزال المرحلة الثانية من التعليم الثانوي ومدارس المرحلة المتوسطة تحمل اسم المدارس التحضيرية أي التأهيل للجامعات، وبخلاف الكثير من الدول فالجامعات في المكسيك تعمل في الواقع كمدارس تجهيزية وغالباً ما يلتحق خريجوها بوظائف لا تتطلب مؤهلاً جامعياً. كما تقوم الجامعات أيضاً بضم بعض المؤسسات التعليمية الخاصة. وتتجه الجامعات الإقليمية والمدارس التحضيرية إلى التركيز على المواد الإنسانية وإلى حد ما على العلوم، ومازال التعليم الفني مرتبطاً بالصورة المهنية لتعلم بعض الحرف ويعمل على اجتذاب الطبقات الاجتماعية الدنيا. ■

**المراجع**

- انيس أغروندو، التجديد التربوي في أمريكا اللاتينية، مجلة مستقبليات، مج٢٢ العدد ٢، ١٩٩٢م.
- الموسوعة العربية العالمية.
- ستيفانو فاريس، تحديات التربية الأهلية في المكسيك. مجلة مستقبليات، مج٢٠، العدد ٣، ١٩٩٠م.
- فيكتور ل. اركويدي، التعليم الفني في المكسيك تقديرات أولية، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد ٢، ١٩٩٦م.
- فيديل أوتيزام. المعلوماتية والتربية، مجلة مستقبليات، مج١٧، ع٤، ١٩٨٧.

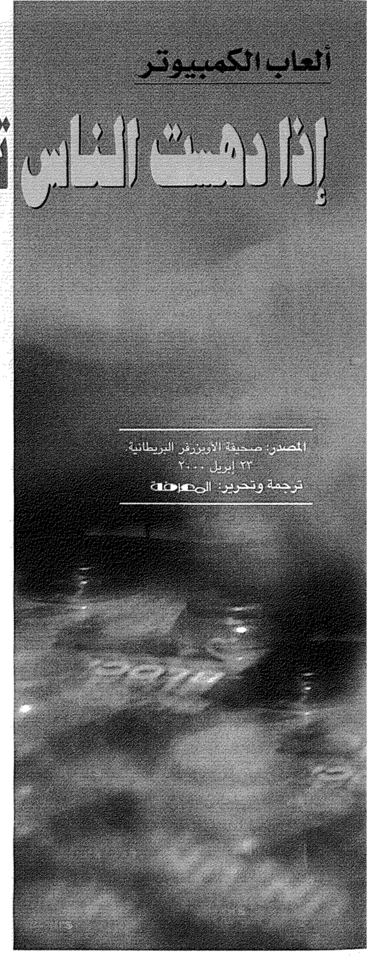


مزارع فقيه للدواجن
أمناء على السعر
أمناء على الصنف
علف
نباتي
١٠٠ %
فقيه



## ألعاب الكمبيوتر

# إذا دهست الناس تحصل على جائزة!



المصدر: صحيفة الأوبزرفر البريطانية، ٢٣ إبريل ٢٠٠٠
ترجمة وتحرير: المعرفة

**أظهرت أحدث دراسة أمريكية أن ممارسة الأطفال لألعاب الفيديو التي تتسم بالعنف؛ تجعلهم عدوانيين بشكل أكبر. وأظهرت نتائج البحث أن ذلك الضرر النفسي يمكن أن يصيب حتى الأطفال الذين يمارسون هذه الألعاب بشكل عارض. وترى الدراسة أن العنف في الألعاب التفاعلية ألعاب الكمبيوتر أكثر ضرراً من العنف الذي يعرضه التلفزيون.**

فقد وجد العلماء أن السلوك العدواني، والأفكار العدائية، وحدة الطبع وسرعة الانفعال تتزايد بشدة لدى البنين والبنات في أعقاب لعبهم ألعاباً عنيفة، وأن مشاهدة ألعاب الفيديو الشريرة لفترة طويلة من الوقت يدمر الإنجازات العلمية التي يحققها الأطفال.

وتأتي النتائج العلمية بعد مرور عام كامل تقريباً على حوادث إطلاق النار والقتل التي شهدتها مدرسة كولبين الثانوية بولاية كلورادو، وهي المذبحة التي لفتت الانتباه بشكل كبير للعنف التصويري الذي تعج به الألعاب.

وكان المراهقان ديلان كليبولد واريك هاريس قد أطلقا النار في مدرستهما فأسقطا ١٢ قتيلاً من زملائهم بالإضافة لأحد المعلمين، وذلك قبل أن يقتلا أنفسهما. وفي تسجيل تركاه وراءهما، وصفا عملية القتل التي سيرتكبانها بأنها ستكون مثل لعبة الفيديو «دوم» المحببة إلى قلوبهما.

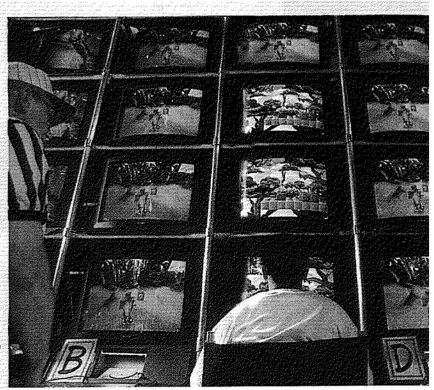
ولم يكن هذا الأمر مفاجأة للبروفيسور كارين ديل، اختصاصية علم النفس بكلية لينوارراين، شمال كارولينا، والتي أشرفت على مشروع الدراسة. وقد استخدمت كارين ديل ألعاب الكمبيوتر «دوم» التي تستخدم لتدريب مشاة البحرية الأمريكية في الحرب، «مورتال كومبات» أو المعركة القاتلة، ولعبة «ولفنشتين» في الدراسات التي أجرتها. وجميع هذه الألعاب شائعة ومنتشرة في المملكة المتحدة على نطاق واسع.

وتقول ديل «إن ما أوضحناه، لأول مرة، هو أن السلوك العدواني والأفكار العدائية تزداد بشكل متزايد لدى لاعبي ألعاب الفيديو العنيفة. وتعتبر هذه الألعاب أكثر ضرراً من أفلام التلفزيون والسينما العنيفة، لأنها ألعاب فاتنة وساحرة للغاية وتتطلب من اللاعب أن يتطابق مع المعتدي. وبوجه عام، توفر هذه الألعاب بيئة تعليمية كاملة للعنف. وهذه نتائج مثيرة للقلق جداً». وقد اشتمل البحث على دراستين، الأولى اهتمت بممارسي الألعاب بشكل عرضي، والأخرى، التي قادها دكتور كرايج أندرسون، اهتمت بتأثير تلك الألعاب على الأشخاص الميالين من قبل للعنف. وقد صرح دكتور أندرسون قائلاً:

«كشف دراستنا عن أن الشباب المتسمين بالعدوانية بشكل اعتيادي قد يكونون عرضة بشكل خاص لمؤثرات العنف التي يشاهدونها مراراً في الألعاب العنيفة».

ومن شأن البحث المذكور أن يثير موجة من الإجراءات القانونية ضد مصنعي الألعاب وسيكون كل من لويز أول المدعين، فابنهما البالغ من العمر ١٧ عاماً، والذي لا يمكن ذكر اسمه لدواع قانونية، فودع الآن في أحد مراكز الأحداث. فهذا المراهق الدمث المهذب ضرب أحب أصدقائه بعصى خشبية بعد شجار حول ملكية إحدى المجلات وقد أصيب صديقه، البالغ من العمر ١٥ عاماً بنزيف في المخ. وقد تحدث الطالب المعتدي للمشرف الاجتماعي لمدرسته الحكومية، فقال «لقد فقدت السيطرة على نفسي، وخامرني شعور بأني أرغب في تحطيمه حتى الموت كما هو الحال في إحدى ألعاب الكمبيوتر».

وكان الطالب المراهق يلعب دائماً لعبة «دوم» و«كارماجيدون» وهي لعبة يحصل فيها اللاعب على نقاط، على سبيل الجائزة، لدهسه للناس. ويمارس المراهق هذه اللعبة لمدة أربع ساعات يومياً. وذكرت أمه المكلومة أنها اعتقدت أن ابنها ولد سوي وعادي




- **يدخل الطلاب صور معلميهم في اللعبة ليقطعوا أيديهم ويضربوهم ويستخدموا رؤوسهم كقنابل يدوية !**
- **لعبة الفيديو «دوم» جعلت مراهقين يقتلان ١٢ طالباً في مدرستهما!**
- **الألعاب توفر بيئة تعليمية كاملة للعنف!**

وقد حاولت أن تمنحه قدراً من الترفيه. وقد اهتمت الشرطة بتلك الألعاب. مما شد اهتمامها بالأمر. وقد أذهلها أن تكتشف أن هذه الألعاب تعادل انتهاك الأطفال في خطورتها وشرورها.

وتمثل ألعاب العنف ما نسبته ٦٪ من جميع ألعاب الفيديو التي تباع في المملكة المتحدة، لكن كثيراً من الأطفال يمارسون هذه الألعاب رغم عدم امتلاكهم لها. وفي الوقت الذي بدأت ديل وفريقها في مشاهدة ومتابعة ألعاب «دوم» والمعركة القاتلة طوال سنتي المشروع، ظهرت ألعاب جديدة ذات عناوين أكثر واقعية، تجاوزت الألعاب المذكورة. وإحدى هذه الألعاب التصويرية العنيفة تسمى «كوايك» أو الزلزال. والمثير أن بالإمكان إنزال مجموعات من هذه الألعاب العنيفة من على شبكة الإنترنت، وذلك إذا رغبنا في إضافة مزيد من الدماء ومزيد من الأسلحة الكبيرة والمتقدمة.

وبمقدور اللاعب أن ينقل صورة أحد أصدقائه عبر جهاز الماسح الضوئي (سكنر) ويدخلها لجهاز الكمبيوتر ويضعها على الشخص الذي يريد أن يطلق النار عليه. وقد لجأ بعض الطلاب لوضع صورة معلمهم في هذه الألعاب.

ويحكي الطالب مايكل، البالغ من العمر ١٤ عاماً، قصة مفادها أن الطلاب يستخدمون صور الفصل ومن بينها صورة المعلم لإدخالها في جهاز الكمبيوتر، ثم يبدأوا في تقطيع أيديهم وضربهم أو استخدامهم كرؤوس قنابل يدوية لتدمير شخص آخر. ولدى مايكل نسخة من لعبة «دوم» ومعتاد تماماً على لعبة «كويك».

وعلى الرغم من وجود توصية بعدم بيع تلك الألعاب لمن هم دون الخامسة عشرة من العمر، إلا أن مايكل اشترى لعبة «كوايك» من محل شهير دون أن يطرح عليه أي امرئ أي سؤال، أي دون أي عناء يذكر.

وتقول ديل، التي درست حالة ثلاثمائة طالب جامعي: «إن هؤلاء الطلاب مراهقون في طور تطوير أفكارهم واتجاهاتهم. ويعتقد كثير من الآباء أن هذه مجرد ألعاب أو صور متحركة (كارتون)، لكن الأمر يتعدى هذا التسطيح ويجب عليهم إعادة النظر في هذه الأشياء، لأنها مليئة بمشاهد العنف».

وتضيف ديل «من الأمور المزعجة أيضاً دور الشخصيات النسائية في هذه الألعاب، حيث نرى فيها الإباحية ويتم تصويرهن على أنهن ضحايا لا حول لهن ولا قوة، أو كشخصيات جنسية شبه عرايا». ■



## في باكستان:

# تعليم الفتاة ينقذها من سخرية الذكور!

**المصدر:** صحيفة الغارديان البريطانية
٨ سبتمبر ٢٠٠٠م.
**ترجمة وتحرير:** المعرفة

عبر طرقات السوق الضيقة والقذرة، التي يجتازها المزارعون وثيرانهم بشق الأنفس، وفي أروقة شوارع قرية غازي آباد الظليلة، تغيرت حياة النساء تماماً. فقبل ثلاث سنوات مضت، كان والدا «موافية نذير» لا يسمحان لها بالسير بمفردها عبر طرقات السوق في هذه القرية الباكستانية الفقيرة المحافظة، ذلك لأن ثرثرة الجيران ونميمتهم ستسيء لسمعة العائلة.

الآنسة «موافية»، البالغة من العمر ١٧ عاماً آنذاك، لم يكن بوسعها أن تقرأ أو تكتب، فقد تركت المدرسة حينما كانت طفلة ولم تعد إليها مطلقاً. لكن موافية استطاعت في النهاية أن تقنع والديها بالسماح لها بعبور السوق في هذه القرية الواقعة على أطراف مدينة لاهور، ذلك لأنه في الطرف الآخر للسوق تقع مدرسة «خوج»، ولا مانع من أن تجرب ثانية انتهاز الفرصة المتاحة والعودة مرة أخرى إلى المدرسة.

وبعد مضي ثلاث سنوات، اجتازت موافية أولى امتحانات القبول في الجامعة، وهي شهادة مساوية للثانوية العامة، وهي تدرّس الآن في المدرسة نفسها. وتقول موافية «كنت دائماً أتساءل لماذا لايجب أن تحصل البنات في باكستان على التعليم، ولماذا لا يسمح لهن بالخروج من منازلهن، ولماذا يعتقد الرجال دائماً أن هناك مشكلة في هذا؟».

إن التعليم يعاني من حالة إخفاق شديد بين الباكستانيين، فـ٤٥٪ فقط من الكبار متعلمون، يعرفون القراءة والكتابة، بينما يتراجع هذا الرقم عند الحديث عن النساء، حيث يصل في بلدة بلوشستان إلى ٨,٨٪ فقط من نساء وفتيات القرية.

وقد تعاملت مدرسة خوج، والتي تعني البحث، مع هذه المشكلة بشكل مختلف جذرياً، فاللغة الأردية يتم تدريسها صوتياً للنساء البالغات، وفصول القراءة والكتابة مليئة بالمناقشات عن تنمية المجتمع وحقوق المرأة في مجتمع إسلامي محافظ للغاية.

وتقول نذيرة حبيب، إحدى المعلمات اللائي بدأن التدريس في مدرسة كوج في عام ١٩٩٤م، والتي طورت نظام التدريس الصوتي غير التقليدي في المدرسة، إنه إذا درّست القراءة والكتابة فقط في المدرسة، فستخفق إخفاقاً تاماً. فالقراءة مجرد أداة، وإذا لم يكن هناك تدريب للعقل، فستخلق القراءة فقط أناساً بكماً خرساً لا يطرحون أسئلة، ويكتفون بالتزام الوداعة والرضى.

وتتعلم معظم النساء في المدرسة كيف تقرأن وتكتبن خلال ثلاثة شهور، على الرغم من أن المنهج الأساسي يستمر عاماً. وتقوم الدروس على قائمة من الكلمات الأساسية، تستخدم لإثارة المناقشات. وأولى هذه الكلمات، التي تتعلمها الفتيات البالغات، هي كلمة «المرأة».

وتواصل موافية الجزء الثاني والأخير من امتحانات القبول للجامعة بالإضافة إلى قيامها بالتدريس في مدرسة خوج لحشد من الأطفال والنساء، مما يساعدها على كسب ما يساعدها على الاستقلال الاقتصادي. وتذكر أن تعلم الكلمة الأولى عن «المرأة» قد «علمني أن بمقدوري أن أفعل شيئاً ما، وأن عليّ ألا أفكر في أنني



- **45% من الكبار - فقط - متعلمون في باكستان.**
- **8,8% من النساء متعلمات في بلوشستان.**
- **تعلّم حقوق المرأة يصاحب القراءة والكتابة.**
- **النساء بعد التعلم: لم نعد نخاف الرجال!**

امرأة عاجزة عن عمل أي شيء. لقد بدأت أفكر: إنني امرأة ولي حقوق، فكيف لي أن أحصل على هذه الحقوق؟». وتضيف موافية: «عندما يرفع المؤذن أذان صلاة الظهر، في المسجد المجاور لبيتي، أنضم إلى فصول الكبار في الدروس اليومية التي تستمر ساعتين على أحد سطوح مبنى مجاور تابع لمراكز خوج العشر في قرية غازي آباد».

وعلى جدار الفصل رأت موافية صورة كبيرة لقلم حبر، وقد شرع لأعلى وكأنه سيف خلفه شعاع من ضوء، وكُتب أسفل الصورة «التعليم قوة». بالإضافة إلى هذه الصورة، هناك لوحة أخرى تصور امرأة مرتدية زياً أكاديمياً وممسكة بيدها لفافة، وأسفل الصورة كُتب «التعليم الجيد يوفر فرصة طيبة للتوظيف والعمل».

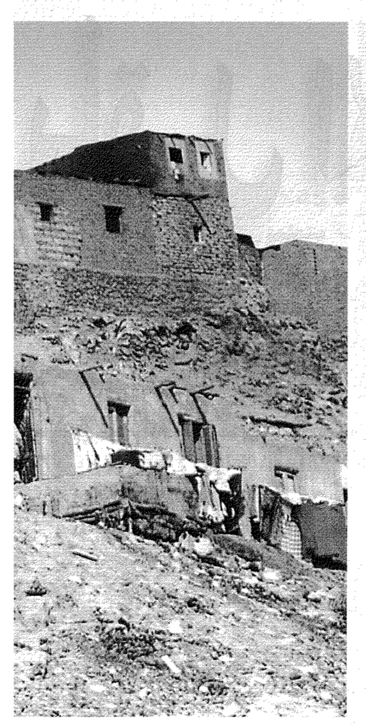
وتحمل جميع النساء الدراسات في ذاكرتهن قصصاً متعددة عن الفائدة التي جنينها من تعلم القراءة والكتابة، كالتعرف على تواريخ انتهاء صلاحية السلع والأدوية التي يستعملنها، علاوة على فهم النشرة الطبية المصاحبة للأدوية، ومعرفة أرقام الحافلات بمنتهى البساطة والنجاة من سخرية جيرانهن من الذكور.

لكن الدرس الأكبر الذي استوعبته النساء تَمَثَّلَ في كيفية التعامل مع معارضة عائلاتهن والتقاليد المحافظة التي سادت منذ قرون في المجتمع الباكستاني.

ومن الأمثلة التي التقينا بها فتاة تدعى راضية، قدمت من عائلة سندية تضم أربعة أولاد ذكور وأربع بنات، ولا يسمح بالذهاب للمدرسة إلا للذكور. وتحكي راضية فتقول «اعتدت على ارتداء البرقع ولم أذهب قط للسوق. والآن، جئت هنا إلى قرية غازي آباد حيث لم أعد أخاف من الرجال كذي قبل فالرجال لم يعودوا يمثلون تهديداً لنا».

ومن بين أوائل الأسئلة التي تطرحها النساء في المدرسة: «هل الزيجات المرتبة، التي تشيع في شوارع غازي آباد الضيقة لها مايبررها أم لا؟. وتقول سحره جابين، إحدى كبار المعلمات في مدرسة خوج: «إننا نطلب من الناس أن يحترموا التقاليد لكن الحقوق حقوق، ولا مجال للحلول الوسط في ذلك الأمر. وقد علمنا الفتيات أن من حقهن اختيار شريك حياتهن... قد يمثل لهن هذا الأمر ثورة، لكننا نعتقد أن العادات السيئة يجب تحطيمها والقضاء عليها». ■





المنظمات الدولية:

# الفقر يهدد العالم ووعود الدول الكبرى.. عرقوبية



المعرفة ـ باريس ـ عدنان رمال

**قبل خمسة أعوام انعقدت قمة كوبنهاغن ١٩٩٥م الأممية للتنمية الاجتماعية التي جمعت رؤساء أكثر من مائة بلد. طرحت خلالها قضايا تتعلق بالفقر والجوع والأوبئة، وبإنعدام الأمن والعدالة والاستقرار في العالم.**



وقد التزم المجتمعون أمام شعوب العالم بتحقيق عشرة أهداف أساسية يتصدرها التزام بمكافحة الفقر.

وبلغة الأرقام سجل العالم آنذاك وجود ١,٢ مليار نسمة يعانون من الفقر، ويعيش الفرد منهم بأقل من دولار واحد يومياً، وإن أكثر من مليار نسمة في البلدان النامية يفتقرون للمياه الصالحة للشرب، وأكثر من ٢,٤ مليار يفتقرون لصرف صحي لائق، وأكثر من ٩٠ مليون طفل خارج الدراسة، و٣٤ مليوناً مصابون بفيروس نقص المناعة، ويجري كل عام الإتجار بحوالي ١,٢ مليون امرأة وفتاة تحت سن ١٨ لأغراض البغاء، وإن نحومائة مليون طفل يعملون ويعيشون في الشوارع، وزهاء ٣٠٠ ألف طفل يشتركون في حروب أهلية، و٦ ملايين طفل تعرضوا للإصابة بالصراعات المسلحة.

فهل انخفضت هذه الأرقام، وهل تحسنت أحوال الشعوب خلال السنوات الخمس بين قمة كوبنهاغن ١٩٩٥م وقمة جنيف ٢٠٠٠م، وهل التزمت حكومات الدول المشاركة بتحقيق الأهداف المذكورة، وما هي العراقيل الأساسية التي حالت دون تحقيق ما لم يمكن تحقيقه،

ومن هو المستفيد الأول من قمة كوبنهاغن، وهل كان لشعوب العالم الفقير نصيب من مساعدات أهل القمة.

مع نهاية شهر يونيو/ حزيران الماضي عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في «جنيف» قمة لتقييم حصيلة التطورات في العالم منذ قمة كوبنهاغن.

للمرة الأولى تشترك المنظمات الأربع الدولية الرئيسة في هذه القمة: وهي صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، ومنظمة الأمم المتحدة، واتفقت فيما بينها على تقويم التقدم الذي حصل في مجال تنفيذ الأهداف المتعلقة بتقليص الفقر وتقويم نظرة مشتركة للمستقبل.

وهكذا مرة أخرى أشار تقرير مشترك للمنظمات الأربعة الآنفة الذكر إلى إمكانية تقليص الفقر بشكل كبير بحلول العام ٢٠١٥ ميلادية حتى تكون الدول المصنعة والغنية والدول النامية قادرة على الوفاء بالتزاماتها فيما يخص مواجهة الأسباب العميقة لآفة الفقر.

وقدم الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة كوفي عنان خلال الاجتماع تقريراً بعنوان «عالم أفضل للجميع» إلى الصحافة الدولية على هامش إفتتاح الدورة الـ«٢٤» الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة، المخصص للتنمية الاجتماعية «قمة كوبنهاغن زائد خمسة».

ويحث التقرير الدول الصناعية والدول النامية على العمل على تدعيم نمو دائم يعطي الأولوية للفقراء، ويرصد المزيد من الموارد في العالم، للصحة والتربية والمساواة بين الرجال والنساء والتنمية التي تأخذ في الاعتبار المحافظة على البيئة. ويتناول التقرير سبعة أهداف مرتبطة بالتنمية حددت خلال المؤتمرات الكبرى التي عقدت في التسعينيات، والتي سيمكن تنفيذها في السنوات ١٥ القادمة لتحسين ظروف عيش ملايين البشر.

ويتعلق الأمر هنا بتقليص عدد الأشخاص الذين يعيشون بأقل من دولار في اليوم الواحد إلى النصف، وبالتمدرس الابتدائي للأطفال، وبتعزيز سلطة عمل المرأة عبر إلغاء التمييز في التربية لتخفيض نسبة الوفيات عند الأمهات، وتعميم الحصول على خدمات الصحة الإنجابية، وإنعاش التنمية المحافظة على البيئة. وأوضح عنان خلال تقديمه للتقرير أن المؤتمرات العالمية لمنظمة الأمم المتحدة خلال التسعينيات حددت الأهداف الهامة فيما يخص التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأشار الأمين العام إلى أن هذا التقرير يستجيب إلى طلب بلدان مجموعة الثمانية، التي أردات أن ينجز، قصد تقييم التقدم الحاصل في ميدان تقلص الفقر في العالم، ولكي يوجه هذه البلدان في شراكتها مع البلدان الفقيرة النامية.

ويتيح التقرير استنباط سلسلة من النقط البارزة تتمثل في أن تزايد النمو في منتصف التسعينيات مكن من تحقيق انخفاض سريع في عدد الأشخاص الذين يعيشون بأقل من دولار في اليوم الواحد في أسيا دون أفريقيا بينما مازال تفاوت المداخيل قائماً في أميركا اللاتينية حيث سيحرم أكثر من ١٠٠ مليون طفل من التمدرس في عام ٢٠١٥م إذا ما ظلت التوجهات الحالية على ما هي عليه.

وبدأت الفوارق بين الذكور والإناث في التمدرس الابتدائي والثانوي تختفي، لكن ليست بالسرعة المطلوبة التي تسمح بالقضاء على هذه الفوارق مع حلول سنة ٢٠٠٥م.

ويمكن لتوفير العلاجات الجيدة خلال فترة الحمل والولادة أن تساهم في تجنب نصف مليون حالة وفاة في صفوف الأمهات كل سنة. وقد تزايد اللجوء إلى وسائل منع الحمل في كل المناطق خلال التسعينيات، لكن أفريقيا تبقى متأخرة في هذا الميدان.

وحدد معدو التقرير العوائق الرئيسة «في محاربة الفقر» في تنفيذ سياسات غير ملائمة، وانتهاك حقوق الإنسان، والنزاعات والكوارث الطبيعية، وداء فقدان المناعة المكتسبة وتباين الفرص بين الرجال والنساء.

ويكشف التقرير من جهة أخرى أن جهود البلدان النامية لتحسين ظروف عيش المواطنين يعيقها بشكل كبير عدم السماح بولوج الأسواق العالمية والمديونية وانخفاض المساعدات التنموية، وعدم تماسك سياسات المانحين وأشار التقرير إلى أهمية زيادة الاستثمارات في الخدمات الاجتماعية الأساسية التي يمكن أن يكون لها إنعكاس كبير على ميدان التنمية، والعمل على أن يستفيد الفقراء من ثمار التقدم الاقتصادي، كما يمكن تحقيق هذا الهدف عبر انفتاح البلدان الفقيرة على التجارة الدولية والتقنيات والمعارف والقدرة على استعمالها.

## جنيف - باريس

وفي السياق نفسه صدر تقرير التنمية البشرية



لسنة ٢٠٠٠م، متضمناً أهم إنجازات القرن ومشكلاته، وقد عقد الرئيس الفرنسي جاك شيراك مؤتمراً صحافياً في قصر الإليزيه بالاشتراك مع مدير برنامج الأمم المتحدة للتنمية البشرية «يو-إن-دي» مارك مالوش براون. وذلك لمناسبة اختيار البرنامج العاصمة الفرنسية باريس لإصدار تقريره السنوي حول التنمية البشرية، وبحضور المديرة المشرفة على التقرير ماكيكو فوكودا-بار.

يبدأ تقرير التنمية البشرية لسنة ٢٠٠٠م بعرض تاريخي لأهم إنجازات القرن العشرين، فيحددها بالتقدم الذي أحرز في مجال حقوق الإنسان، ففي عام ١٩٠٠م كان أكثر من نصف سكان العالم يعيشون تحت الخط الاستعماري، ولم يكن أي بلد قد منح بعد كل مواطنيه حق التصويت، في حين يعيش اليوم أكثر من ثلاثة أرباع سكان العالم في ظل نظم ديمقراطية، حققت قدراً كبيراً من التقدم في القضاء على التمييز العنصري والديني والجنسي، وعززت حق الحصول على التعليم والرعاية الصحية «.....»، ويلفت التقرير إلى أن التقدم في مجالي حقوق الإنسان والتنمية البشرية تحقق إثر فظائع الحرب العالمية الأولى، إذ شكل ميثاق الأمم المتحدة ١٩٤٥م والإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨م فاتحة عهد جديد من الالتزام الدولي بحريات الإنسان، ورغم مواصلة العمل على وضع تشريعات دولية لحقوق الإنسان، فإن الخطاب السياسي الخاص بهذا المفهوم تحول سلاحاً في الدعاية من أجل تحقيق مصالح جيوسياسية في ظل حالة الاستقطاب الناجمة عن الحرب الباردة، فعمد الغرب إلى تأكيد الحقوق المدنية والسياسية متهماً البلدان الاشتراكية بحرمان شعوبها من هذه الحقوق، في حين أن الدول الإشتراكية «وعدداً من الدول النامية» انتقدت الدول الغربية وإتهمتها بالفشل في تأمين هذه الحقوق لكل مواطنيها.

وشهد العقدان الأخيران من القرن المنصرم سلسلة إنجازات وفق التقرير الذي حددها على الشكل التالي: «تجدد الاهتمام والعمل الدوليين بحقوق الإنسان في مطلع الثمانينات بدافع من الحركة النسائية وتلك الداعية للدفاع عن حقوق الطفل. إذ صدق عام ١٩٧٩م إتفاق القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة وصدق إتفاق حقوق الطفل عام ١٩٨٩م وشهدت أعوام التسعينيات إنجازات من نوع آخر.

– نظام روما لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية ١٩٩٨م الذي وقعته نحو ٨٠ دولة حتى شهر أبريل/ نيسان ٢٠٠٠م.

– إنشاء محكمتين دوليتين للنظر في جرائم الحرب في راوندا ويوغوسلافيا السابقة في خطوة هي الأولى من نوعها منذ محاكمات نور نبرغ وطوكيو.

– البروتوكول الاختياري لاتفاق القضاء على مختلف أشكال التمييز العنصري، وكذلك ضد المرأة، مما فتح

الطريق أمام الأفراد لتقديم التماس إلى هيئة دولية.

ورغم أن نسبة الدول المصدقة على كل الصكوك الرئيسة الستة المتعلقة بحقوق الإنسان شهدت ارتفاعاً مذهلاً مع حلول عام ٢٠٠٠م، فبلغت نصف دول العالم، فلايزال التمييز بحسب الجنس والعرق والسن مستمراً في مختلف أنحاء العالم.

ويلفت التقرير أيضاً أن العالم أحرز تقدماً كبيراً في تحقيق التحرر من الفاقة، وفي تحسين مستوى معيشة الملايين من البشر، ففي الفترة الممتدة بين عامين ١٩٨٠-١٩٩٩م تقلصت نسبة سوء التغذية، إذ انخفضت نسبة الأطفال ناقصي الوزن في البلدان النامية من ٣٧٪ إلى ٢٧٪، وانخفضت نسبة الأطفال المتقزمين من ٤٧٪ إلى ٢٣٪ ارتفعت بين العامين ١٩٧٠ ـ ١٩٩٩م النسبة المئوية لمن يحصلون على مياه مأمونة في المناطق الريفية في العالم النامي من ١٣٪ إلى ٧١٪، وحقق عدد من الدول تقدماً مذهلاً في الحد من فقر الدخل.

## أرقام مخيفة

الإحصاءات التي يقدمها تقرير التنمية البشرية الأممي تؤكد أن القضايا التي طرحت في قمة كوبنهاغن، هي نفسها التي تطرح اليوم في جنيف، بل إن الواضح أن الأرقام تسير نحو الارتفاع والمؤشرات الرقمية تؤكد ذلك:

أ- ٣ مليارات نسمة يعيشون حالياً بأقل من دولارين في اليوم.

ب- ٨٥٠ مليون نسمة من الأميين.

ج- ٨٠٠ مليون نسمة لا تتوفر لهم العناية الصحية.

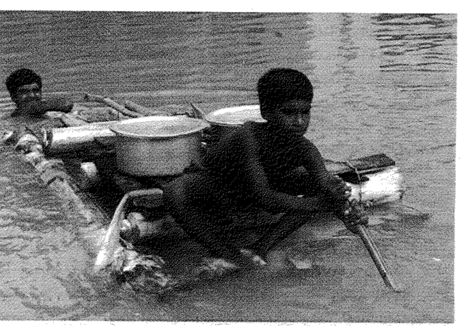
د- ٧٥٠ مليون نسمة يعملون بشكل غير منتظم.

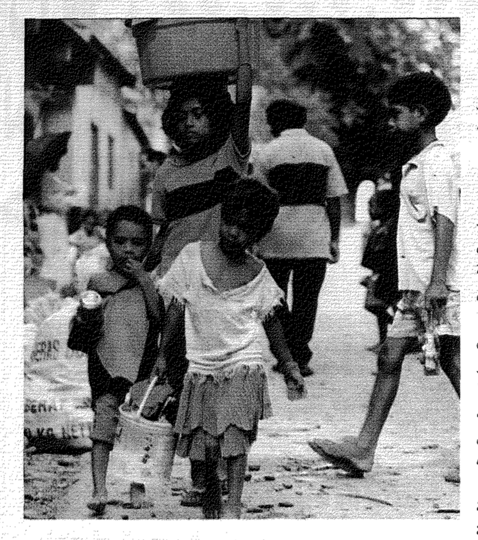
هـ- ١٥٠ مليون نسمة عاطل عن العمل.

و- ٣٣ مليون نسمة مصابون بالسيدا «الإيدز» وتؤكد الأرقام أن أكثر من ٤٠٪ من سكان دول جنوب الصحراء في أفريقيا وجنوب آسيا يعيشون تحت خط الفقر.

وهذه النسبة في طور الارتفاع. وقد ارتفع عدد السكان الفقراء خلال السنوات الخمس الماضية بمعدل ٢٠٠ مليون شخص في دول أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا.

أما عن التباين بين الدول الفقيرة والدول الغنية أو بين الفقراء والأغنياء في بلد واحد، فقد تفاقم بشكل واسع في ظل العولمة ذلك أن ممتلكات ثلاثة من أغنى أغنياء العالم تتجاوز الناتج المحلي الخام لمجموع الدول الأقل نمواً «٦٠٠ مليون من سكانها»، كما أن التباين في الدخل بين سكان أغنى خمس دول في العالم وسكان أفقر خمس دول في العالم قد كان بمعدل ٣٠ مقابل ١ سنة ١٩٦٠م وأصبح ٧٤ مقابل ١ في ١٩٩٧م. وهذا مثال قد يغني في حد ذاته عن تعليقات كثيرة حول انعكاسات العولمة على الدول الأقل نمواً، والتي طرحت بوضوح في ديسمبر ١٩٩٩م خلال قمة المنظمة العالمية للتجارة في «سياتل»، التي واجهت احتجاجات كبيرة من جانب مناهضي العولمة التي رأوا فيها مصلحة للدول النامية على حساب الدول الأقل نمواً والذين اعتبروها سلبية على المحيط الاجتماعي





والبشري، وسبباً من الأسباب نحو المزيد من تعميق الفجوة بين الفقراء والأغنياء في العالم.

## التحرير من الظلم

تكاد قوانين حقوق الإنسان - كما يراها ويعبر عنها التقرير تكون حبراً على ورق في ظل غياب سيادة القانون وإقامة العدل بنزاهة، إلا أن تقدماً ملحوظاً قد تحقق على هذا المستوى وخصوصاً أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ألهم دساتير كثير من بلدان آسيا وأفريقيا المستقلة، وأدخلت تايلند وجنوب أفريقيا وكمبوديا ومعظم بلدان شرق أوروبا. ورابطة الدول المستقلة مواده في دساتيرها الجديدة.

وألغى نحو ٤٤ بلداً عقوبة الإعدام (!!)، وتطرق التقرير لمسألة الديمقراطية، وكذلك النظم الفاشية والعسكرية والدكتاتورية، وكذلك تحدث عن البلدان والشعوب التي نالها قسمٌ من الحرية في الدول التي كانت خاضعة للاستعمار أو للنظم العسكرية الوحشية.

ويشير التقرير إلى أنه رغم كل حالات التعسف والاضطهاد، يوجد تقدم واضح تم إحرازه في مجال حقوق الإنسان، ولكنه يؤكد في الوقت نفسه على وجود نقص خطير في هذا المجال، يجعل ملايين الناس محرومين من هذه الحقوق.

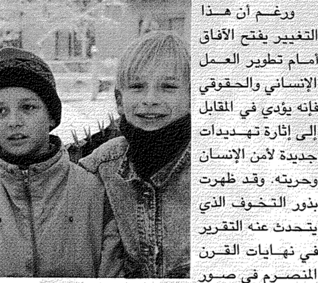
ويؤكد أنه في ظل العولة يبدو من الضروري تأمين عدالة دولية في مجال حقوق الإنسان، ويدعو إلى «توسيع نطاق الصلاحيات في هذا المجال، وعدم حصرها بالدولة وحدها». وإشراك المنظمات غير الحكومية الناشطة في هذا المجال.

ويؤكد التقرير واقع التهميش المتزايد المفروض على الأفراد والدول الفقيرة «نتيجة عدم المساواة في المداخيل على مستوى الكرة الأرضية».

ويذكر على سبيل المثال أن نسبة الدخل في الدولة الأكثر ثراء مقارنة مع الدولة الأكثر فقراً كانت بمقدار ٣ إلى واحد سنة ١٨٢٠م وأصبحت حالياً بمقدار واحد إلى ٧٥.

## تحديات القرن الحالي

لا يبدو أن القرن الحالي يحمل في سنواته المقبلة حلولاً لكل المشكلات التي لاتزال عالقة في العالم، والتي تهدد حرية الشعوب وتنال أبسط حقوقها المدنية، لذا يشير التقرير تحت عنوان «القرن الحادي والعشرون يبدأ بتهديدات جديدة لحريات الإنسان» إلى أن «التاريخ يتحرك بسرعة في بداية القرن الحادي والعشرين، إذ أطلقت الحوادث الأخيرة التي شهدها العالم، العنان لموجات من التغيير في ظل التكنولوجيا الجديدة للمعلومات والاتصالات والقواعد للمؤسسات العالمية الجديدة، وتسارعت خطى الاندماج الاقتصادي العالمي، وشهد الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي تغييراً سريعاً وجذرياً مع انتهاء الحرب الباردة.




ورغم أن هذا التغيير يفتح الآفاق أمام تطوير العمل الإنساني والحقوقي فإنه يؤدي في المقابل إلى إثارة تهديدات جديدة لأمن الإنسان وحريته. وقد ظهرت بذور التخوف الذي يتحدث عنه التقرير في نهايات القرن المنصرم في صور عديدة فقد بلغ - على سبيل المثال - عدد الصراعات المسلحة الكبرى «داخل حدود الوطن» رقماً مذهلاً. فكان هناك ٥٥ صراعاً عام ١٩٩٢م ثم انخفض هذا الرقم إلى ٢٦ صراعاً كبيراً عام ١٩٩٨م، ولقي نحو ٥ ملايين نسمة حتفهم في صراعات داخل الدول في التسعينيات، وارتفع عدد اللاجئين في العالم مع حلول عام ١٩٩٨م إلى أكثر من ١٠ ملايين لاجئ و٥ ملايين مشرد.

وكانت السمة الأساسية لهذه الحروب، الاغتصاب والتعذيب التي كانت تجري على نطاق واسع.

## إرساء قواعد جديدة

بعد العرض المسهب بالأرقام والقرائن لتطور وضع حقوق الإنسان خلال القرن الماضي، يستخلص التقرير التحديات الجديدة التي تواجه الإنسان في القرن الحادي والعشرين، ويحدد الأساليب الواجب اتباعها لتأمين حقوق الإنسان، والحفاظ عليها: مثل الحفاظ على العلاقة بين حقوق الإنسان والتنمية، والديمقراطية. يحاول التقرير التقريب بين الحقوق الاقتصادية والاجتماعية من جانب والحقوق المدنية والسياسية من جانب آخر.

وحرية التنمية الشخصية والعمل اللائق دون استغلال من جانب آخر أيضاً.

وبهذا الخصوص انتقد الرئيس الفرنسي جاك شيراك الدول الصناعية ودعاها إلى بذل جهودها لوقف التراجع في مجال تقديم المساعدات من أجل التنمية وشدد على ضرورة ضبط العولمة وأنسنتها.

ورأى شيراك أن للعولمة «جوانب متباينة فهي قيمة وتنطوي على مكاسب ولكنها في المقابل تحمل مخاطر عدة في مقدمتها «الاستعباد» سواء على صعيد الدول أو على صعيد الأفراد من جراء عدم قدرتهم على مواكبة الحركة المتسارعة التي تزداد تعقيداً». واعتبر شيراك أن العولمة «قد تكون خيرة وشريرة ولذا من الضروري أنسنتها والسيطرة عليها».

أما مدير برنامج الأمم المتحدة للتنمية السيد براون فقد أكد في حديثه خلال المؤتمر الصحفي نفسه أن البرنامج الذي يديره عازم على تحقيق «التطور المبني علي حقوق الإنسان وإزالة الفقر». ورأى أن حقوق الإنسان التي يشدد عليها التقرير «ليست بالضرورة نتيجة للتطور وإنما احترامها ضروري للتطور».

أما المديرة المشرفة على التقرير ساكيكوفو كودا-بار فقد أكدت من جهتها ضرورة إعادة صياغة مفهوم الديمقراطية، لكي لا يقتصر على مجرد اعتماد نهج انتخابي، وإعادة ضبط مفهوم حقوق الإنسان «عبر نظرة دولية»، والإنتقال من «الأسلوب العقابي» الذي اعتمد بشأنها في ظل الحرب الباردة، إلى أسلوب إيجابي.

ويبقى المطلوب قبل إنعقاد قمة الألفية في سبتمبر القادم، أن يتفق المجتمعون على أفضل السبل وأقلها تكاليفاً لتأمين الطعام والماء لأكثر من ملياري نسمة ممن ينامون جائعين.

ويبقى الأهم أنه إلى جانب المسؤولية التي يتحملها مختلف قادة العالم من أجل الحد من الفقر، سواء بالقضاء على أسباب النزاعات العرقية والقبلية ومختلف أنواع الحروب، والحد من نفقات سباقات التسلح بمختلف أنواعها، فإن المنظمات غير الحكومية وشبكاتها العالمية يبقى لها دورها الأساسي في تحقيق هذا الهدف بعد أن ارتفع عددها من ٢٣٦٠٠ منظمة في ١٩٩١ إلى ٤٤ ألف منظمة عام ١٩٩٩م.■

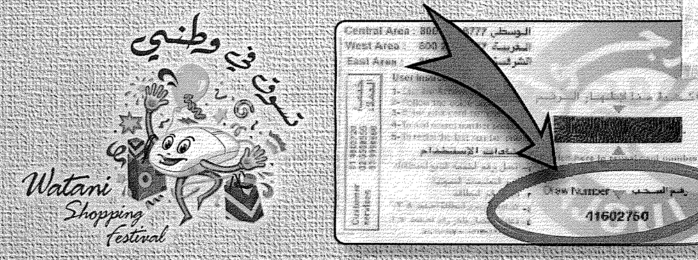


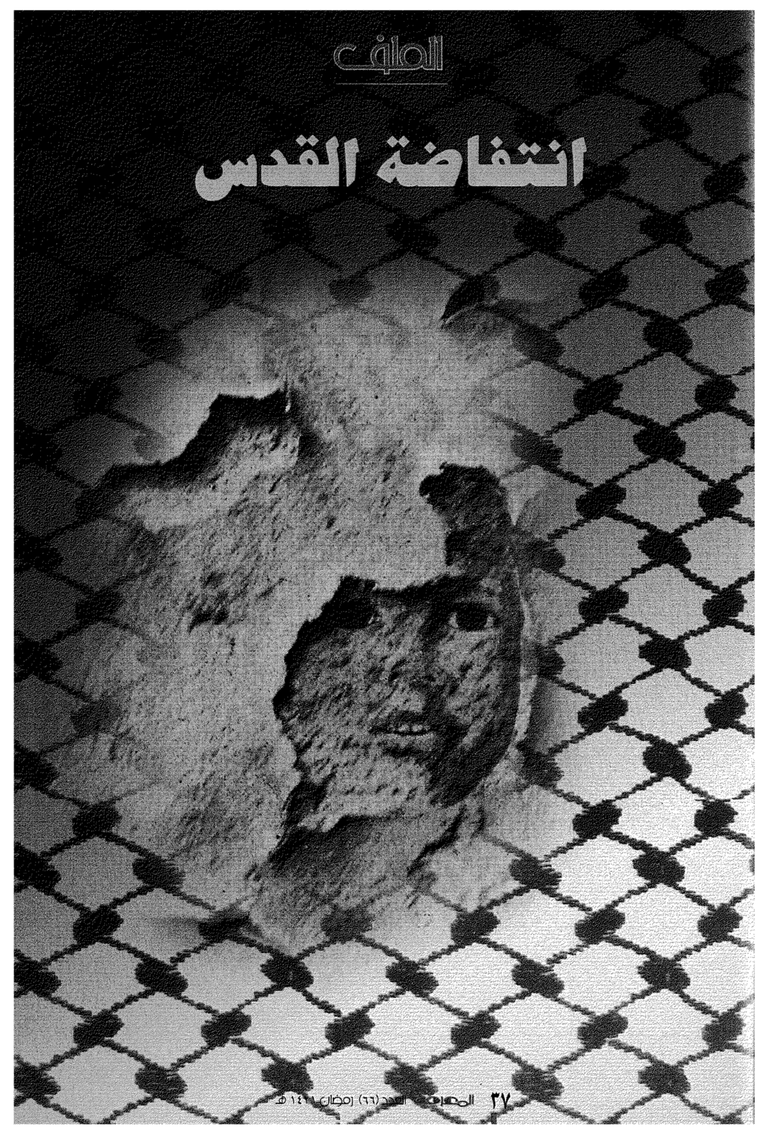

سيارات ـ أجهزة كمبيوتر ـ جوالات
دورات تدريبية ـ جوائز أخرى




بطاقة الاتصال الوحيدة
التي تمنحك هذه الفرصة

ت أرقام السحب الفائزة يوميا بوسائل الإعلام إبتداءا من ١٥/٨/١٤٢١ هـ الموافق ١١/١١/٢٠٠٠ م




الملف
انتفاضة القدس




سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله

# ـد نحو السماء

«ماذا نقول؟.. نفضتنا الانتفاضة، ونحن نوشك أن نذهب إلى مضاجعنا بعد أن أنهينا هذا العدد من المعرفة».

بهذا الاعتذار الخجول الذي نشر في خيمة المعرفة للعدد الماضي (رقم ٦٥ لشهر شعبان ١٤٢١هـ) سعينا أن نضمد جراح حيائنا أمام القراء وأمام الانتفاضة، حين لم يسعفنا الوقت لأن نقول عنها ما يليق بها وبأهلها.

ولم نَعِد القراء بأننا سنقول شيئاً في العدد القادم - أي هذا العدد - لأننا لا نعلم ماذا يمكن أن تخبئه ثلاثون يوماً تفصل بين العددين في ظل تسارع الأحداث وتفاقم الظنون والحسابات.

خشينا أن نعد القراء بأن نحدثهم عن الانتفاضة، فنفاجأ بأن الانتفاضة قد نفضت أيديها من الانتفاضة! فنصبح كالخطيب وسط صفوف من الطرشان!

لكن خشيتنا ذابت، وظنوننا خابت، فمازالت الانتفاضة تتصاعد نحو السماء.. سماء الإباء والبذل والفداء.

***

ملف هذا العدد عن الانتفاضة ليس ككل الملفات السابقة لـ«المعرفة» حول الموضوعات المختلفة، لأن الانتفاضة شيء مختلف عن كل المختلفات. الانتفاضة عمل حرّك كل الشعوب العربية والإسلامية التي لم يحركها شيء منذ زمن طويل!

الانتفاضة ليست قضية أو ظاهرة أو حدثاً، الانتفاضة تحوّلٌ في مسار الشعور العربي والإسلامي الجامد منذ حين. الانتفاضة - رغم أن ظاهرها الموت - فإنها أشبه بغرفة الإنعاش، فشكراً للمنعشين والمنتعشين.

***

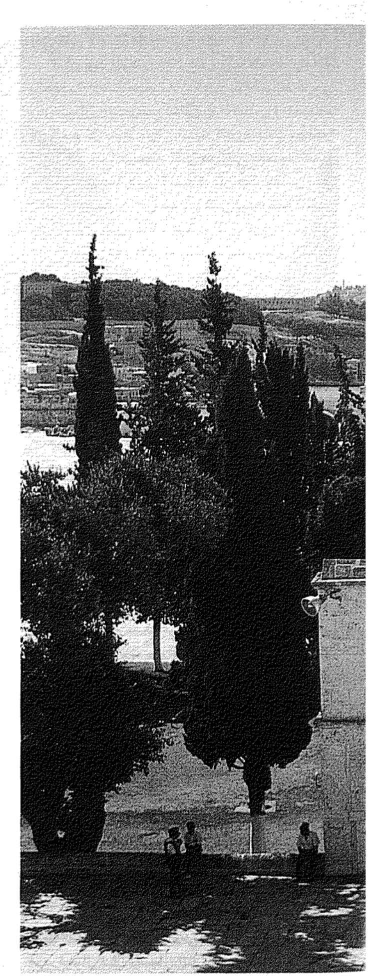
تنوعت الطروحات والمحاور في هذا الملف ما بين شرعي وتاريخي وإعلامي واقتصادي وأدبي. بل تنوعت الطروحات ما بين رؤية وجدانية ورؤية واقعية، وما بين متحمس ومتوجس. ولا بأس أن نستمع لكل هذه الآراء، فالمساحة تتسع لها كلها، مادمنا ندرك غيرة كل هؤلاء المشاركين في الملف على قدسهم وأهليهم، ليس مهماً أن نتفق على كيفية التخلص من العدو، مادمنا متفقين على من هو العدو.. وهي الخطوة الأهم. هاهو الملف بين أيديكم، نرجو أن لا يحرمنا الله أجر العمل فيه، وأن لا يحرمكم أجر قراءته والتفاعل معه، وأن يحتسبه لنا نصيبنا في الجهاد.. جهاد الكلمة الذي هو حيلتنا الآن، كما نأمل أن ينال رضاكم بعد رضا الله، وأن يحيي فينا جذوة الانتماء إلى القدس الذي ينبغي ألا ننساه أبداً.

ولله الأمر من قبل ومن بعد ▪



## بيت المقدس والمسجد الأقصى :

# مسرى الرسول وأرض الأنبياء



**لا يمكن انتزاع مكانة بيت المقدس والمسجد الأقصى والأرض المباركة من وجدان أي مسلم، ذلك أن القرآن الكريم والسنة المطهرة ـ مصدري تكوين الشخصية الإسلامية ـ قد أكدا في الكثير من نصوصهما على فضل وقدسية تلك البقاع المباركة.**

ورد في فضل بيت المقدس والمسجد الأقصى في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ نصوص عدة، ومنها:

١ـ كونها من الأرض المباركة التي ذكر الله ـ سبحانه وتعالى ـ بركتها في غير ما آية من كتابه.

* قال تعالى: ﴿وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها..﴾ (الأعراف: ١٣٧).

عن الحسن وقتادة في قوله: «مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها» يعني الشام (ابن كثير ٢/٢٥٢) .

* وقال تعالى: ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا... ﴾ (الإسراء: ١).

«إلى المسجد الأقصى» وهو بيت المقدس الذي بإيلياء معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل عليه السلام (ابن كثير ٣ / ٣).

* وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾ (الأنبياء: ٧١).

فأخبر عن إبراهيم عليه السلام «أنه سلمه من نار قومه وأخرجه من بين أظهرهم مهاجراً إلى بلاد الشام إلى الأرض المقدسة منها كما قال الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله «إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين» قال إلى الشام.. وكذا قال أبوالعالية أيضاً وقال قتادة كان بأرض العراق فأنجاه الله إلى الشام أعقار دار الهجرة وما نقص من الأرض زيد في الشام وما نقص من الشام زيد في فلسطين (ابن كثير ٣ / ١٨٠ بتصرف).

* وقال تعالى عن سليمان عليه السلام: ﴿ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين﴾ قال ابن كثير «يعني أرض الشام» (ابن كثير ٣ / ١٨٣).

* وقال تعالى في ذكر ما منّ به على أهل سبأ: ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيه قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين﴾ (سبأ: ١٨).

«القرى التي باركنا فيها» هي قرى الشام في قول جمع من المفسرين هم مجاهد والحسن وسعيد بن جبير جبير وزيد بن أسلم وقتادة والضحاك والسدي وابن زيد وغيرهم (ابن كثير ٣ / ٥١٢).

فهذه خمس آيات في كتاب يصف الله سبحانه هذه الأرض وصفاً صريحاً بالبركة. وهي تعم بلاد الشام كلها وأخصها وأبركها وأقدسها بيت المقدس المسجد الأقصى.

ومما يدل على بركتها أيضاً وصف الله لها بأنها ذات قرار ومعين في قوله تعالى: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾ (المؤمنون: ٥٠).

استظهر ابن كثير أن المقصود بالربوة ذات القرار والمعين هو: بيت المقدس (ابن كثير ٣ / ٢٣٩).

٢- اقسم الله تعالى بها في قوله: ﴿والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين﴾.

قال ابن كثير: وقال بعض الأئمة هذه محال ثلاثة بعث الله في كل واحد منها نبياً مرسلاً من أولي العزم أصحاب الشرائع الكبار. فالأول: محلة التين والزيتون وهي بيت المقدس التي بعث الله فيها عيسى بن مريم عليه السلام.

والثاني: طور سنين وهو طور سيناء الذي كلّم الله عليه موسى بن عمران.

والثالث: مكة وهو البلد الأمين الذي من دخله كان آمناً وهو الذي أرسل فيه محمداً ﷺ.

قالوا: وفي آخر التوراة ذكر هذه الأمكنة الثلاثة: «جاء الله من طور سيناء» يعني الذي كلم الله عليه موسى بن عمران - «وأشرق من ساعير» - يعني جبل بيت المقدس الذي بعث الله منه عيسى، «واستعلن من جبال فاران» - يعني جبال مكة التي أرسل الله منها محمداً ﷺ. فذكرهم مخبراً عنهم على الترتيب الوجودي بحسب ترتيبهم في الزمان ولهذا أقسم بالأشرف ثم بالأشرف منه ثم بالأشرف منهما. ا. هـ (ابن كثير ٤ / ٥٦٣).

٣- أن بيت المقدس ثالث المدن الإسلامية ارتباطاً بالعقيدة الإسلامية، فلأن كانت مكة مهبط الوحي وموضع أول بيت وضع للناس وقبلة الناس ومقصدهم في الحج كل سنة... ولأن المدينة المنورة كانت مهاجر النبي ﷺ وبها مسجده الذي هو ثاني مساجد الدنيا مكانة ومضاعفة لأجر الصلاة، فإن بيت المقدس مهد النبوات ومهاجر إبراهيم وبه ثاني بيت وضع للناس وهو مسرى النبي ﷺ والموضع الذي عرج به منه إلى السماء ورأى فيه الأنبياء وصلى بهم، ومأوى الطائفة المنصورة، وبه الملاحم الكبار لخروج المهدي ونزول المسيح عيسى عليه السلام ومقتل الدجال، ونهاية يأجوج ومأجوج وهي أرض المحشر...

وسوف نسوق هنا بعضاً من الأدلة التي تدل على أهمية هذه البقعة المباركة وفضلها ومكانتها في الإسلام:

**أ - أرض الأنبياء:**

فهو مهاجر إبراهيم وبه ملك داود وسليمان، ونبوة عيسى وزكريا ويحيى. قال تعالى: ﴿ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾.

**ب - المسجد الأقصى مستحب شد الرحال له:**

روى البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الحدوي مرفوعاً: ولاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي. ح: ١١٣٩.

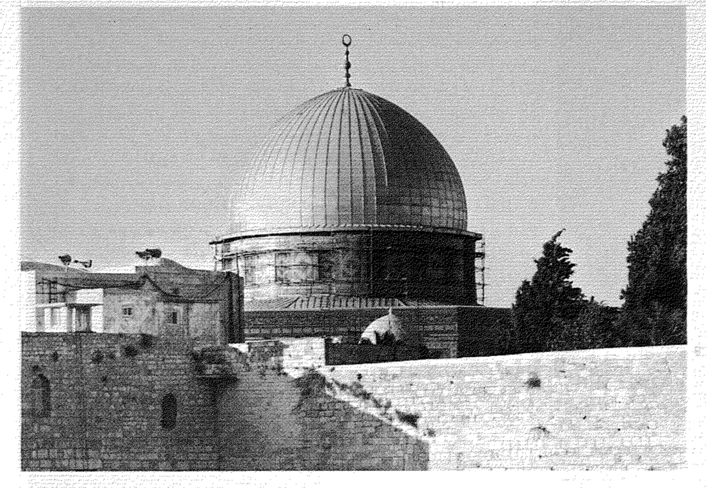
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً: لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدى هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى.

**جـ ثاني مسجد بني في الأرض:**

ففي الصحيحين من حديث أبي ذر: قال قلت يارسول الله أي مسجد وضع أول؟ قال: المسجد الحرام». قلت: ثم أي؟ قال: «ثم المسجد الأقصى». قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة». البخاري: ٣٢٤٣ مسلم: ٥٢٠.

**د - مسرى النبي صلى الله عليه وسلم:**

قال تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا﴾. وفي مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتني في



الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ماكربت مثله قط، قال: فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به...» مسلم: ١٧٢ .

وفي البخاري من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما مرفوعاً: «لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه». (البخاري: ٣٦٧٣).

**هـ معراج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء:**

ففي صحيح مسلم عن أنس بن مالك مرفوعاً: أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل، يضع طرفه عند منتهى طرفه. قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس، قال فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت، فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال: جبريل. قيل ومن معك؟ قال: محمد..... إلخ (مسلم: ١٦٢).

**و ـ السفر إليه بقصد الصلاة موجبة لمغفرة الذنوب:**

عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً: أن سليمان بن داود سأل الله ثلاثاً، فأعطاه اثنتين، ونحن نرجو أن تكون له الثالثة. فسأله حكماً يصادف حكمه، فأعطاه إياه، وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لايريد إلا الصلاة في هذا المسجد خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه، فنحن نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعطاه إياه». رواه أحمد ٢ / ١٧٦

**ز ـ الصلاة فيه كألف صلاة:**

روى الإمام أحمد بن ماجة من حديث ميمونة مولاة النبي ﷺ قالت: «يانبي الله، أفتنا في بيت المقدس»، فقال أرض المنشر والمحشر، ائتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة فيما سواه. قالت: أرأيت من لم يطق أن يتحمل إليه أو يأتيه؟ قال: فليهد إليه زيتاً يسرج فيه، فإن من أهدى له كمن صلى فيه». المسند ٦ / ٤٦٣ ابن ماجة ١ / ٤٢٩ . قال الألباني في فضائل الشام: إسناده صحيح.

### ح - وهو مصلى الأنبياء:

إذ صلى النبي ﷺ بهم جميعاً ليلة الإسراء، وحسبك بها مكرمة وفضيلة. وقد تقدم حديث أنس عند مسلم في صلاته ﷺ ركعتين في بيت المقدس، وفيه - أيضاً - عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ماكربت مثله قط. قال: فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به. وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شفوءة. وإذا عيسى قائم يصلي أقرب الناس شبهاً به عروة بن مسعود الثقفي. وإذا إبراهيم قائم يصلي، أشبه الناس به صاحبكم «يعني نفسه». فحانت الصلاة فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة، قال قائل: يا محمد: هذا مالك صاحب النار فسلّم عليه: فالتفت إليّ فبدأني بالسلام» (مسلم: ١٧٢).

### ط - أولى القبلتين:

روى الشيخان عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ثم صرفنا نحو الكعبة. (مسلم: ٥٢٥ البخاري: ٤٢٢٢).

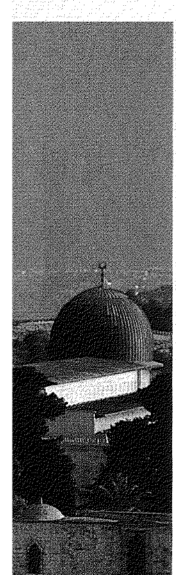
### ي - أنها أرض الملاحم:

ففيها هلاك الدجال واليهود معه ويهلك الله يأجوج ومأجوج..

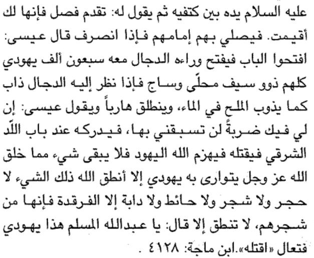
روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقاتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يامسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الفرقد فإنه من شجر اليهود» وهذا لفظ مسلم. البخاري: ٢٩٢٦ مسلم: الفتن وأشراط الساعة ١٨ / ٤٤ - ٤٥ مع النووي.

وعند أحمد من حديث سمرة بن جندب في خطبة النبي ﷺ يوم كسفت الشمس «وفيه أنه ذكر الدجال فقال: وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس، فيزلزلون زلزالاً شديداً، ثم يهلكه الله تعالى وجنوده حتى إن جذم الحائط وأصل الشجرة لينادي يقول: يا مؤمن أو قال: يا مسلم هذا يهودي أو قال: هذا كافر تعال فاقتله.

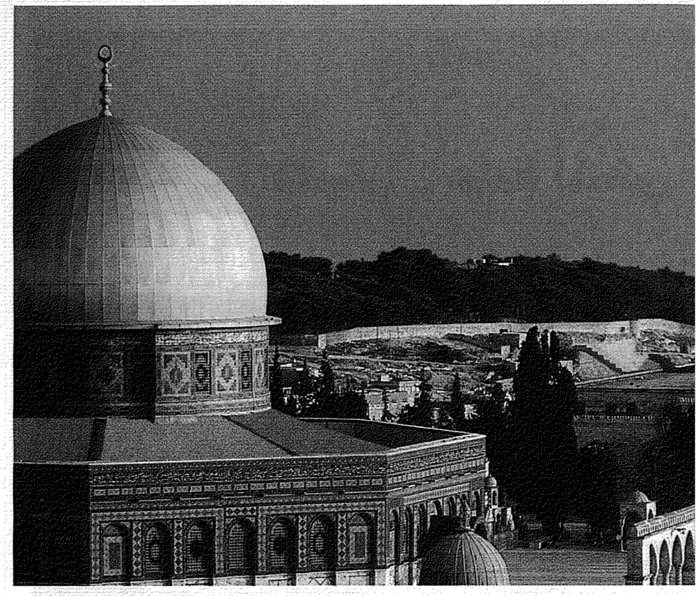
وهذا يدل على أن بيت المقدس حينها معقل الطائفة المنصورة التي يصلي إمامها بنبي الله عيسى عليه السلام عند نزوله آخر الزمان. ففي صحيح مسلم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه مرفوعاً: لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة. قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم صل لنا فيقول: لا؛ إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة».



وعند ابن ماجة في حديث أبي أمامة الباهلي الطويل في ذكر الدجال وفتنته: فقالت أم شريك بنت أبي العكر: يارسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل. وجلهم ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح. فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عيسى بن مريم عليه السلام الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى عليه السلام يصلي بالناس فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصل فإنها لك أقيمت. فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرف قال عيسى: افتحوا الباب فيفتح وراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذوو سيف محلّى وساج فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، وينطلق هارباً ويقول عيسى: إن لي فيك ضربةً لن تسبقني بها، فيدركه عند باب اللّد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الفرقدة فإنها من شجرهم، لا تنطق إلا قال: يا عبدالله المسلم هذا يهودي فتعال «اقتله».ابن ماجة: ٤١٢٨ .



قال ابن حجر: أخرجه ابن ماجة مطولاً وأصله عند أبي داود ونحو من حديث سمرة عند أحمد بإسناد حسن وأخرجه ابن منده في كتاب الإيمان من حديث حذيفة بإسناد صحيح ا.هـ (فتح الباري ٦ / ٦١٠).



وبها أيضاً هلاك يأجوج ومأجوج، ففي صحيح مسلم في حديث النواس بن سمعان مرفوعاً أنه ذكرهم حتى قال: «ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل ببيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله نشابهم مخضوبة دماً، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فَرْسَى كموت نفس واحدة...»

**ك ـ أنها أرض المحشر:**

وقد تقدم في حديث ميمونة أنه عليه الصلاة والسلام قال في بيت المقدس أرض المنشر والمحشر.

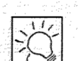
وعليه تحمل الأحاديث في أن أرض المحشر هي بلاد الشام، إذ بيت المقدس أهم بقعة فيها كالحديث الذي رواه أحمد عن حكيم بن معاوية البهزي عن أبيه (فذكر الحديث وفيه قوله ﷺ: «هاهنا تحشرون، هاهنا تحشرون، هاهنا تحشرون ركباناً ومشاةً وعلى وجوهكم». قال ابن أبي بكير: فأشار بيده إلى الشام. (أحمد ٤ / ٤٤٦ ـ ٤٤٧).

فهذه بعض فضائل بيت المقدس ومكانتها في الإسلام وأهميتها وصلتها بالإيمان بالأنبياء وصدق نبوة محمد ﷺ، والإيمان باليوم الآخر وما يتقدمه من أشراط وملاحم.. تلك هي الأرض المباركة المقدسة مهاجر إبراهيم ومهد النبوات ومسرى النبي ﷺ وموضع معراجه إلى السماء ومصلاه بالأنبياء، وبها المسجد الأقصى ومملكة داود وسليمان ومسير سبأ إليها، ومهبط المسيح عيسى بن مريم ومعقل الطائفة المنصورة، وأرض المنشر والمحشر وبإهلاك أكبر طواغيت الأرض الدجال وأعظم فتنة والقوم الذين لم يجعل الله لأحد بهم يدين، هذا فضله. وهي اليوم تئن أسيرةً بيد يهود.. نسأل الله العظيم أن يعجل فكاكها. ■



## الرؤية لاتزال ناقصة:

# القدس .. الهيكل .. حائط المبكى



من يستعرض الكتب المؤلفة عن تاريخ العالم العربي المعاصر الموجودة في المكتبات الأمريكية يجد أن الكثير منها صادر عن «مركز موشي ديان لدراسات الشرق الأوسط» بجامعة تل أبيب. هذه الكتب التي وضعت لغة البحث العلمي وصارت مصدراً للباحثين عن العالم العربي في أمريكا وأوروبا هدفت في الأساس إلى الفهم الأعمق لأحوال العالم العربي وثقافته وتاريخه وتشكيل شخصيته لأن المعلومات هي أهم قاعدة لصناعة القرار، ويبدو أن «إسرائيل» تتقن بالفعل كيف تصدر قرارات مصيرية في علاقتها بالعالم العربي لتنجح دائماً في الوصول إلى ما تصبو إليه.

بالمقابل فإن معلومات العالم العربي قليلة جداً عن إسرائيل وثقافتها بالرغم من المواجهة التي دامت أكثر من خمسين عاماً، ولولا فضل الله الذي سخر بعض الباحثين الذين عملوا بجهود فردية لإصدار كتب ودراسات عن إسرائيل لبقينا في زاوية معتمة تماماً. ويمكنك أن ترى أثر جهلنا بالثقافة الإسرائيلية في عدم قدرتنا على فهم الكثير من الأسئلة التي تتعلق بفئات الشعب اليهودي حول العالم، والفرق بين الصهيوني وغير الصهيوني، والفرق بين العلماني والمتدين، وأعتقد جازماً أن فئات اليهود في الغرب التي ترى أن وجود إسرائيل وجود غير شرعي «وكفر مخرج عن ديانة اليهودية» أو تلك التي ترى أن الصهيونية حركة ظلم وعنصرية ضد اليهود والفلسطينيين في آن واحد، هذه الفئات لو استقطبت ووظفت إعلامياً لكان شيء من وجه المعادلة العربية - الإسرائيلية قد تغير. هذا ينطبق على مدينة القدس الحبيبة التي تهتز عواطفنا كلها نحوها، ومع ذلك فنحن بصعوبة نفرق بين المسجد الأقصى ومسجد القبلة ونسمع أسماء مثل حائط البراق وحائط المبكى وهيكل سليمان وغيرها من المصطلحات ونحن لا نعرف بالضبط ماذا يريد اليهود المتطرف منهم والمعتدل، إلا إذا ثارت إشكالية ما في محادثات

«الدهر» مع إسرائيل فتنطلق وسائل الإعلام لتعلمنا شيئاً ما عنها.

أكثر من ذلك لقد استطاعت الحركة الصهيونية العالمية بأساليب بعضها مدهش، التأثير في كتابة التاريخ، فكُتب تاريخ القدس وفلسطين ودُرس في مختلف أنحاء العالم بشكل يخدم المصالح الصهيونية والإسرائيلية بينما العالم العربي مازال غافلاً عن ذلك وعاجزاً عن تقديم حججه المقابلة بشكل علمي موضوعي مقنع للعالم من حولنا.

تاريخ القدس بالنسبة للعالم بدأ منذ اليوم الذي أمر فيه إبرايم بذبح ابنه إسحاق وهي القصة نفسها التي نعرفها عن إسماعيل عليه السلام، ولكن القصة هنا حصلت لإسحاق وحصلت في القدس وليس في مكة المكرمة. من هنا بدأت الحركة الصهيونية تركز على أحقية الشعب اليهودي قبل غيره بالقدس من نواح دينية بحتة والتي قرر العالم احترامها في بدء هذا القرن ومنح هذه الأرض لليهود. كتب المناهج الدراسية في أمريكا (وهو نفسه ما يدرس في الكنائس المسيحية) تتحدث عن معركة حصلت بين داود عليه السلام وبين «الفلسطينيين» الذين هزموا في المعركة وقام بعدها داود عليه السلام ببناء المدينة، ولكن داود عليه السلام - حسب الرواية اليهودية- ارتكب معصية تفضيل رأي رجاله على رأي الله عز وجل فأمر الله سبحانه وتعالى عما يفتري الظالمون ملكاً لتدمير القدس ولكن الملك شعر بالأسف للمدينة فنصح داود عليه السلام أن يذبح فيه إسحاق فقرر بناء بيت الله وقدم القرابين هناك ليرسل الله ناراً من السماء فتأخذها علامة قبول لقرابينه وغفرانه له ولرجاله. تمضي الرواية بعد ذلك لتقول إنه في عام ١٠١٥ قبل الميلاد (أي قبل ٣٠٠٠ سنة وهو طبعاً الرقم الذي يلعب عليه اليهود دائماً دعائياً) قام سليمان عليه السلام ببناء الهيكل العظيم في ذلك المكان خلال سبع سنوات قام بذلك ١٨٣,٣٠٠ رجل، وتقدم الروايات اليهودية والمسيحية وصفاً مفصلاً للهيكل ومخططه وعمرانه من خلال تفسير بعض العبارات الموجودة في التلمود والتوراة والإنجيل. في عام ٥١٦ قبل الميلاد (حسب الرواية اليهودية) جاء نبوخذ نصر وهدم القدس والهيكل وشتت سكان المدينة بعد أن قتل منهم من قتل.

هذه القصة نقلت للمسيحية كما هي من خلال المؤسسات التعليمية ومراكز الأبحاث المسيحية المتعددة التي أنشأتها ومولتها الحركة الصهيونية (ومازالت) واستطاعت بشكل رهيب تغيير الفكر المسيحي جذرياً نحو القدس حتى إن الحركة المسيحية في أمريكا متجهة بقيادتها (وليس عموم رجال الدين فيها) لإقناع الناس كل يوم أن القدس حق للشعب اليهودي لا يمكن التدخل فيه، بل أكثر من ذلك أن الإنجيل يؤكد أن عيسى عليه السلام لن يعود للأرض مرة أخرى لإعادة المجد للدين المسيحي إلا إذا عادت القدس لـ «أبناء الله» (تعالى الله سبحانه وتعالى علواً عظيماً الواحد الأحد) وهم الشعب اليهودي طبعاً، ومن خلال ذلك تجمع الكنائس المسيحية كل عام ملايين الدولارات التي تعطى في حفلات مهيبة للحركة الصهيونية دليلاً على دعم المسيحية لتحقيق وعد الله.

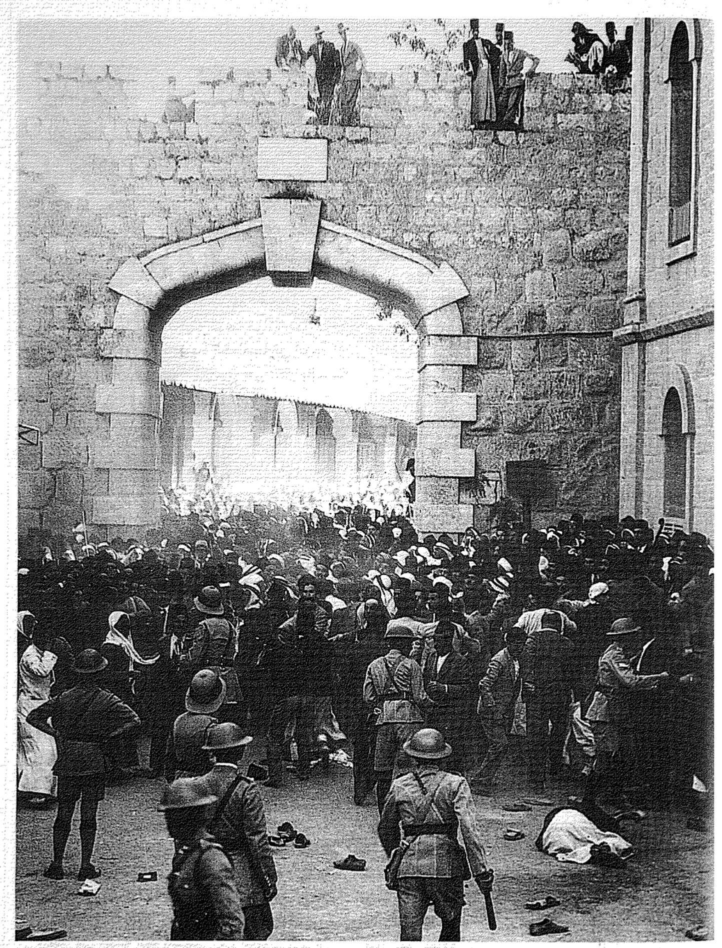
وهنا استعراض موسوعي شامل لتاريخ القدس وحائط المبكى وهيكل سليمان، نقلاً عن: «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبدالوهاب المسيري ١٩٩٩م».

## تاريخ القدس

للقدس أهميتها الخاصة عند المسلمين والمسيحيين واليهود نظراً لما تحتويه من آثار دينية، وهذا ما يجعلها من أهم المراكز الروحية ومن أهم مراكز التوحيد. ولكنها في الوقت نفسه ذات أهمية جغرافية حيث تقع على تقاطع الطرق التي تربط جميع أرجاء العالم القديم بقاراته الثلاث. وهذا ما جعلها (شأنها شأن فلسطين ككل)، هدفاً لجميع القوى السياسية الدولية على مر العصور. والاهتمام الصهيوني بالقدس والدعم الاستعماري للاستيطان الصهيوني فيها لا علاقة له بتطلعات اليهود الدينية، التي يمكن الوفاء بها دون حاجة لتهويد القدس وتوطين نصف مليون يهودي فيها وربطها بأنفاق وجسور، بالمستوطنات، التي تقع داخل ما يسمى «القدس الكبرى». بل إن كثيراً من اليهود المتدينين يشكون من أن تهويد القدس يتم في إطار الإثنية اليهودية (اللادينية) وليس في إطار الانتماء الديني، ولذا يلاحظ أن المدينة التي كانت ذات صبغة دينية واضحة (مقابل تل أبيب الشيطانية) بدأت تفقد طابعها الديني وتتحول إلى مركز سياحي توجد فيه محلات الأشياء الإباحية على مقربة من حائط المبكى!

وقبل أن نتناول مكانة القدس في الوجدان الديني اليهودي قد يكون من المفيد أن نتناول بشكل موجز مكانتها في وجدان المسيحيين والمسلمين.

ظلت للقدس - لبعض الوقت - مكانتها الخاصة في الوجدان المسيحي، إذ كانت فلسطين تعد الوطن المقدس



الجيس الإنجليزي يقمع مظاهرة فلسطينية في القدس احتجاجاً على الهجرة اليهودية الجماعية عام ١٩٣٣م

الذي ورثه المسيح لأبنائه المسيحيين. ولم تكن القدس توصف بأنها «صهيون اليهودية» بل بأنها «مدينة العهد الجديد المقدسة». ولم تتضاءل أهمية هذه المدينة كمدينة مقدسة إلا بعد عام ٥٩٠ حين أصبح عرش البابا جريجوري العظيم مركز السلطة المسيحية، وأصبحت لروما الحظوة على القدس. وأصبح أسقف القدس يحتل المرتبة الخامسة في السلسلة الهرمية لهيئة الكهنوت الكاثوليكية. ومع ذلك، بقيت فلسطين (الأرض المقدسة» تتغلغل في حياة وخيال مسيحي العصور الوسطى. وكانت الرحلة إلى الأرض المقدسة مطمح كل مسيحي، مع ما قد يرافق ذلك من إغراء بالمغامرة والكسب الاقتصادي ومن مشاهد رائعة، وكان من يزورونها يثيرون لدى الآخرين الرغبة في زيارتها.

ولاتزال للقدس مكانتها الخاصة في الوجدان المسيحي (رغم تراجع أهمية الحج على الأقل بالنسبة للمسيحيين الغربيين).

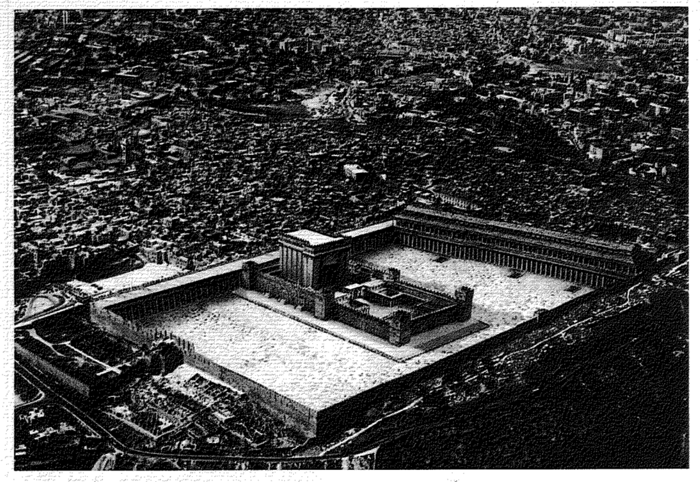
وللكنيسة القبطية موقف خاص من القضية، فالحج لا يزال من الشعائر المهمة بالنسبة للأقباط، ومع هذا أصدر البابا قراراً بتحريم أداء هذه الشعيرة طالما أن القدس تحت هيمنة الدولة الصهيونية. وأهم الآثار المسيحية في القدس كنيسة القيامة التي تضم قبر السيد المسيح والكنائس المقامة على جوانب طريق الآلام.

أما بالنسبة للمسلمين فيرجع اهتمامهم بالقدس إلى أنها غاية مسرى الرسول ﷺ وأرض المعراج ولكونها مباركة (بنص سورة الإسراء) وبها أولى القبلتين وثالث الحرمين.وكان المسلمون يتوجهون بالصلاة إليها حينما كانوا بمكة قبل الهجرة، واستمروا في التوجه للصلاة إلى بيت المقدس حوالي سبعة عشر شهراً حتى أمرهم الله تعالى بالتوجه إلى الكعبة. وهناك أحاديث شريفة كثيرة تبين أهمية القدس ومكانتها عند المسلمين. وقد اهتم بها الحكام والخلفاء المسلمون فأنشئت فيها المساجد والمقابر والزوايا والتكايا فضلاً عن الأسبلة والأربطة والمدارس. ومن أهم الآثار الإسلامية المقدسة في المدينة مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى والحرم المقدسي الذي يضم المسجدين.

وتشغل القدس («أورشليم» في المصطلح الديني) مكاناً مركزياً في الوجدان اليهودي. فبعد أن استولى عليها داود، نقل إليها تابوت العهد ثم بنى سليمان فيها الهيكل. ويطلق على المدينة اسم «صهيون» في الموروث الديني، أما الشعب فهو «بنت صهيون». وهي تضم أيضاً جبل صهيون وقبر داود وحائط المبكى. وقد أصبحت المدينة مركزاً للدين اليهودي يتجه إليها اليهود ويذكرونها في صلواتهم، وخصوصاً في الاحتفال بعيد الفصح حيث يرددون: «نلتقي في العام القادم في أورشليم». وهي المدينة التي كانوا يحجون إليها ثلاث مرات في العام.

وقد أحاط التشريع اليهودي والتراث الأجادي مدينة القدس بكثير من القوانين والأساطير. وفي الأجاداه، توجد أوصاف مسرفة في مديح أورشليم وأهلها، فهي على سبيل المثال سرة العالم ولا يضاهيها في حسنها مدينة أخرى. وفي محاولة تفسير سبب سقوطها، تلوم الأجاداه أهلها وتلقي عليهم المسؤولية، فأهل أورشليم: «كانوا يحبون المال، ويكرهون بعضهم بعضاً، ويكرهون العلماء، ولم يقيموا شعائر السبت». وجاء في الأجاداه أيضاً أن الإله خلق أورشليم عند خلقه العالم، وأنه أقام خيمة الاجتماع فيها، وصلى متمنياً ألا يعصيه أبناؤه وحبيبته،أي أورشليم. وهناك كذلك إشارات إلى أورشليم في العصر المشيحاني (أي بعد عودة الماشيح المخلّص اليهودي وقيادته الشعب إلى فلسطين): «فستمتلئ حدودها بالأحجار الكريمة، وسيأتي اليهود ويأخذونها، وسيضاف إليها آلاف الحدائق» وقد طورت القبّالاة هذه الأفكار حيث صورت أوشليم كأنها المكان الذي سيفيض فيه الخير من السماء، ومنها يوزع على بقية العالم. وهي، بهذا، الشخيناه أو الملكوت الذي سيحكم العالم. وتحيط التلال بالقدس حتى لا تصل إليها قوى الظلام ( الجانب الآخر من القبالاه) ويقوم على حراستها ملائكة الشخيناه. وأورشليم لا يفصلها أي فاصل عن الإله، وتصعد كل أدعية جماعة يسرائيل من خلالها. كما أن أورشليم باعتبارها الملكوت، تلعب دوراً مهماً في عملية الإصلاح (تيقون)، إذ ستعلو جدرانها وتقترب من العرش الإلهي. وبهذا، يعود التوازن للعالم، ولعالم التجليات (سفيروت). والقدس إحدى مدن فلسطين الأربع المقدسة التي يجب ألا تنقطع فيها الصلاة (إضافة إلى الخليل وصفد وطبرية).

ومع هذا تحرم اليهودية الحاخامية العودة إلى فلسطين (إرتس يسرائيل) ومن ثم القدس، إلا في آخر الأيام. وفي العصر الحديث أحجم أحد كبار الحاخامات عن زيارة القدس وقطع رحلته في طريقه إليها، خوفاً من أن يفسّر الصهاينة رحلته هذه بأنها قبول لمبدأ العودة.



رسم تخطيطي لمدينة القدس تظهر مجسماً «للهيكل المزعوم» ـ المصدر : مجلة شركة طيران العال الإسرائيلية عدد أيار/حزيران ١٩٨٩ م

وقد حاولت اليهودية الإصلاحية أن تخفف من الجانب القومي في اليهودية بأن تحول فكرة اللقاء في القدس إلى فكرة معنوية تشبه فكرة العصر الذهبي والحلم بالسعادة والفردوس. ولكن الصهيونية فَسَّرت الشعار الديني تفسيراً حرفياً وحولته إلى شعار سياسي. وفي إطار هذا الفهم السياسي الضيق، قام الإسرائيليون بتغيير الصلوات، واستبدلوا بالصيغة التلقليدية في الدعاء صيغة جديدة تقول: في العام القادم نعيد بناء أورشليم. ولا يعترف السامريون بالقدس مركزاً للدين اليهودي، فنابلس هي مدينتهم المقدسة.

## إعادة بناء الهيكل

عبارة «إعادة بناء الهيكل» تستخدم بمعنيين:

– إعادة بناء الهيكل بعد عودة اليهود من بابل بمرسوم قورش الأخميني (٥٣٨ق.م)، ومن ثم فإنه يسمى (الهيكل الثاني) تمييزاً له عن الهيكل الأول الذي هدمه نبوختنصر. وقد أصدر ملك الفرس داراً الأول أمراً بالاستمرار في بناء الهيكل بعد أن اعترضت بعض الأقوام المقيمة في أرض فلسطين على عملية إعادة البناء هذه. والواقع أن استخدام العبارة بهذه الصورة أمر نادر، إذ إن الاستخدام الأكثر شيوعاً يشير إلى:

– إعادة بناء الهيكل بعد عودة الشعب اليهودي إلى صهيون، في آخر الأيام، تحت قيادة الماشيَّح. وهذا هو الهيكل الثالث باعتبار أن الهيكل الثاني هو الذي بناه هيرود وهدمه تيتوس.

ويذهب الفقه اليهودي إلى أن الهيكل لابد أن يعاد بناؤه وتقام شعائر العبادة القربانية مرة أخرى. ولهذا، فقد تم تدوين هذه الشعائر في التلمود مع وصف دقيق للهيكل. ويتلو اليهود في صلواتهم أدعية من أجل إعادة بناء الهيكل. ولكن الآراء تتضارب، مع هذا، حول مسألة موعد وكيفية بناء الهيكل في المستقبل. والرأي الفقهي الغالب هو أن اليهود يتعين عليهم أن ينتظروا إلى أن يحل العصر المشيحاني بمشيئة الإله، وحينئذ يمكنهم أن يشرعوا في بنائه، ومن ثم يجب ألا يتعجل اليهود الأمور ويقوموا بإعادة بنائه، فمثل هذا الفعل من قبيل الهرطقة، والتعجيل بالنهاية (دحيكات هاكتس). ويذهب موسى بن

ميمون إلى أن الهيكل لن يبنى بأيد بشرية، كما يذهب راشي إلى أن الهيكل الثالث سينزل كاملاً من السماء. ويرى فقهاء اليهود أن جميع اليهود مدنسون الآن، بسبب ملامستهم الموتى أو المقابر، ولابد أن يتم تطهيرهم برماد البقرة الصغيرة الحمراء. ولما كان اليهود (جميعاً) غير طاهرين، بل يستحيل تطهيرهم (بسبب عدم وجود الرماد المطلوب لهذه العملية)، وحيث إن أرض الهيكل (جبل موريا أو هضبة الحرم) لا تزال طاهرة، فإن دخول أي يهودي إليها يعد خطيئة. ويضاف إلى هذا أن جميع اليهود، حتى الطاهر منهم، يحرم عليه دخول قدس الأقداس. ولما كان مكانه غير معروف لأحد على وجه الدقة، فإن من المحتمل أن تطأ قدماً أحدهم هذه البقعة. ولهذا، فإن دخول اليهود إلى هذه المنطقة محرم تماماً. وفي الفقه اليهودي كذلك أن تقديم القرابين أمر محرم لأن استعادة العبادة القربانية لابد أن يتم بعد عودة الماشيح التي ستتم بمشيئة الإله.

ولكن هناك رأياً فقهياً يذهب إلى نقيض ذلك، حيث يرى أن اليهود يتعين عليهم إقامة بناء مؤقت قبل العصر المشيحاني، وأنه يحل لليهود دخول منطقة جبل موريا، لكن هذا هو رأي الأقلية ولم يصبح جزءاً من أحكام الشرع اليهودي. ولكن هذا الرأي ظل مدوناً مطروحاً بسبب طبيعة اليهودية كتركيب جيولوجي.

وقد استفاد الصهاينة من هذا التناقض داخل التركيبة الجيولوجية، فوصفوا الرؤية الحاخامية الأرثوذكسية بالسلبية، وقرروا أخذ زمام الأمور في أيديهم. وقد أعلن الحاخام شلومو جورين أنه حدد مكان قدس الأقداس، وبالتالي يستطيع اليهود زيارة جبل موريا.

ويمكننا الآن أن نعرض لرأي الفرق اليهودية المختلفة في العصر الحديث في مسألة إعادة بناء الهيكل، يمكننا منذ البداية أن نقسمهم إلى صهاينة وغير صهاينة. أما غير صهاينة، فيعارضون العودة الفعلية ومن ثم إعادة بناء الهيكل. وقد حذف الإصلاحيون الأدعية الخاصة بإعادة بناء الهيكل، ويستعملون كلمة «تمبل» الإنجليزية، أي «المعبد»، منذ عام ١٨١٨ للإشارة إلى الهياكل اليهودية. وهم، في الواقع، يقصدون أن المعبد، أينما وجد، حل محل الهيكل، وأن الهيكل لن يتم استرجاعه أبداً. أما الأرثوذكس، فيفضلون استخدام الكلمة اليونانية «سيناجوج» للإشارة إلى المعبد اليهودي، على أن تظل كلمة «هيكل» محددة الدلالة، لا تشير إلا إلى هيكل القدس. وقد احتفظ الأرثوذكس بالأدعية الخاصة بالعودة، وتبعهم المحافظون. وتظل العودة، بالنسبة إلى الأرثوذكس، مسألة مرتبطة بعودة الماشيح. أما بالنسبة إلى المحافظين، فهي تشبه المجاز والتطلع الطوباوي المثالي.

أما الصهاينة، فينقسمون في موقفهم من قضية إعادة بناء الهيكل إلى قسمين: صهاينة لا دينيين وصهاينة دينيين. وفي الواقع، فإن الفريق الأول لا يكترث كثيراً بالعبادة القربانية، ولا بإعادة بناء الهيكل. ولذا، فهم ينظرون إلى القضية من منظور عملي، ويرون أن محاولة الصهاينة إعادة بناء الهيكل هي مسألة هوس ديني يهدد المستوطن الصهيوني بالخطر دون عائد مادي ملموس. ومن ثم، نجد أن مسألة إعادة بناء الهيكل لا تتمتع بشعبية كبيرة داخل إسرائيل التي تتمتع بـ - أو تعاني من - واحد من أعلى مستويات العلمنة في العالم. وقد أشار تيدي كوليك (عمدة القدس) إلى المهووسين الذين قاموا بوضع حجر أساس بناء الهيكل، وبين أنهم يسيرون في خط شبتاي تسفي؛ ذلك الماشيح الدجال الذي ألهب حماس معظم اليهود في القرن السابع عشر، ووعدهم بالعودة إلى فلسطين، وعين بعض أتباعه حكاماً للأرض، ثم انتهت الحركة بالفشل، الأمر الذي رجَّ اليهودية رجاً من أساسها وألقى بها في أزمة لم تفق منها قط. وقد عارض الحاخام جورين، صاحب فتوى موقع قدس الأقداس، مسألة وضع أساس الهيكل الثالث.

ويرى الصهاينة المتدينون (المتطرفون) المسألة من منظور مختلف، فمسألة إعادة بناء الهيكل مسألة ذات أهمية مركزية بالنسبة إليهم، ولذا فإنهم يركزون جل اهتمامهم على هذه العملية، والقضية بالنسبة إليهم مسألة عقائدية وليس علمية. والواقع أن كثيراً من المنظمات الإرهابية الصهيونية الجديدة قد جعلت إعادة بناء الهيكل، وهدم الآثار الإسلامية الموجودة في هذا الموقع، من أهم أهدافها.

وقد قامت عدة محاولات من جانب الجماعات الصهيونية تستهدف تفجير الأماكن المقدسة الإسلامية في القدس، أو حرقها، بل ضبطت مؤامرة لإلقاء القنابل عليها من الجو. وهناك منظمة يهودية تسمى «أمناء جبل الهيكل»، التي يمولها المليونير الأمريكي (المسيحي الأصولي) تري رازنهوفر، جعلت بناء الهيكل الثالث



حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩ م لإقامة الهيكل المزعوم

هدفها الأساسي. وتقود عنصر الكنيست جيؤلاه كوهين حملة لتأكيد أن المنطقة التي يوجد عليها الآن كل من المسجد الأقصى ومسجد الصخرة هي المنطقة التي كان يوجد عليها الهيكل، ومن ثم فلليهود حقوق مطلقة فيها. وقد أسست مدرستان تلموديتان عاليتان بالقرب من حائط المبكى لتدريب مائتي طالب على شعائر العبادة القربانية، ليقوموا بها عند بناء الهيكل الثالث. وإحدى هذه المدارس، معهد الهيكل (بالعبرية:يشفات هبايت)، وظيفتها الأساسية محاولة التعجيل بإعادة بناء الهيكل. وقد بدأت هذه المدرسة في إعداد أدوات العبادة القربانية، وانتهت من ثمان وثلاثين منها تم وضعها في متحف، وهي في سبيلها إلى إعداد الخمس والستين الباقية.

وتوجد جماعات أخرى تدرس شجرات العائلات الخاصة بالكهنة حتى تمكن الإجابة عن سؤال نصه: من منهم المؤهل لتقديم القرابين؟ وقد عقد عام ١٩٩٠ مؤتمر يضم اليهود الذين يعتقدون أنهم من نسل الكهنة. وهناك فندق الهيكل في القدس مجسم مصغر للهيكل، وينوون أن يبنوا مجسماً آخر أكبر حجماً يتكلف مليون دولار يتم جمعها من يهود العالم دون سواهم.

وقد قامت جماعة أمناء جبل الهيكل بوضع حجر الأساس للهيكل الثالث في احتفال تحت إشراف رئيس الجماعة المدعو جرشوم سالمون. وقد حضر الاحتفال، الذي جرى في منتصف شهر أكتوبر عام ١٩٨٩، كان يرتدي ملابس كهنوتية خاصة مصنوعة من الكتان المغزول

باليد من ستة خيوط مجدولة تم إعدادها في معهد الهيكل. وقد استخدموا في الاحتفال بعض الأواني الشعائرية، وبوق الشوفار، وأدوات موسيقية مثل الأكورديون. أما حجر الأساس نفسه، فحجمه متر مكعب، وقد قام حفاران يهوديان من القدس بإعداده دون استخدام أية أدوات حديدية (كما تطلب الشعائر). وقد حاولوا الوصول بالحجر إلى ساحة حائط البراق عند حائط المبكى، ولكن الشرطة الإسرائيلية تصدت لهم فحمل الحجر إلى مخزن الحفارين وأودع فيه. وتتجه النية إلى زراعة حديقة حوله. ويساند أمناء جبل الهيكل بعض أعضاء المؤسسة الدينية في إسرائيل.

ورغم هذا الانقسام، بشأن إعادة بناء الهيكل، فإننا نجد أن بعض الأطروحات التي صنفت في الماضي باعتبارها دينية مهووسة ومتطرفة، صارت مقبولة بل أصبحت جزءاً من الخطاب السياسي الصهيوني، أو ضمن برامج الأحزاب المعتدلة، ولذا فليس من المستبعد أن نجد جميع الصهاينة (الأقلية المتدينة والأغلبية الملحدة) تؤيد كلها بعد قليل إعادة بناء الهيكل باعتباره أمراً أساسياً للعقيدة الصهيونية لا تكتمل بدونه.

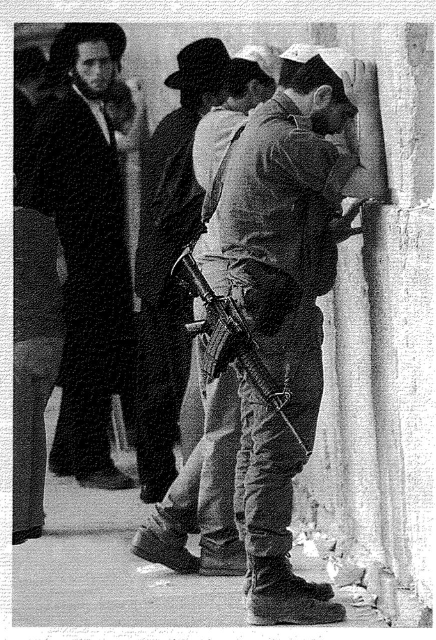
ويرى المسيحيون الأصوليون أن بناء الهيكل هو الشرط الأساسي للعودة الثانية للمسيح. وقد عقد مؤتمر عام ١٩٩٠ تحت رعاية وزارة الأديان في إسرائيل لمناقشة هذه القضية، ولتقرير ما إذا كان على اليهود في العصر الحديث إعادة بناء الهيكل.

## حائط المبكى

«حائط المبكى» ترجمة لتعبير «ويلنج وول» الإنجليزي ويقابله في العبرية «كوتيل معرافي» أي «الحائط الغربي»، والذي يسميه المسلمون العرب «حائط البراق»، ويقال إنه جزء من السور الخارجي الذي بناه هيرود ليحيط بالهيكل والمباني الملحقة به. ويعتبر هذا الحائط من أقدس الأماكن الدينية عند اليهود في الوقت الحاضر، ويبلغ طوله مائة وستين قدماً. أما ارتفاعه فهو ستون قدماً. وقد سمي هذا الحائط باسم «حائط المبكى» لأن الصلوات حوله تأخذ شكل عويل ونواح. ولقد جاء في الأساطير اليهودية أن الحائط نفسه يذرف الدموع في التاسع من آب، وهو التاريخ الذي قام فيه تيتوس بهدم الهيكل.

ومنذ القضاء على تمرد بركوخبا ضد الرومان، صار موقع الهيكل المهدم، لا الحائط، مركزاً للتطلعات الدينية اليهودية. لكن التاريخ الذي بدأت تقام فيه الصلوات بالقرب من الحائط غير معروف، فالمصادر المدراشية تشير إلى «حائط الهيكل الغربي» أو «الحائط الغربي»، ولكن هذا الحائط المشار إليه لا تتركه الحضرة الإلهية البتة، ومن ثم فهو حائط أزلي لم يتهدم ولن يهدم. ومن الواضح أن الإشارة لم تكن إلى حائط المبكى، وإنما إلى الحائط الغربي لقدس الأقداس. ولما كان الهيكل قد هدم بالفعل، فلابد أن الحديث كان يحمل مدلولاً رمزياً وحسب.

والواقع أن كل المصادر التي تتحدث عن يهود القدس (حتى القرن السادس عشر) تلاحظ ارتباطهم بموقع الهيكل وحسب، ولا توجد أية إشارة محددة إلى الحائط الغربي. كما أن الكاتب اليهودي نجمانيدس (القرن الثالث عشر) لم يذكر الحائط الغربي في وصفه التفصيلي لموقع الهيكل عام ١٢٦٧، ولم يأت له ذكر أيضاً في المصادر اليهودية التي تتضمن وصفاً للقدس حتى القرن الخامس عشر. ويبدو أن حائط المبكى قد أصبح محل قداسة خاصة ابتداءً من ١٥٢٠م، في أعقاب الفتح العثماني وبعد هجرة يهود المارانو حملة لواء النزعة الحلولية المتطرفة في اليهود. ولعل هذا يفسر بداية تقديس الحائط. فالنزعة الحلولية، كما أسلفنا، تتبدى دائماً في صورة تقديس الأماكن والأشياء، من تمائم وأحجبة وحوائط، إيماناً بأن الإله يتجلى في كل كبيرة وصغيرة. كما أنه قد يكون هناك تشبه بالمسلمين فيما يخص الكعبة والحجر الأسود. ولذا، نجد أن حديث الحاخامات الرمزي عن الشخيناه في علاقتها بالحائط يكتسب مدلولاً حرفياً. وقد تعمق هذا الإيمان في القرن التاسع عشر، وبدأ حائط المبكى يظهر في فلكلور الجماعات اليهودية، وبدأت عمليات الحفر والتنقيب الأثري في منطقة هضبة الحرم حول حائط المبكى التي كانت تغذي جذوتها النزعة الإمبريالية والديباجات المسيحية الاسترجاعية. وقد ترسخت صورة حائط المبكى في الوجدان اليهودي والصهيوني. ومع هذا، فإن الحاخام هيرش رئيس جماعة (الناطوري كارتا)، الذي يعيش في القدس على بعد أمتار من الحائط، يرفض زيارته ويؤكد أن تقديس الحائط إن هو إلا حيلة من الحيل السياسية للصهيونية.



بسلاحه المدجج يتباكى أمام حائط المبكى !

وقد حاول الصهاينة الاستيلاء على الحائط، عن طريق الشراء في بادئ الأمر، كما حاولوا مع فلسطين كلها، ولعلهم في هذا يرجعون إلى فكرة أن إبراهيم اشترى مغارة المكفيلة وأن داود اشترى جرن أرونا اليبوسي. ومن تلك المحاولات محاولة الحاخام عبدالله (حاخام الهند) شراء الحائط عام ١٨٥٠. وقد حاول السير موسى مونتفيوري أن يستصدر تصريحاً بوضع الكراسي أو المظلات الواقية من المطر أمام الحائط، ولكن طلبه رفض. وفي عام ١٨٨٧، حاول البارون روتشيلد شراء الحي المجاور للحائط لإخلائه من السكان، واقترح أن تشتري إدارة الوقف أرضاً أخرى بالأموال التي ستحصل عليها، وتوطن السكان فيها، وهو حل يحمل كل ملامح الحلول الصهيونية (الترانسفير)، وقد رفض طلبه كذلك. وقبل الحرب العالمية الأولى، قام البنك الأنجلو فلسطيني بمحاولات جادة لشرائه. كما قام الصهاينة بمحاولات للاستيلاء على الحائط، أو التسلل إلى منطقة هضبة الحرم عن طريق تقديم رشاوى، أولاً للحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين حيث عرضوا عليه نصف مليون جنيه استرليني، ثم عرض على الشيخ سعيد العلمي مبلغ مليون دولار. وغني عن البيان أن هذه المحاولات لم تكلل لا بكثير ولا بقليل من النجاح.

ولم تكن محاولات الاستيلاء تتم عن طريق العنف المالي وحسب، إذ كان العنف يأخذ أشكالاً مباشرة حينما كان الصهاينة يحاولون تأكيد حقوقهم في الحائط وفي هضبة الحرم. وقد كانت هذه المحاولات يقابلها الرفض من قبل الفلسطينيين، الأمر الذي كان يؤدى إلى الاشتباكات بين الطرفين. ومن أشهر الاضطرابات التي نجمت عن الاحتكاك بين المستوطنين اليهود والعرب تلك الاضطرابات التي حدثت في ٢٢ سبتمبر ١٩٢٢، أو تلك التي حدثت في اليوم السابق ليوم الغفران، ثم في يوم الغفران نفسه (في ٢٤ سبتمبر ١٩٢٨) حين أصرت إدارة الوقف على أن يزيل الإنجليز ستارة أو فاصلاً (محيتساه) كان الأرثوذكس قد وضعوها ليفصلوا بين الرجال والنساء. وقد قام ضابط بريطاني بإزالة الستارة. وتزايدت الاضطرابات عام ١٩٢٩ حين قام الصهاينة بجلب الكراسي والمصابيح والستائر ووضعها أمام الحائط. ورغم عدم أهمية الحدث في حد ذاته، فإن له دلالة خطيرة إذ إن الكراسي وغيرها من الأشياء كانت تهدف إلى تغيير الوضع القائم (وهذه هي السياسة التي تبنتها حكومة الانتداب، أي ترك كل شيء



قائد قوات الحلفاء حين دخوله القدس عام ١٩١٧م

يتعلق بالأمور الدينية على ما هو عليه). وقد زادت الاضطرابات إلى أن جاء يوم الغفران في ١٥ أغسطس ١٩٢٩ حين قادت منظمة بيتار مظاهرة نحو الحائط. وبعد هذه الحوادث، شكلت الحكومة الإنجليزية لجنة تحقيق استمعت إلى شهادات اليهود والمسلمين والموظفين البريطانيين، وقد قررت اللجنة أن المسلمين هم المالك الوحيد للحائط وللمناطق المجاورة وأن اليهود يمكنهم الوصول إلى الحائط للأغراض الدينية فحسب، على ألا ينفخوا في البوق (الشوفار) وألا يجلبوا خيمة أو ستارة أو ما شابه ذلك من أدوات. وقررت اللجنة أن أية أدوات عبادة يحق لليهود وضعها بمقتضى الأمر الواقع بالقرب من الحائط لا يترتب على إنشائها أي حق عيني في الحائط أو في الرصيف المجاور له. وقد استمرت المظاهرات حتى ١٩٤٧.

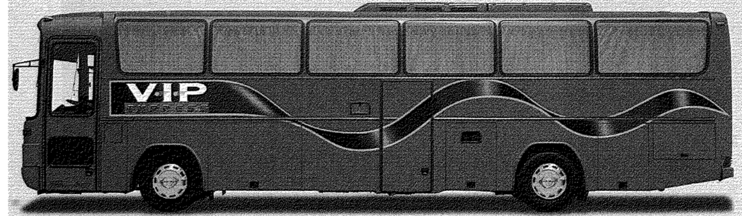
وهذا الحائط يقع ضمن الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧، فقامت القوات الإسرائيلية بإزالة الحي المجاور للحائط، وكذلك كل البيوت الملاصقة له، وأقامت أمامه ميداناً، وأصبح الحائط بؤرة اهتمام للمنظمات الصهيونية الجديدة. ويسخر اليهود اللادينيون من هذا الحماس الديني، فيشيرون إلى الحائط الغربي (بالعبرية:كوتيل) باسم «ديسكوتيل»، أي المرقص الليلي الديني! وتقوم الدولة الصهيونية بالعديد من عمليات الحفر حول الحائط التي أدت إلى تصدع الآثار الإسلامية.

وقد تحول الحائط إلى بؤرة تجمعت فيها مشكلات التجمع الصهيوني، خصوصاً الصراع الحاد بين العلمانيين والمتدينين. ومن أهم القضايا التي أثيرت مؤخراً، قضية الفاصل أوالستارة التي تفصل بين الجنسين أثناء الصلاة أمام حائط المبكى، إذ يطالب الأرثوذكس بوضعها بينما يرى اللادينيون والإصلاحيون أن لا حاجة إليها. ويشير بعض المؤرخين الإسرائيليين إلى أنه في بداية فترة الهيكل الثاني، لم يكن هناك أي فصل بين الجنسين، ولم تبدأ هذه الممارسة إلا قبل هدم الهيكل بسنوات قليلة.

وقد بدأت بعض النسوة اليهوديات من دعاة حركة التمركز حول الأنثى بالمطالبة بالمساواة الكاملة في الصلاة مع الرجال، وَكَوَّنَّ جمعية تسمى «نساء من أجل الحائط» يقمن بارتداء شال الصلاة (الطاليت) وتلاوة التوراة ومحاولة الاشتراك في صلاة الجماعة، وهو ما تحرمه الشريعة اليهودية.

وقد لوحظ أخيراً تزايد المحلات المتخصصة في بيع المجلات والأدوات الإباحية في القدس بالقرب من الحائط. وقام ناشر مجلة بنت هاوس الإباحية بنشر طبعة عبرية من مجلته، وقام بزيارة لإسرائيل بهذه المناسبة فاستقبل استقبالاً شبه رسمي أمام حائط المبكىَ وقد احتجت الجماعات الدينية اليهودية على هذا. ■




# تنعَّم بالرفاهية



مقاعد الدرجة الأولى
في متناول الجميع

- سافر معنا وتمتع بجو عائلي فريد.
- استعمل حاسبك الشخصي المحمول وهاتفك الجوال بلا قيود.
- استمتع خلال الرحلة بالوجبة و المرطبات والصحف اليومية لتشعر كأنك في بيتك.

للحجز المسبق من **الرياض**: فندق قصر العليا.
من **الخبر**: فندق المنتزه.
من **البحرين**: شركة النقل السعودية البحرينية

**مع حافلات الخدمة المميزة الكل يحصل على خدمة الدرجة الأولى**

احجز تذكرتك وانطلق من فندق درجة أولى

| الرحلة | اليوم | الدرجة | تذكرة اتجاه واحد | تذكرة ذهاب وعودة |
|---|---|---|---|---|
| الرياض-الخبر-الرياض | يومياً | الأولى | ٩٠ريال | ١٦٠ريال |
| الرياض-البحرين* | الأربعاء | الأولى | ١٥٠ريال | ٢٢٥ريال |
| البحرين-الرياض* | الجمعة | الأولى | ١٥٠ريال | ٢٢٥ريال |

* عن طريق الخبر

- الأسعار والمواعيد قابلة للتغيير




الخبر ٨٩٥ ٠٠٠٥






الرياض ٤٦٢٥٠٠٠

النقل الجماعي SAPTCO






شركة النقل السعودية البحرينية
Saudi Bahraini Transport Co.
**الخبر**: ٨٩٤٩٦٨٧
**البحرين**: ٢٦٣٢٤٤



# فلسطين بين انتفاضتين

وليد نويهض *
بيروت

**منذ العام ١٩٩٠ تحاول إسرائيل أن تبحث عن صيغة جديدة لموقعها ودورها، آنذاك أدركت القيادة الإسرائيلية أن وكالتها الإقليمية أخذت بالاهتزاز، وأن وظائفها السابقة أخذت بالتراجع. فالاتحاد السوفياتي انهار وتداعت معه منظومته في أوروبا الشرقية وغيرها من بقاع العالم. والعالم العربي دخل في دوامة من الانقسامات قامت عليها تكتلات عجزت جامعة الدول العربية عن توحيدها أو التخفيف من حدة استقطاباتها.**

**حاولت «إسرائيل» شراء الوقت لتجديد دورها مستفيدة من الانهيارين فانطلقت مراكز البحوث تروج لمهمات إسرائيلية جديدة مستبدلة الخطر الشيوعي بالخطر الإسلامي وخطر التضامن العربي بخطر الأصوليات التي تهدد المصالح الغربية.**

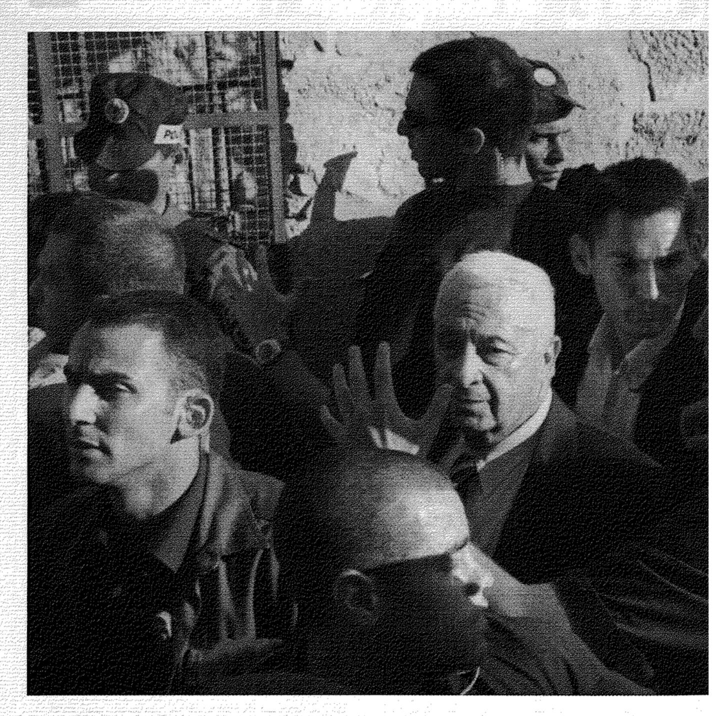
وارتكزت مراكز البحوث على مسألتين: الأولى، أن دائرة الشرق الأوسط اتسعت بتفكك الدولة السوفياتية إذ خرجت منها خمس دول يتوقع أن تنضم إلى الدائرة الإسلامية، الأمر الذي يزيد من حاجة الغرب لإسرائيل.

وارتكزت المسألة الثانية على الخطر الأصولي واحتمال تقدمه عربياً الأمر الذي يجعل المصالح الغربية في دائرة التهديد المباشر، وهذا يعني أن على الغرب تقديم الضمانات والعون الاقتصادي والتسليحي لإسرائيل لتلعب دور الشرطي الخبير في شؤون المنطقة.

ونجحت إسرائيل في كسب الوقت لمدة عقد من الزمن، إلا أنها فشلت في الترويج لدورها الجديد والممتد عبر العقود السابقة، ففي المسألة الأولى تبيّن أن لا خطر إسلامياً من تلك الدول الخمس، فهي تعاني أزمات سياسية ومشكلات اقتصادية تمنعها من لعب دور خاص في الصراع العربي - الإسرائيلي، وتبيّن أن المسألة الثانية نقطة في بحر من الأوهام إذ لم تستطع «الأصولية» أن تعبر بسلام الخط الفاصل بين الأيديولوجيا والقدرة على فهم المتغيرات، فظلت أسيرة خطاب لم يلق التجاوب المعقول لإعادة تأسيس وعي يلبي مهمات المرحلة.

---

* كاتب ومحلل لبناني.



أمام هذه التحولات وجدت إسرائيل نفسها في حال تراجع تاريخي على رغم أن قوتها العسكرية تضاعفت، معطوفاً عليها ازدياد حاجتها للدعم المالي الغربي على رغم تقدم اقتصادها وتقنياتها وصادراتها.

هذه المفارقة التاريخية تذكّر بمسار الاتحاد السوفياتي، فهو كان قوة عضلية ترهب بجبروتها الغرب في شقيه الأميركي والأوروبي، وفي الآن كان بحاجة للعملة الصعبة والمعونات الاقتصادية وغيرها.

وأدركت إسرائيل باكراً أن مستقبلها في المنطقة مشابه لما آلت إليه التجربة السوفياتية التي مضى عليها أكثر من ٧٠ سنة، وبقيت مهتزة ومصطنعة تفتقد إلى الصدقية السياسية والشرعية التاريخية، فلجأت إلى الاحتيال على الوقت محاولة تجديد وكالتها من خلال تجديد دورها ومهماتها، وعندما فشلت في إخفاء شرعية على وكالتها التقليدية وجدت نفسها في حال حصار، ولا بد لها من تقديم تنازلات لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط وفق مبدأ توازن المصالح لا نظرية توازن القوة.

وعلى هذا نستطيع أن نفهم المعنى القريب لتخبط القيادة الإسرائيلية وتنازع قادتها وتنافسهم على التطرف. فشارون عينه على رئاسة الوزراء ويخاف من عودة نتنياهو، وباراك يريد البقاء في مكانه ويتخوف من تجدد نشاط بيريز ومحاولته العودة إلى المكان الذي سقط منه،

وشارون له مصلحة في التعاون مع باراك لقطع الطريق على نتنياهو، ولكنه يريد السلطة لنفسه. وباراك يتخوف من بيريز ولكنه لا يريد التنازل عن موقعه لشارون أو نتنياهو.

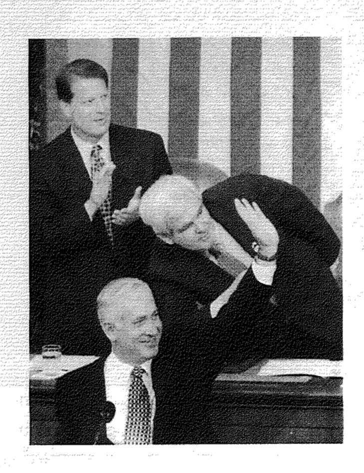
وكل هذه المنازعات تفسر الإرباك السياسي الذي لا تستطيع القوة العسكرية تغطيته أو تخفيف توتراته التي تضغط باتجاه تنفيذ القرارات الدولية والعودة إلى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧م. فالتخبط الإسرائيلي السياسي هو في معناه البعيد يعبر عن قلق تاريخي، يقوم على معادلة مركبة: وهي أن القوي القادر على الاحتلال عليه التراجع والانسحاب وفق الصيغة التي تمت في لبنان. والضعيف العاجز عن التحرير عليه أن يتقدم لأخذ المواقع وتكييف نفسه ضمن شروط دولية اتفقت على عدم تجديد الوكالة الإسرائيلية لكنها لم تقتنع حتى الآن بضرورة سحبها نهائياً.

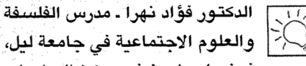
إسرائيل ببساطة في حال تراجع، ومشروعها الصهيوني انهزم تاريخياً، وهذا لا يعني بالضرورة أن الوضع العربي في أحسن حالاته وأن المشروع الوحدوي - التوحيدي انتصر تاريخياً. فبين الحد الأول والحد الثاني انتفاضات كثيرة، وبين واحدة وأخرى هناك علامات ومؤشرات لابد من قراءة معانيها. فبين انتفاضة ١٩٨٧ وانتفاضة سنة ٢٠٠٠ انصبت في المحيط العربي جداول كثيرة. فالأولى كانت دفاعية حاولت تذكير العالم بالقضية الفلسطينية بعد أن تراجعت راهنيتها في ظل الحرب العراقية - الإيرانية الممتدة، بينما انطلقت الثانية من مواقع هجومية تريد رسم الخريطة السياسية للدولة الفلسطينية في إطار، أو جوار، الدولة النقيض.

وبين الانتفاضتين هناك تشعبات سياسية رسمت حدود الاختلاف في سياق تحولات دولية وعربية وإقليمية وفلسطينية، دولياً انهار الاتحاد السوفياتي ومعسكره وسقطت معه مقولات الحروب بالوكالة، وعربياً انهار الانقسام القومي الذي تشكل إثر الاستقطابات التي انتجتها مخلفات حرب الخليج الثانية وتداعياتها، وبات الوضع العربي في حال استنفار أمام التحدي الصهيوني. وإقليمياً فشلت إسرائيل في كسر طوق الممانعة وتأسيس سوق تابعة تدور في فلكها الاقتصادي، وفلسطينياً انتقلت قيادة المقاومة من محيطها إلى أرضها ولم تعد المعركة على الحدود بل في دائرة القرار. ■



# متفقون على دعم «إسرائيل» !





الدكتور فؤاد نهرا - مدرس الفلسفة والعلوم الاجتماعية في جامعة ليل، فرنسا وباحث في مركز الدراسات الدبلوماسية والاستراتيجية - وضع عدداً من المؤلفات منها: «نظريات الرأسمالية العالمية» ١٩٩٧، و«نقد العقل الاقتصادي» ١٩٩٩، و«العرب وآليات القرار السياسي الأوروبي»، و«الفكر السياسي الأمريكي بعد الحرب الباردة»، و«الشرق الأوسط الجديد في الفكر السياسي الأمريكي» الذي صدر مؤخراً، ويحلل في طياته الفكر السياسي الأمريكي بعد الحرب الباردة إزاء الشرق الأوسط.

«المعرفة» التقت بالمؤلف واستعرضت معه أبرز محتويات الكتاب.

### دوافع البحث

انطلقت أبحاثي في القضايا السياسية الدولية بمناسبة تعاوني مع مركز المعلومات القومي في دمشق، وكنت من قبل قد أكملت دكتوراه في العلوم الإنسانية في موضوع العولمة الرأسمالية، وآثارها على الوطن العربي، وانطلقت أبحاثي في الموضوع المذكور مع كتابة مقال في هذا المركز بعنوان «حول الدعم الأمريكي لإسرائيل: أسبابه وآثاره» حيث انكشفت لي أبعاده في صنع القرار السياسي الأمريكي لم تكن شائعة من قبل.

تمكنت من التأكد من بعد استراتيجي أساسي وهو أن الدعم الأمريكي لإسرائيل ليس نتيجة لمجرد حسابات استراتيجية قد تسقط بعد اصطفاف الدول العربية في المعسكر الأمريكي وما هي مجرد أثر للضغوط المحلية على صانعي القرار، وإنما نتيجة لتماهي ثقافي وأيديولوجي للمجتمع السياسي الأمريكي مع إسرائيل كياناً ونهجاً وسياسة. وتعجبت حين انكشفت لي الأبعاد الدينية البروتستنتية لدعم المشروع الصهيوني. ثم تطرقت لموضوع تعامل الفكر السياسي الأمريكي مع الوطن العربي والإسلام، ووجدت في نصوص كبارالأكاديميين ذات الصلة بأهل القرار نظرة إجمالية سلبية للغاية إلى الإسلام. وأذكر على سبيل المثال مدرستين في هذا الميدان بالغتا في انتقادهما لديننا ولحضارتنا، وأبرزهما طبعاً مدرسة «صدام الحضارات» التي مثلها صاموئيل هنتنغتن.

فلما طلب مني مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق في بيروت إنجاز كتاب في هذا الموضوع استرسلت إلى التمعن في الموضوع واتضحت هذه الأمور.

وقبل دراسة آلية القرار وآثاره أردت أن أتوقف عند المنطلقات الفكرية– السياسية التي يتمحور حولها الكتاب الذي نحن بصدده ويتضمن الأجزاء التالية:

– انطلق البحث من معاينة وتحليل الخطاب السياسي المسيطر تمهيداً لكشف خلفياته الأيدولوجية.

– ثم استطرد إلى مسألة تصنيف وتحليل التيارات الأساسية داخل الأكاديمية الأمريكية ذات العلاقة الوثيقة بأهل القرار.

– ليسترسل في تحليل المفاهيم والخرائط الجيوسياسية التي يرسمها كل من هذه التيارات.

– ثم تمعنا في مسألة تحديد المصالح الجوهرية المجددة للقرار السياسي الأمريكي والتي لا تتوقف عند قضيتي دعم إسرائيل والسيطرة على النفط، وإنما تذهب إلى حد فرض مشروع حضاري مناقض لهويتنا الإسلامية.

– وأخيراً أردنا أن نحدد هوية أعداء الولايات المتحدة وكيفية نظر أهل القرار الأمريكيين إلى هؤلاء، وكذلك المفاهيم التي تستخدم غالباً.

### التيارات الثلاثة وخريطتان للعالم

– نعلم أن النظام الثنائي الذي عرفته الحرب الباردة كان يستقطب اهتمام الأكاديمية الأمريكية، وأن هاجس هذه الأخيرة تمثل في مسألة التعامل مع القطب الآخر الشيوعي. لهذا السبب نشأت نظرة اداتية إلى العلاقة مع الأطراف الثلاثة، ومنها بعض الشركاء المسلمين في أسيا الوسطى والجنوبية. وقد استخدمت هذه العلاقات من أجل احتواء المد الشيوعي، إلا في المشرق العربي حيث أصبحت إسرائيل - دولة ونهجاً - هي محور اهتمام الاستراتيجية الأمريكية.

أما بعد سقوط القطب الثاني - السوفياتي - فقد تبدلت الخرائط الجيوسياسية الأمريكية، من دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير المفاهيم الجوهرية. فعلى سبيل المثال ظل هذا الفكر في أغلب تياراته يبحث عن نظرة ثنائية يتواجه فيها الأنا - الأمريكي الغربي المسيحي أو الليبرالي - والآخر - الذي لابد من تحديد هويته الجديدة - . وأصبح العالم الإسلامي ضحية هذه النظرة لأنه اعتبر لدى العديد من الأكاديميين مصدر الأخطار الجديدة - ضد الغرب -.

إلا أن ثمة اختلافاً اتضح بين ثلاثة تيارات وهي:

١– التيار الليبرالي الذي مثله فوكوياما بادئ



رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بين رئيس مجلس النواب الأمريكي وزعيم الأكثرية بمجلس الشيوخ الأمريكي

الأمر والذي قضى باعتبار أن العالم الليبرالي ـ الغربي ـ انتصر لكنه مازال يواجه تهديدات من الجنوب والذي لم يتمكن من إكمال النقلة التاريخية إلى النمط السياسي والثقافي الليبرالي. اكمالاً لطروحات فوكوياما عرض أنتوني لاك ـ المستشار السابق لمجلس الأمن القومي خريطتين:

١- الأولى اقتصادية تحدد سبل التوسع الديمقراطي في العالم المحرر من الشيوعية وفي دول العالم الثالث .

٢ - الثانية سياسية تحدد طبيعة العدو وهو الدول المرتدة والتي يجب على الولايات المتحدة احتواءها كما تم احتواء الاتحاد السوفياتي من قبل، مع العلم أن حجمها أصغر بكثير. وغالبها يقع في العالم الإسلامي.

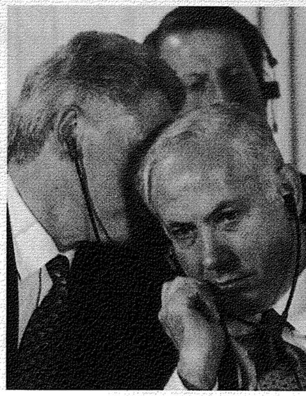
٢- بوجه هذاالتيار الذي نعت بالمثالية نشأ تيار منذ نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، مع مورغنتاو، وكسينجر ووالتز، ويدعو أهل القرار إلى الفصل بين الأيديولوجيا والسياسة الخارجية، ويبين أن العلاقات الدولية مبنية على مصالح وليس على أيديولوجيات. وفي دراساته الشهيرة يبين كينث والتز أن سلوك الدول في السياسة الخارجية يرتكز على موقعها من النظام الدولي وليس على الأفكار والعقائد المنتشرة فيها. لم يحتل هذا التيار موقعاً مسيطراً إلا في بداية السبعينيات- وزارات كيسنجر-، لكنه مازال مؤثراً لما أوجده من الأتباع والتلامذة، وهو يدعو إلى تجاوز الهواجس الأيديولوجية والثقافية السائدة.

- وأخيراً لابد من ذكر تيار صاعد تمثل في مواقف صاموئيل هنتنغتن الشهيرة حول «صراع الحضارات». ففي نصوصه يبين هذا الأخير أننا انتقلنا مع انهيار الكتلة السوفياتية من صراع غلب عليه الطابع الأيدولوجي- الليبرالية ضد الشيوعية-، إلى صراع يطغى عليه الطابع الحضاري. أطلق هنتنغتن مقولته الشهيرة الغرب بوجه بقية العالم، ثم أخذ تدريجياً يثبت أن التهديد الأساسي للحضارة الغربية ينبع من التحالف الإسلامي ـ الصيني، ويدعي أن العالم الإسلامي هو الأشد عدوانية وعداوة.

### الخلفيات الثقافية والأيديولوجية

– ليست هذه التيارات متناقضة في قيمها إذ إنها تشترك في القيم الأيديولوجية الأساسية التي ترتكز عليها النخبة الأمريكية المسيطرة وهي قيم الليبرالية السائدة ومبدأ الدفاع عن المصالح الأمريكية وعن التراث الحضاري الغربي. إلا أنها تختلف من حيث تحليل الواقع السياسي الدولي ومن حيث منهج التعامل مع الدول الأخرى. وهذه التيارات تشترك في أنها تمثل النخبة الفكرية القريبة من السلطة ومن أهل القرار، ولم نتطرق في كتابنا إلى الفكر السياسي المعارض. نعلم أن المحيط الجامعي الأمريكي يتضمن مفكرين معارضين. ونذكر أيضاً أن التيارات اليسارية عرفت انتعاشة جديدة في الجامعات الأنكلوساكسونية، لكن تأثيرها ضئيل بسبب عزلة الوسط الجامعي وبعده عن الأوساط الاجتماعية الأخرى، إلا ما يخدم أغراض السلطة. ثم لابد أن نلفت النظر إلى وجود تعددية في جماعات الضغط السياسية، وأيضاً إلى انتشار الإسلام في أمريكا وخصوصاً بين السكان الزنوج، لأن الكثير من هؤلاء رأوا في الإسلام حركة تحررية من طغيان السيد الأبيض.

ثم إن العلاقة بين التيارات الثلاثة ليست علاقة تنافر. وكل منها يكشف في الواقع نوايا الآخر. فعلى سبيل المثال يظهر الطرح الليبرالي والذي غايته نشر الديمقراطية الليبرالية في العالم بمظهر الكونية والشمولية إلا أنه يسقط في الواقع نماذجاً ثقافية غربية. لهذا السبب يعتبر تيار صدام الحضارات كاشفاً وفاضحاً للغايات الضمنية لأهل القرار: فيعلن جهاراً أن محور الاهتمام هو الحضارة الغربية وتفوقها في العالم.



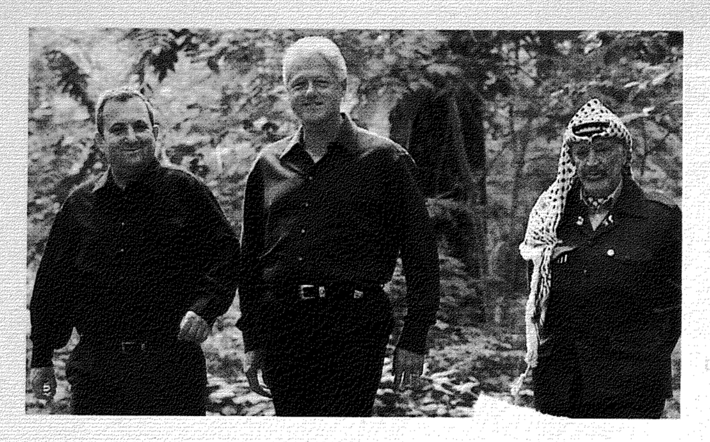
نتنياهو ـ كلينتون ـ آل جور
في حديث هامس / دامس!

فالليبراليون الذين يتكلمون عن الديمقراطية ويضغطون بشتى الوسائل على الدول العربية باسمها، يعتبرون إسرائيل مثالاً يقتدى به، وهي نظرة تكتفي بإسقاط نمط تنظيم للسلطة والمجتمع وتتغاضى عن الحقوق السياسية والوطنية لمجتمع بكامله تم طرده واضطهاده. وهم بذلك يسقطون نماذجهم الثقافية على مجتمعاتنا.

ومن جهة ثانية يكشفون عن نهج انتقائي في المطالبة بالديمقراطية والتي لا توجه إلا للضغط على الطرف الآخر أو لإضعافه إن لم ينصع للاستراتيجية الأمريكية.

### الصراع بين الغرب والعالم الإسلامي

إن الولايات المتحدة التي أصبحت مهيمنة تنزع إلى فرض نظرتها السياسية ونموذجها الثقافي في المنطقة. وتضغط على الدول العربية والإسلامية حتى تتمثل بالقيم التي يفرضها الكونغرس حالياً. ونذكر مثال قانون التحرر من الاضطهاد الديني الذي اعتمده هذا الأخير عام ١٩٩٧ والذي يقضي بفرض العقوبات على كل دولة لا تقم بما في وسعها لمنح كافة حقوقها للأقليات الدينية. ونعلم أنه قانون سيطبق بصورة انتقائية وأن الدول الإسلامية هي أول من يستهدف من جرائها، وذلك جهلاً بطبيعة الإسلام



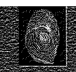
الذي يدعو إلى التسامح وإلى احترام التعددية الدينية. تم تطبيق هذا القانون فوراً على السودان، ولوح النواب والشيوخ إلى إمكانية استخدامه بحق دول عربية أخرى. وهذا القانون يطلق يدي المبشرين الأمريكان أي النصارى البروتستنت المتصهينين داخل العالم الإسلامي. ونذكر أن هؤلاء اصطدموا بالجماعات المسيحية العربية المتأصلة في مصر.

ونذكر أن المشروع الاستراتيجي الشرق – أوسطي الذي تدعو إليه الولايات المتحدة كأثر مباشر لعملية السلام يهدف إلى محورة الاقتصاديات العربية حول مركزين هما إسرائيل كمركز أول –وتركيا – كمحور ثان-.

لكن الصراع ليس بين الإسلام والغرب، لأن هذا المفهوم الأخير يبقى غامضاً. لقد كشفت وزملاء لي– أمثال سيرج لاتوش – في كتاب آخر بعنوان «نقل العقل الاقتصادي»، باريس ١٩٩٩،– أن النموذج المسيطر عالمياً والذي يسمى بالنموذج التغريبي ليس بالضرورة نمط عيش مجتمع ما وإنما هو نموذج كوني ركيزته سيطرة الثقافة المادية والاقتصادية في نزعتها إلى هضم أو محو الرموز الثقافية المناقضة.

لهذا السبب نجد أن شرائحاً واسعة من المجتمعات الغربية هي اليوم ضحايا لهذا النمط، وتسعى إلى البحث عن وجه أكثر إنسانية للتنظيم الاجتماعي في عصر تكثف فيه استغلال القوي للضعيف.

ثم إن هناك تمايزاً بين الاستراتيجية الأمريكية التي تستخدم أساليب القوة لفرض نماذجها ا لثقافية والأيدولوجية، وبين السياسات الأوروبية المشتركة والمتعاقبة والتي تبدي استعدادها لاحترام الهوية العربية– الإسلامية إذا ما توحدت كلمة العرب والمسلمين. لكن الواقع أن الشَّرذَمة العربية تؤدي حتماً إلى التقارب الأوروبي الأمريكي في إدارة مسائل وقضايا الشرق الأوسط. ونكتفي بذكر كلمة وزير الخارجية الفرنسي والمحللين المقربين في أعقاب حرب الخليج الثانية أن السياسة العربية لفرنسا انتهت لأن الموقف العربي المشترك لم يعد موجوداً وأن هناك مصالح إقليمية تطغى على سواها، وذلك بعد أن كانت سياسة الحكم الديغولي الفرنسي متمحورة حول مفهومي السياسة العربية والمطالب العربية. ■



## الإعلام العربي والانتفاضة:

# الرقابة حاضرة.. المهنية غائبة


أحمد عبدالملك *

قطـر


نحاول في هذا الموضوع وصف دور الإعلام العربي في دعم انتفاضة الأقصى، ونتناول بالنقد توجهات هذا الإعلام من خلال التركيز على بث الفضائيات كونه الأكثر تأثيراً على الجماهير.. وسهولة الوصول إليه. كما نتعرض إلى سياسات الدول العربية وما يجب أن تقوم به لدعم الانتفاضة إعلامياً.

---


* كاتب قطري ـ استاذ الإعلام بجامعة قطر.



الله أكبر
و القدس
ואלקד שלנו

لاشك أن الانتفاضة الجديدة قد أوجدت دوراً مهماً للإعلام العربي.. كما أنها كشفت جوانب هذا الدور مما يتيح المجال لدراسات (حالة) أو تحليل مضمون التوجه الإعلامي في أية وسيلة وبما يفيد المكتبة العربية.

**أولاً: وصف دور الإعلام العربي إبان الانتفاضة:**

قفزت الانتفاضة منذ أكثر من شهر لتكون رقماً صعباً في معادلة الشرق الأوسط.. ولتوقع الحيرة في أروقة صناع القرار الإعلامي في العديد من الدول العربية. وكان من نتيجة ذلك ما يلي:

١- شدة ردة الفعل لدى بعض وسائل الإعلام خصوصاً في نشر وبث صورة الشهيد الطفل محمد الدرة دون أن تكون هنالك منهجية في التخطيط لمستقبل الانتفاضة، وهذا ما أدى إلى الشعور ب (فتور) الحماس للانتفاضة بعد أيام قليلة، كما أن شدة ردة الفعل قد أدت إلى غياب الموضوعية وشيوع العاطفة إلى درجة كبيرة.

٢- عدم وجود استراتيجية للتعامل مع الأحداث المفاجئة والخطيرة في المجال السياسي. واعتماد صناع القرار الإعلامي على مبدأ التجربة.. والتعامل مع الحدث الجديد استناداً إلى علاقة الدولة (أي دولة) مع إسرائيل أو السلطة الفلسطينية.

٣- قد تكون الانتفاضة الجديدة أول تحرك سياسي شعبي يحرج الحكومات العربية مع شعوبها في العصر الحديث.. حيث لم تستطع الحكومات (لجم) الغضب الشعبي خصوصاً وأنه ارتبط بالمفهوم الديني والسياق العقائدي للأمة. وكان بث صور المظاهرات المؤيدة للانتفاضة أو نشر أخبارها في الإذاعة والتلفزيون والصحف، من الحوافز التي شجعت الجماهير في البلدان الأخرى للخروج والتعبير عن ذلك الغضب. بل وشجعت وسائل الإعلام الأخرى على نهج الأسلوب نفسه. ورغم ما للتلقائية من دور مؤثر في هذه القضية، إلا أن المطلوب كان لابد وأن يكون منهجياً كما سبق ذكره.

– لم تلتفت فضائيات عربية للحدث الجليل - ومنها ما يقع على بعد كيلو مترات قليلة من الأراضي المحتلة- بل تفننت في بث برامج الأغاني والمشاهد الخارجة على أصول اللياقة الإعلامية والحدث الجليل حيث يسقط الفلسطينيون مضرجين بدمائهم.

– وكانت هنالك تلفزيونات أخرى تبث حفلات غنائية مباشرة يحضرها مسؤولون رسميون من الحكومة. ما أثار الشارع الذي خرج معبراً عن تضامنه مع الانتفاضة.

– بعض مذيعات القنوات الفضائية التي تعاطفت - تلقائياً - مع الحدث بالغ في الحزن وتصوير المأساة.. وهذا نوع من (الشحن) أو التعبئة غير المنهجية خصوصاً في الدول التي لها علاقات أو نوع من الاتصال مع العدو الإسرائيلي.

– حصل نوع من التهافت على الشخصيات التي يمكن أن تتحدث عن الموضوع، وصارت بعض التلفزيونات تحصل على الشخصيات من الصحف وهذا ما أدى إلى برامج حوارية طويلة ومملة.

– التبرعات والدعوة لها عبر الفضائيات شجع المواطنين على الاندفاع نحو الهدف الأسمى وهو المشاركة في الدعم بأي شيء، وتم جمع مبالغ كبيرة - خصوصاً في دول الخليج العربية لدعم الانتفاضة، في الوقت الذي غاب هذا التوجه من إعلام دول عربية ذات كثافة سكانية ومكانة اقتصادية جيدة.

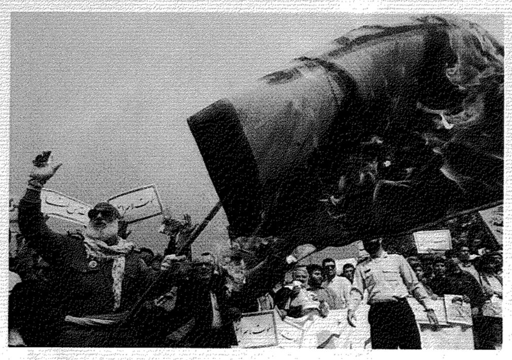
– القناة الفضائية الفلسطينية كانت حاضرة.. وتشكر كيوتل على قيامها بتوفير الخدمة.

– ومع وجود فضائيات - كنا نعتقد أنها عاقلة - إلا أنها وقت الانتفاضة قد تجرأت على فعل العقل وقامت ببث برامج الأغاني الشبابية وقدمت مذيعات لا يتناسب لباسهن وأداؤهن مع الموقف.

**ثانياً : سياسات الدول العربية إعلامياً**

من المفيد الإشارة إلى أنه لا توجد سياسة موحدة وواضحة للقرار الإعلامي العربي، رغم عشرات الاجتماعات ومئات القرارات الخاصة بالتحرك الإعلامي العربي المشترك.. بل توجد سياسات محلية تتأثر بحالات المد والجزر للعلاقة السياسية بين الدول وبين العدو الإسرائيلي أو بين الدول والسلطة الفلسطينية فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي. فالصحف في العديد من الدول العربية تحكمها رقابة صارمة مع وجود استثناءات محدودة في بعض الدول. والإذاعة والتلفزيون يتبعان الحكومة ويديرها مسؤولون حكوميون قد يتجاوزون المهنية في كثير من الأحيان.

ولقد دأبت هذه السياسات المختلفة على ترديد



نغمات أو شعارات تحمل مضامين التأييد والمساندة للشعب الفلسطيني لكنها في واقع الأمر كانت تلتحف الغطاء السياسي وبعضها يتأثر بالعلاقات مع الولايات المتحدة أو العدو الإسرائيلي عند التعامل مع الانتفاضة.

ونظراً لاختلاف القيم الرقابية والحساسية السياسية - حتى بين دول منظومة مجلس التعاون - نجد أن صحف بعض الدول - وهي قريبة جداً من بعضها بعضاً - لا تفسح في الدول الأخرى لأنها أكثر تحرراً وأكثر موضوعية، بل وتلجأ وزارات الإعلام إلى فسح الصحف الأخرى في المساء بعد أن تنفذ الصحف المحلية.. وبعد أن يجهد المواطن من القراءة والمشاهدة.

وفي هذا المنحى نجد من الدول من لا يسمح بمقابلة إذاعية أو تلفزيونية إلا بعد أخذ موافقة وزير الإعلام.. كما أن هنالك دولاً يحرم فيها على وسائل إعلامها نشر خبر دون أن يأتي عبر الوكالة المحلية.

وهنالك من الدول العربية من لا يلتفت إلى أخبار الدول الشقيقة - على سبيل الاستعلاء الثقافي أو تصور الدهاء السياسي - بل يسخر النشرة الطويلة لأخبار رئيس البلاد والوزراء وتنتهي النشرة بخبر رياضي أو علمي.. وهذا نهج ممقوت في العرف الإخباري - إذ إن الخبر الجيد يفرض نفسه - كما أنه توجد قرارات لوزراء الإعلام في الدول العربية بالاهتمام بالخبر العربي الجيد.. كما أن نتائج المدح والمبالغة في التفخيم السياسي تكون سلبية خصوصاً مع وعي الجماهير وانتشار وسائل الإعلام.

وضمن السياسات أن جل الإذاعات والمحطات التلفزيونية العربية لا يخلق الخبر.. بل يتلقاه جاهزاً من وكالات الأنباء - وأغلبها أجنبي - وبالتالي فإن اتجاهات نشرات الأخبار تتحدد حسب بث وكالات الأنباء - المقروءة والمرئية - وهذا يخلق توجهات سلبية تفقد النشرات دفقها القومي والانتمائي.. ولاشك هنالك استثناءات.

ومن السياسات القديمة الجديدة عدم الرجوع إلى مراكز البحوث وشبكات المعلومات.. ورص الخبر من الوكالة مباشرة إلى المايكروفون أو الشاشة أو الصفحة، وعدم وجود فرق عمل علمية بحثية ترفد الأخبار بخلفيات مناسبة. وحتى في صراعنا مع العدو الإسرائيلي هنالك مفردات إخبارية يجب تجنبها لموقفنا من العدو الإسرائيلي، مثل «دولة إسرائيل.. موت فلسطينيين برصاص الجنود الإسرائيليين.. واصل الفلسطينيون قذف الحجارة»، وغيرها من المفردات التي تأتي بها وكالات الأنباء بحيث تظهر الفلسطينيين بصورة المعتدين المشاغبين.. وتظهر اليهود بصورة المسالمين الآمنين الذين يتعرضون للعدوان.

إذن من خلال هذا العرض نجد أنه لا توجد سياسات واضحة ومحددة لتعامل وسائل الإعلام العربية مع هذا الحدث المهم والخطير.. أو حتى غيره من الأحداث.. وإن الظروف العامة تؤثر على سير هذا الخطاب.

**ثالثاً: ما هو المطلوب عربياً لدعم الانتفاضة إعلامياً؟**

– تخصيص القناة غزيرة الإشعاع - على القمر الصناعي العربي - لنقل برامج مباشرة إلى العالم وباللغة الإنجليزية والفرنسية.. واستخدام إحدى قنوات أقمار أوروبا لنقل البرامج إلى مناطق أوسع في العالم، وتشكيل فريق عمل مؤهل للاضطلاع بهذه المهمة ووضع سياسات واضحة لتوجه هذه البرامج.



– الابتعاد عن لهجة الخطاب الدعائي في التعامل مع قضية الانتفاضة واختيار الضيوف المناسبين للحوارات الإذاعية والتلفزيونية والصحفية.

– وضع استراتيجية واضحة الملامح للتعامل المستمر مع الانتفاضة كقضية شعب عربي ـ بغض النظر عن ربطها بالقدس أو محادثات السلام ـ.

– تعريف المسلمين ـ غير العرب ـ بالحقوق الفلسطينية والإسلامية في الأراضي المحتلة والقدس الشريف، تستند إلى بحوث ودراسات عالمية حول أحقية المسلمين والمسيحيين في القدس، وعدم الخلط في تقديم الصراع العربي الإسرائيلي على أنه صراع حول إدارة القدس، وعدم تفسيرنا لحربنا مع إسرائيل على أنها حرب دينية ـ كما صرح بذلك قبل أيام النائب العربي في الكنيست الدكتور عزمي بشارة.

– التأكد من مهنية القائمين على الاتصال الديني وتعريفهم بقواعد التعامل مع وسائل الإعلام ـ خصوصاً التلفزيون ـ إذ إن الصورة التي يظهر بها العديد من هؤلاء تحتاج إلى إعادة نظر من نواح مختلفة.

– حث المبدعين العرب على إنتاج برامج أو أفلام تسجيلية تتناول قضية الانتفاضة والقدس.. والمشاركة في هذا الإنتاج في المهرجانات العالمية، والحرص على ترجمة هذا الإنتاج إلى اللغات العالمية الحية.

– تمويل حملة إعلامية لشرح الأوضاع في الأراضي المحتلة، وذلك عبر جمعيات الصحافيين العرب بحيث يتم عمل برنامج لوفد عربي (صحافي وفني) لزيارة العواصم الهامة وعقد لقاءات صحافية وإذاعية وتلفزيونية مع الجمهور، وكذلك الالتقاء بالطلبة في الجامعات.

– دعم الجمعيات الإسلامية في آسيا وأفريقيا وأوروبا لتقوم بدور نشط في مجتمعاتها بما يؤيد الحق العربي الإسلامي ويدعم قضية فلسطين.

– وضع موقع على شبكة الإنترنت ـ إن لم يوجد حتى الآن ـ يوضح حقيقة الصراع، ويكشف زيف الادعاءات الإسرائيلية في الأرض المقدسة.

– تنظيم ندوات ـ على غرار ندوة القدس التي استضافتها الدوحة مؤخراً ـ في الجامعات الأمريكية والأوروبية لتعريف الجمهور بالموقف الراهن وبالحقوق العربية المغتصبة في فلسطين. ■



## بعيداً عن نظرية المؤامرة:

# كيف يسيطر اليهود على الإعلام الأمريكي؟


عمار بكار *

أمريكا


المتابع للتغطية الإعلامية الغربية (وخصوصاً الأمريكية منها) للانتفاضة الأخيرة في فلسطين يلاحظ بوضوح ميل هذه التغطية للصالح الإسرائيلي والتركيز غير المحدود على قتل الجنود الإسرائيليين مع تجاهل الكثير من المآسي التي تحصل للفلسطينيين هناك إلا بعض المقالات والتقارير الإخبارية المنصفة والمتعاطفة مع العرب، والتي تظهر هنا وهناك على استحياء؛ وتظهر في الغالب في وسائل الإعلام الكبرى التي لا يمكن توجيهها بسهولة من قبل اللوبي الصهيوني في أمريكا.

* مدير تحرير صحيفة «باب» الإلكترونية.


TIME
Newsweek
U.S.News & WORLD REPORT
BusinessWeek
REVIEW

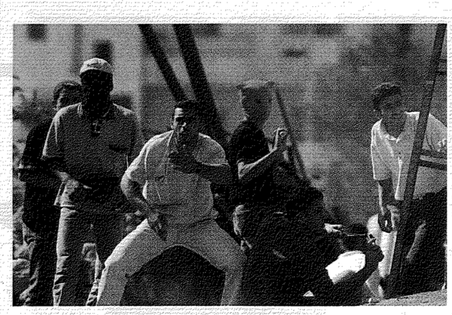
لماذا تنال قضايا مثل هذه التغطية الرديئة رغم أننا في الحقيقة مسالمون ونتعامل مع الغربيين بالكثير من الود في معظم مجالات حياتنا (ربما أكثر من الإسرائيليين بمراحل حسب ما يبدو من وسائل الإعلام الإسرائيلية) ورغم أننا مظلومون بشكل واضح كوضوح الشمس؟ الجواب الجاهز لدينا هو بالطبع سيطرة اليهود على الإعلام الأمريكي كسيطرة الأخطبوط الذي يلف بكل رجل من أرجله على أحد مفاصل الحياة الغربية، والذي يأتي بالطبع من ميلنا الثقافي غير المحدود للإيمان بأننا ضحايا مؤامرة تدور من حولنا تمد خيوطها تحت الأرض ولا نرى منها إلا اليد التي تصفعنا.

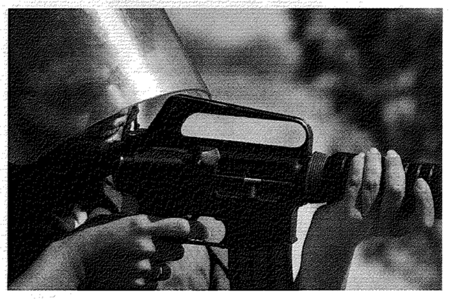
في رأيي الشخصي أن هذا الجواب الجاهز مخالف للحقيقة تماماً.

لكن حتى أوضح ما أريد قوله تماماً فأنا أؤكد أن اليهود في أمريكا لهم الكثير من التأثير على الإعلام هناك، لكن هذا التأثير لم يأت لأن «كل الصحف يهودية» أو لأن «كل رؤساء التحرير ماسونيون» أو لأن اليهود يفجرون سيارة كل من يخالفهم. الجالية اليهودية في أمريكا لا يزيد عدد أفرادها عن ستة ملايين شخص، والأشخاص الفاعلون منهم العاملون لصالح قضيتهم لا يزيدون في الحقيقة عن مليون شخص على أحسن الأحوال بعد حذف العلمانيين والفسقة واللامبالين بمصير قضيتهم والشباب والفتيات الذين انغمسوا في ملاهي الثقافة الأمريكية، حسب تعبير رئيس تحرير مجلة «آيباك» الناطقة بلسان اللوبي الصهيوني في أمريكا في حوار صحفي لي معها. كيف يمكن لهؤلاء المليون أن يقبضوا على أيدي الممسكين بالأقلام في أكثر من عشرين ألف وسيلة إعلامية تصدر في أمريكا ويجبروهم على كتابة ما يريدون رغم الحرية المطلقة الموجودة في أمريكا ورغم القانون الذي يحمي الصحفيين هناك بشكل لا يوجد في أي دولة أخرى في العالم (باستثناء سويسرا الرائدة في هذا المجال)؟

فيما يلي محاولة سريعة لتفسير الظاهرة حسب استقرائي المكثف لها أكاديمياً وصحفياً:

١- ثقافة المجتمع الغربي عموماً تتميز بحرصها على التجاوب مع الرأي العام، ينطبق ذلك على المؤسسات السياسية والإعلامية ومؤسسات صناعة القرار وحتى الشركات. إذن إذا استطعت صناعة رأي عام لصالحك فإن الجميع سيحابيك ويتجاوب معك. اليهود في الغرب لا يملكون الرأي العام لصالحهم (هذه قضية مكلفة جداً على كل حال)، ولكنهم يملكون المفاتيح الشكلية التي تجعل المؤسسات هناك تشعر وكأن الرأي العام يمضي مع اليهود. اليهود يتقنون إنشاء مراكز الدراسات والأبحاث الضخمة التي تصدر الدراسة تلو الأخرى بتكاليف تصل لملايين الدولارات. هم يتقنون التعامل مع الكونجرس الأمريكي من خلال الندوات التي تقام الواحدة تلو الأخرى في مختلف أرجاء الكونجرس والتي يدعى لها أعضاء الكونجرس (في عام ١٩٩٨ دعيت للندوة السنوية التي يقيمها المجلس الإسلامي الأمريكي في الكونجرس وهي الندوة الوحيدة للمسلمين الأمريكيين تقام كل سنة في الكونجرس والذي يملك غرفاً مجانية تمنح لكل من يريد إقامة ندوة ما للتأثير على قرارات الكونجرس. ولما استطلعت جدول الغرف الأخرى وجدت أن المنظمات اليهودية تحتل معظم الغرف الأخرى وعلى مدار الأسبوع. تأمل ذلك مع العلم أن عدد المسلمين في أمريكا يفوق عدد اليهود). اليهود لا يكتفون بهذه الندوات بل إنهم أيضاً ماهرون بشكل مثير للإعجاب في تنظيم الجمعيات السياسية التي تقف مع مرشحي الانتخابات السياسية في أمريكا على اختلاف درجاتهم، وستفاجأ لو عرفت أن نسبة تزيد عن ٥٠٪ من المتطوعين الذين عملوا في الانتخابات الرئاسية الماضية مع كل من جورج بوش وآل غور هم من الشباب والشابات اليهود، وهؤلاء المتطوعون هم الذين يحملون اللافتات ويتلقون اتصالات المنتخبين ويوزعون البيانات الصحفية ويمرون على البيوت لدعوة الناس للمشاركة في انتخاب المرشح، ووجود مونيكا لوينسكي اليهودية في البيت الأبيض كمتدربة لم يكن مصادفة فالشباب اليهود مرغوبون على المستوى السياسي لأنهم جادون وماهرون في إقناع الناس خطابياً وسياسياً. اليهود يتقنون أيضاً إيصال رسالتهم للإعلام، فهم يتقنون كتابة البيانات الصحفية ورسائل القراء الموجهة والتعامل مع الصحفيين وتنظيم المؤتمرات الصحفية. وهم في ذلك وفي تنظيم اتصالات اليهود ومناصريهم بالكونجرس الأمريكي لدعم قضية ما يعتمدون أسلوباً





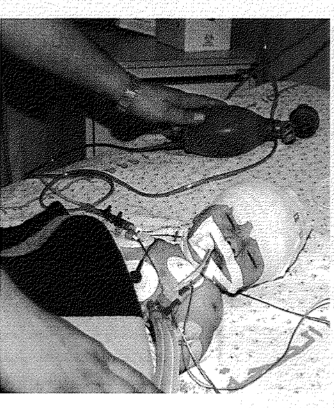
منظماً يقوم على أساس تكوين قاعدة من معلومات الاتصال بالبريد الإلكتروني والهاتف والفاكس والبريد العادي ويتم مطالبة هؤلاء المسجلين في قاعدة المعلومات بالاتصال بالكونجرس أو وسائل الإعلام لمطالبتهم بأخذ موقف معين، مما يوحي لمتلقي الاتصالات أن الرأي العام يسير مع القضية بشكل معين. قارن هذه الجهود بجهود الجالية الإسلامية في أمريكا والتي بدأت تنشط في الفترة الأخيرة فقط، وبدأ هذا النشاط بالتحديد بشكل قوي بعد انفجار أكلاهوما في سنة ١٩٩٥م والذي أصاب مسلمي أمريكا بصدمة هائلة لما رأوا إهمالهم لتوصيل رسالتهم للمجتمع الأمريكي. المسلمون معظمهم من المهاجرين الذين لا يفهمون ثقافة المجتمع الأمريكي والمشغولون بالالتحاق بالحياة المادية التي حرموا منها في بلادهم والمشغولون كذلك بخلافاتهم على امتداد الخطوط العرقية والمذهبية والوطنية والثقافية إلى العظم. حتى تصدق أن هذا هو السبب تأمل ما حققه مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) لصالح الجالية الإسلامية في أمريكا من إنجازات مذهلة خلال فترة بسيطة من النشاط وعلى يد خمسة موظفين فقط، وفكر ماذا كان سيحدث لو كان لدينا ألف مؤسسة (عدد المؤسسات اليهودية) ويعمل فيها ما معدله ثلاثون شخصاً، من المؤكد لي بلا تردد أن المسلمين سيقفون على قدم متوازية مع الجالية اليهودية في أمريكا.

٢- الحضارة الرأسمالية جعلت من أمريكا وأوروبا مدنيات مؤسسة في كل تفاصيلها على أساس المال، بحيث أصبح من السهولة بمكان القول بأنه بقدر ما تملك من المال بقدر ما يمكنك تحقيق النفوذ. في معظم الانتخابات الأمريكية، حسب ما تثبته الدراسات العلمية، يمكنك التأكد من الفوز بنسبة ٧٨٪ إذا كنت تملك رصيداً للحملة الانتخابية أكثر من منافسك. وماذا عن الخطابة والقدرات الإقناعية ورأي الإعلام فيك وإقناع الناس بشخصيتك؟ الجواب كل هذا يمكن أن يشترى بالمال، وذلك ببساطة لأنه يمكنك أن تعين مكتباً استشارياً مميزاً (وتزيد التكلفة بزيادة التميز) يدير لك حملتك الانتخابية بالكامل بما يحقق لك الفوز (من المعروف أن جيمس كارفيل وهو المستشار الذي أدار الحملات الانتخابية لكلينتون منذ أن كان شاباً ويحقق له الفوز باستمرار، كارفيل هذا لم يفشل في أي حملة انتخابية انتهاء بالحملة الانتخابية للإسرائيلي باراك ضد نتنياهو والتي أدارها كارفيل).

من يملك المال في أمريكا؟

هنا المفصل الحساس الذي يجيب على كل التساؤلات:





اليهود يملكونه بفضل ترابطهم الشديد وعملهم الدؤوب في كل المجالات التي تأتي بالكثير من المال، وهم يسخرون هذا المال للتأثير على النشاط السياسي في أمريكا بمختلف الأوجه.

٣- ثقافة الشعب اليهودي لا تقوم فقط على الإيمان بالمال كهدف حياة، بل هي تقوم أيضاً على ميزتين أخريين:

الأولى: حب المجالات ذات العلاقة بالتعبير ومنها الإعلام والفن والخطابة والسياسة. اليهود يتقنون الكلام ويحبون الإبداع ويشجعون أبناءهم عليه ويضحون من أجل ذلك بالكثير. قد يقال بأن دفع الشباب اليهودي لدراسة الإعلام هو خطة سياسية محكمة، وهذا قد يكون صحيحاً ولكن النتيجة هي أن خيرة شباب وشابات اليهود يملؤون كراسي كليات الإعلام والاقتصاد والعلوم السياسية واستديوهات هوليود، بينما الشباب العرب يملؤون كراسي كليات الهندسة والطب والصيدلة والمحاسبة ربما، أي كل ما ليس له علاقة بالفكر والتأثير.

الثانية: الشعب اليهودي يحب الإتقان في العمل، ويخلص لما يريد، وهم بذلك يأتون بعد الألمان أكثر الشعوب إتقاناً لأعمالهم. والإتقان يعني التفوق في المجال الذي يتخصص فيه الإنسان. وقد تفاجأ إذا رأيت أن الطلاب اليهود هم الأكثر تفوقاً في مختلف التخصصات في الجامعات الأمريكية، ووجود عدد هائل من المخترعين والفلاسفة والمفكرين اليهود في القرن العشرين مرتبط بحبهم للإتقان الذي يبرزهم رغم قلة عددهم. فلسفة الإتقان جاءت من حب اليهود للمال وجاءت من الاضطهاد الذي عانوه لفترة طويلة جداً من التاريخ الأوروبي، والذي جعل التميز وسيلتهم الوحيدة لتحقيق القبول لهم في أوساط المجتمعات الأوروبية، ومازالت ثقافة الإتقان جزءاً من التفكير اليهودي (لك أن تمارس فعل المقارن المؤلم بيننا وبينهم).

في حملة الانتفاضة الفلسطينية الأخيرة، كان للصورة دورها الفعال، وبقي محمد الدرة شاهداً على الاضطهاد الإسرائيلي الذي لم تنفع معه كل جهود اللوبي اليهودي في أمريكا لتبريره، لكن محمد الدرة سرعان ما سينساه الإعلام الغربي لأنه ليس هناك مؤسسات عربية تقوم به (كما قام اليهود بصور ضحايا الهولوكست) بينما سيتذكر الغرب طويلاً الجنود الإسرائيليين الذين قتلوا والذين اختطفوا لأن اليهود لن يتوقفوا عن الحديث عنهم.

لو تركت باب بيتك مفتوحاً وسُرقت فسيلومك الناس ولن تستطيع الاحتجاج بنظرية المؤامرة والأخطبوط، وبيوتنا مفتوحة على مصراعيها بلا أبواب ولكننا لأننا جميعاً مذنبون فلا أحد يلوم سوى اللص المسكين. ■



## الصحافة الإسرائيلية تتحدث:

# انتفاضة الأقصى بعيون إسرائيلية

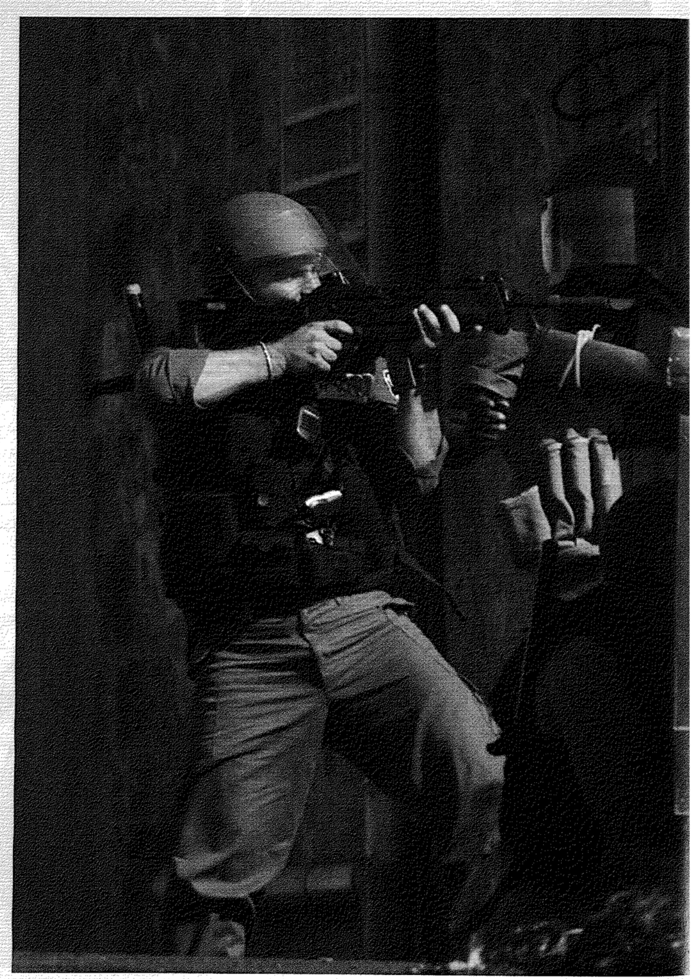
أحمد أبو زيد *
القاهرة

حذرت صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر في ١٣ أكتوبر من أن موجة الاضطرابات الراهنة لن تكون الأخيرة، وأن من المتوقع حدوث صدامات مشابهة في المستقبل، وذلك على حد قول القيادات الفلسطينية، إذا ما واصلت إسرائيل رفضها إعادة حقوق الفلسطينيين.

وأضافت الصحيفة: «إنه على الرغم من أن الطرف الفلسطيني هو الأضعف بمقياس القوة الإسرائيلية المتفوق، فإن التفكير الاستراتيجي الفلسطيني وكذلك العربي يرى أن إسرائيل ليس بمقدورها خوض حرب شعبية متواصلة تستهدف استنزاف إسرائيل وإلحاق الهزيمة بها. ومن شأن هذه الحرب أن تجر إليها الأقلية العربية (عرب ١٩٤٨) في إسرائيل».

أما صحيفة «يدعوت أحرونوت» الصادرة في ٢٥ أكتوبر فأشارت إلى أن أيام الانتفاضة لم تعد سهلة بالنسبة للدبلوماسية الإسرائيلية، خصوصاً بعد أن شطبت القمة العربية في القاهرة سبع سنوات تقريباً من محاولات تطبيع العلاقات الإسرائيلية العربية، وفرضت حظراً على ما تبقى من أشكال التعاون الإقليمي في المنطقة.

* باحث مصري.



وقالت الصحيفة: «إن الخارجية الإسرائيلية تعلم أن قطع العلاقات الدبلوماسية قد تم في لحظة، وإن إعادتها إلى سابق عهدها قد يحتاج إلى سنوات طويلة. أما أسوأ الأمور فجاء على لسان وزير الخارجية المصري العربي عمرو موسى، الذي أعلن أن مسيرة السلام بمضمونها الحالي انتهى، ويجب اتخاذ الخطوات اللازمة لمنع التغلغل الإسرائيلي إلى العالم العربي. وفي ضوء الأحداث الجارية، أصبحت مؤتمرات التعاون الإقليمي ولجان التعاون الاقتصادي الخاصة بالمياه والبيئة واللاجئين في حكم التجميد في أحسن الظروف».

وواصلت صحف إسرائيل شرح آثار انتفاضة الأقصى على الاقتصاد الإسرائيلي، فكشفت صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر في ٢٥ أكتوبر عن تنظيم مصرف «ليمان إخوان للاستثمار» مؤتمراً هاتفياً بين رئيس الكنيست الإسرائيلي أفراهام ونحو مئة مستثمر أجنبي استبد بهم القلق حيال الأوضاع الأمنية، في محاولة لتهدئة روع المستثمرين القلقين حيال الآثار الاقتصادية المترتبة على تفاقم الوضع الأمني في إسرائيل.

ونشرت الصحيفة أيضاً تحليلاً عن الآثار المحتملة لخطة إسرائيل فصل اقتصادها عن الاقتصاد الفلسطيني. وقالت إن أشد المتضررين ستكون قطاعات الأغذية والمشروبات غير الكحولية والأسمنت، وأن الفلسطينيين يرغبون في الفصل الاقتصادي، لأنه يعزز الاستقلال عن الاقتصاد الإسرائيلي، وأن البدائل ستكون الاستيراد أولاً من الدول العربية وأوروبا، وفيما بعد تطوير الصناعة المحلية الفلسطينية.

وتناولت الصحيفة الإسرائيلية أثر الانتفاضة في الصادرات، فذكرت أن إسرائيل لن تشعر بالأثر الكامل في صادراتها إلا بعد مرور بعض الوقت، وبالتحديد في منتصف سنة ٢٠٠١م.

أما صحيفة «معاريف» فأشارت في عدد ٢٦ أكتوبر إلى انتشار ظاهرة الخوف من الخدمة في غزة بين الجنود الإسرائيليين، وهو الأمر الذي اضطر القادة الإسرائيليين إلى مضاعفة حواراتهم التوضيحية في أوساط الجنود، وتأكيد الهدف الأساسي من مهمتهم وهو حراسة المستوطنين في مستوطنة غوش قطيف.

وذكرت «معاريف» أن جنوداً خدموا فيما مضى في لبنان، يخافون الآن من الخدمة في قطاع غزة، ويظهر هذا من خلال حالات الإغماء التي يصاب بها الجنود خلال وجودهم في الدشمة، ومن خلال الأمراض التي يشكون منها. ويرى قائد إحدى الوحدات التي تخدم في غوش قطيف أن الوضع في غزة مضطرب، وكل طفل أو امرأة أو شرطي فلسطيني يتحدث مع الجنود الإسرائيليين يمكن أن يتحول خلال ثانية إلى فرد من حزب الله، وهو الأمر الذي يسبب الخوف والهلع، لكن الجنود الإسرائيليين على أية حال يدركون مهمتهم وينفذونها على ما يرام.

وقد خلصت صحيفة «معاريف» في عددها الصادر في ٢٧ أكتوبر إلى أن غالبية الإسرائيليين باتوا يؤيدون إقامة دولة فلسطينية، وذلك من خلال نتائج استطلاع الرأي الذي نشرته الصحيفة. فقد أجاب ٥٧٪ من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع، بالإيجاب على سؤال: «هل تؤيدون إقامة دولة فلسطينية مستقلة؟»، في حين أن هذه النسبة لم تتجاوز الـ ٤٦٪ في استطلاع مماثل تم قبل «انتفاضة الأقصى» بثلاثة





أشهر. كما تراجعت نسبة المعارضين لإقامة الدولة الفلسطينية من ٤٢٪ إلى ٣٦٪، في حين لم يدل ٧٪ ممن شملهم الاستطلاع بأي رأي.

وأبدى ثلثا الإسرائيليين (٦٦٪) تأييدهم لفكرة «الفصل» بين الإسرائيليين والفلسطينيين، التي دعا إليها باراك في حال استحالة التوصل إلى اتفاق سلام، في مقابل ١٨٪ عارضوا الاقتراح و١٦٪ من دون رأي. وعبر أكثر من ثلثي الإسرائيليين (٦٩٪) عن تأييدهم لتشكيل حكومة «طوارئ وطنية» تضم ممثلين عن حزب العمل والليكود، في حين عارض ٢٢٪ الفكرة، وامتنع ٩٪ عن التصويت.

يذكر أن الاستطلاع أجراه معهد غالوب وشمل عينة من ٦٢٠ شخصاً وقدر هامش الخطأ بـ٤,٥٪.

ويبدو أن صحيفة «جيروزاليم بوست» أرادت أن تلفت النظر إلى آثار الانتفاضة الاقتصادية على إسرائيل، فذكرت في السابع والعشرين من شهر أكتوبر أن الغرف التجارية الإسرائيلية سلمت تقريراً يوم ١٠/٢٦ إلى لجنة المال في الكنيست جاء فيه أن الخسائر الناجمة عن الانتفاضة الفلسطينية تقدر بنحو مليار دولار، أي ما يعادل ١٪ من الناتج المحلي الإجمالي. وذكر التقرير أن الصادرات الإسرائيلية لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تقدر بنحو ١,٧ مليار دولار سنوياً، أي نحو ٧٪ من مجموع الصادرات الإسرائيلية، وأن خسائر الصادرات خلال الحوادث الأخيرة فقط بلغت ٦ ملايين دولار يومياً.

ونبهت الصحيفة إلى أنه من المتوقع أن يتكبد قطاع السياحة الحصة الكبرى من الخسائر الناجمة عن إلغاء رحلات مجموعات سياحية إلى إسرائيل بـ٣٧,٥ مليون دولار، علاوة على ذلك، سيتضرر قطاع البناء من عدم قدرة نحو ٤٥ ألف عامل فلسطيني على مزاولة أعمالهم داخل إسرائيل.

### أخبـــار

* أكدت منظمة الطفل «اليونيسيف» في بيان قوي لها أن أكثر من ١٢٠٠ طفل فلسطيني أصيبوا خلال المصادمات الأخيرة أغلبهم في حالة خطيرة. وعبرت «اليونيسيف» عن قلقها من العدد الكبير للأطفال الفلسطينيين المقتولين. وأشار بيان المنظمة إلى قتل أكثر من ٢٧ طفلاً فلسطينياً دون عمر الثامنة عشر على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي. وأعلن المتحدث باسم المنظمة أن إسرائيل خرقت الوعد الذي قطعته على نفسها بأن يعيش أطفال فلسطين في أمان.

* وزع الجيش الإسرائيلي كاميرات فيديو على جنوده في الأراضي المحتلة وعلى الحدود اللبنانية لتصوير هجمات الفلسطينيين واللبنانيين عليهم. وقد تم اتخاذ هذا القرار بعد الأثر القوي الذي تركه تصوير جريمة قتل الشهيد محمد الدرة على المجتمع الدولي. وقد اعتبر الإسرائيليون استخدام الفلسطينيين لوسائل الإعلام ضدهم بمنزلة حرب إعلامية رفعت من الأسهم الفلسطينية. ■


60
Kg
50
70
الطعم المثالي ... للوزن المثالي
EXPIRY DATE تاريخ الانتهاء
نادك
nadec
منزوع الدسم
FRESH
SKIMMED
LABAN
لبن مخيض
منزوع الدسم
طازج
دسم ½ ٪ طعم ١٠٠٪





# أم مهند والشهادة

عبدالعزيز الثنيان

دامعة العين، باكية القلب، ممزقة الفؤاد، فقد أحبت أبناءها وضحت بأصغر أولادها وقدمت فلذة كبدها شهيداً مع الشهداء، ونحن الآباء ندرك معنى الأبوة ونحس طعم البنوة، فكيف الأم وهي الأرقُّ والأرحم وهي الأعطف والأشـــفق.. ولن أنسى مشهد تلك الأم (أم مهند) والدمع يتقاطر من عينيها، وهي تتحدث في مقابلة تلفزيونية وتصف مشاعرها وقد فقدت وليدها ابن الخامسة عشر ربيعاً وتقول: موعدنا الجنة يا ولدي.

ويسألها المذيع: وهل ستمنع أولادها الآخرين من قذف الحجارة؟ وترد بكبرياء وعزيمة: كلا، ولئن سبق مهند إخوته فسأقدم الآخرين فداء للقدس ودفاعاً عن مسرى رسول الله ﷺ.

ألا بورك فيك أيتها الأم وبهذه الروح الجهادية سوف يعود المجد، وبهذه العزيمة الإيمانية سوف يتحقق النصر وعلى بركة الله يا أمي ويا أم كل شهيد فالله ناصر جنده ولئن تعدى اليهود وبغوا على الأطفال العزل فقد تطاولوا قبل ذلك على الذات الإلهية فقالوا: ﴿إن الله فقير ونحن أغنياء﴾، وقالوا ﴿يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا﴾.

ويصف توماس فريدمان وهو صحافي وكاتب يهودي أمريكي تفاصيل يوم في حياة إسرائيل وفلسطين نشرته جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ٣ شعبان ١٤٢١هـ يقول فيه وقد زار مستشفى رام الله: وجدنا نحو ٢٠ شخصاً في جناح الطوارئ يتفرجون على الشبان الذين ينقلون من حين إلى آخر إلى المستشفى وكان المزاج المسيطر خليطاً من الفخر والرعب فقد بدا أحد الصبيان المتمددين فوق النقالة سعيداً بحصوله على وسام الشرف الذي كفلته له الرصاصة التي اخترقت جسده وتركته حياً، أما الصبي الذي أتى بعده فكان أقل حظاً منه إذ اخترقت الرصاصة التي أصابته الوجه والصدر والتف الأطباء حوله يقطعون ملابسه لمعالجته، أما الذين تجمهروا حوله فوقفوا للتفرج.

ونشرت مجلة المجلة الصادرة في ٨ شعبان ١٤٢١هـ حالة من أغرب حالات الاستشهاد والتي سجلها مستشفى الشفاء بغزة وهي حالة الطفل وائل عماد الملقب بالنشيط.

فقد أدخلت سيارة الإسعاف للمستشفى طفلاً مصاباً بالرصاص الإسرائيلي بحالة احتضار، ثم توفي بعد دقائق من دخوله المستشفى وهو يمسك حجراً بيده، وقد تجمدت أصابع يد الطفل على الحجر مما أثار ذهول الأطباء والممرضين والناس الذين كانوا في تلك اللحظات في المستشفى.

مندوب المجلة عايش تلك اللحظات وشاهد الطفل الشهيد الذي بقي ممسكاً الحجر بيده، وحول هذه الحالة قال د. جمعة السقا، رئيس قسم الجراحة بمستشفى الشفا بغزة للمجلة: بلا شك هنالك حكمة إلهية في هذه الحالة للطفل الشهيد وائل عماد (١٣ عاماً) ولكن التفسير العلمي أن هنالك تقلصاً عضلياً لحظة الوفاة.

وكان الطفل، كما أفاد شهود عيان رافقوه إلى المستشفى، قد أصيب بالرصاص الإسرائيلي فحدث تقلص عضلي عام جمد يد الطفل على الحجر.

وأضاف د. جمعة السقا: (لقد أصيب الطفل وائل عماد برصاصة إسرائيلية في مقدمة الرأس اخترقت الجمجمة واستقرت قرب العظمة الخلفية في الجمجمة، وقد وصل الطفل وائل إلى المستشفى في حالة النزع الأخير، وعندما أدخلناه غرفة العمليات لم نحاول نزع الحجر من يده، فقد بقيت يده قابضة على الحجر وحتى عندما قمنا بتسليم جثة الشهيد لذويه، تسلموا الجثة وهو بنفس الحالة والحجر بيده).

هذه الصورة تعكس عداء اليهود وحقدهم وتصور الموقف البطولي لهؤلاء الصبية، وحقاً إنها حرب دينية وحرب بين الحق والباطل، وصدق المولى عز وجل حين قال: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود﴾.

أجزل الله للشهداء ولذويهم الأجر وعجل لهم بالنصر إنه سميع مجيب الدعاء.■



## للحيلولة دون انتقاص اليهود :

# «اللاسامية» السيف المسلط على الرقاب!



**إذا كنت تعيش في بلد غربي «متحضر» فمساحة الحرية تسمح لك بأن تصف الجنس القوقازي «الأوروبي» بأي صفة قبيحة- يمكنك أن تطلق على الإسكتلنديين بأنهم الشعب الذي يحتل المرتبة الأولى في البخل على مستوى العالم. ويمكنك أن تتهم الزنوج بأي اتهام، ولكن احذر أن تصف اليهود بأي صفة قد تفسر بأنهاء إنقاص من قدرهم.**

إن تهمة اللاسامية هي بانتظارك. ومنذ أن توجه نحوك هذه التهمة، فسوف تواجه مصاعب عدة، قد تفصل من عملك ولن تجد من يوظفك بعد ذلك، وستقاد إلى المحاكم وقد يصدر قرار بسجنك، وربما يعتدى عليك بدنياً، أو نفسياً.

أما إذا كنت مثقفاً أو عالماً متجرداً من تأثيرات جماعات الضغط أو وسائل الإعلام اليهودية، فستصادر كتبك وأبحاثك، وتتهم بشتى الاتهامات كما حدث للكاتب الفرنسي المسلم روجيه جارودي الذي كان ذنبه الوحيد هو التشكيك في مذبحة اليهود في أوروبا.

الاتهام باللاسامية أصبح سيفاً مسلطاً يوجهه اليهود في مختلف أنحاء العالم نحو كل من يختلف معهم أو يكشف حقيقتهم أو مؤامراتهم. تعرّف دائرة معارف إنكارتا اللاسامية بأنها «الإثارة والأنشطة السياسية والاجتماعية والاقتصادية الموجهة ضد اليهود». ويشير المصطلح حالياً إلى الخطاب أو السلوك الذي يزدري أو يحط من قدر



الأشخاص ذوي الأصول اليهودية بصرف النظر عن مدى التزامهم بالديانة اليهودية.

وقد أخذت الاتجاهات المعادية لليهود في مختلف دول العالم عدة أساليب منها «النازية الجديدة» التي تزايدت منذ عام ١٩٩٦م واتبعت استراتيجية جديدة في نظر أفكارها تعتمد على حفلات الموسيقى وأشرطة الأغاني والأفلام السينمائية التي تحتوي على إشارات عدائية نحو اليهود وعادة ما تسوق هذه المواد سراً وعن طريق الطلبات بالبريد. ومن الأساليب التي يعتبرها اليهود أنها الأكثر عداءً لهم هو نكران وقوع المذبحة (Holocaus) لليهود في أوروبا، والتي حرفها الكثير من الباحثين والمؤرخين الغربيين الذين أنكروا وقوع المذبحة بالأعداد التي يروجها اليهود واتخذوها وسيلة ابتزاز لبعض الدول ليحصلوا عن طريقها على مختلف أنواع الدعم - المادي والسياسي.

ويتابع اليهود وبقلق بالغ ما ينشر في الإنترنت من مواقع معادية لليهود. وتعتبر المنظمات اليهودية الكبرى مثل الرابطة المضادة لتشويه السمعة.



(Anti-Defamation League) بالولايات المتحدة الأمريكية أن الإنترنت تمثل خطراً بالغاً قد يؤدي إلى زيادة انتشار الاتجاهات المعادية لليهود، وقد رفعت بالفعل شكاوى ضد شركات الإنترنت مثل «ياهوyahoo» وغيرها التي ينشر في منتدياتها معلومات تعتبرها الرابطة معادية لليهود. وقد تجاوبت «ياهو» وقامت بإزالة مجموعة منها. وتقوم الرابطة بجهود مكثفة لرصد ما ينشر في الإنترنت ضد اليهود حيث لفت التقرير العالمي عن اللاسامية الذي نشر عام ١٩٩٤ الانتباه إلى أهمية متابعة الإنترنت وما ينشر فيها. وقد صمم مؤخراً برنامج يستخدم لحجب المواقع المعادية لليهود في الإنترنت حرصاً على عدم وصول الأطفال «أو غيرهم» إليها وهو برنامج (Hate Filter) وبمجرد الاشتراك في الموقع الخاص بالبرنامج يتم حجب جميع المواقع المعادية لليهود تلقائياً.

وتتابع الجمعيات اليهودية باهتمام كذلك ما ينشر في مختلف دول العالم من صحف ومجلات وخطب وبرامج تلفزيونية وإذاعية وسينمائية، وتقدم تحليلاً مفصلاً عن الاتجاهات اللاسامية التي تقدمها هذه الوسائط وتعد تقارير سنوية عنها. ويأتي أبرزها ما ينشر في موقع (WWW.axt.org.uk) حول الاتجاهات اللاسامية في مختلف دول العالم. ويرصد تقرير لأنماط الاتجاهات اللاسامية (Antisemitism World Report) ، والأحداث الموجهة ضد اليهود في مختلف دول العالم. وقد احتوى التقرير المنشور تحليلاً للاتجاهات الرسمية والشعبية نحو اليهود في مختلف دول العالم وعند الرجوع إلى التحليلات الخاصة ببعض الدول العربية والإسلامية آمل ألا تفاجأ - عزيزي القارئ - بأن تجد اسم صحيفة يومية محلية عربية أو خليجية تم الإشارة إلى بعض ما تحتويه مقالاتها من فضح لليهود ومؤامراتهم. كما أن التقرير يتحدث عن بعض الخطب التي تلقى في بلدان العالم الإسلامي وما يتعلق باليهود فيها.

ومن اللافت للنظر أن اللاسامية (العداء لليهود) هو في انخفاض في مختلف البلدان الغربية وفقاً للتقرير، ويستثنى من ذلك استراليا والأرجنتين، والدول العربية والإسلامية رغم جهود التطبيع التي تمت في بعض الدول.■

## الهدية المناسبة لكل مناسبة بأسعار مناسبة الـخبرة والجودة شعارنا

**صدق أو لا تصدق**

# عـرض خـاص

# مـفـاجـأة الرواد في تـحـطـيم الأسـعـار




## زورونا لتحصلوا على

## ١٦ صنفا بـ ١٧٥ ريالا فقط

١- نصف ك عسل سدر جبلي
٢ - نصف ك عسل حبة البركة
٣ - نصف ك عسل زهور برية (عسل أطفال)
٤ - ٤٠ غرام حبوب لقاح
٥ - ١٠ غرام زعفران إيراني
٦ - أوقية لبان
٧ - نصف أوقية عود كمبودي طبيعي
٨ - ربع تولة دهن عود كمبودي فواح
٩ - ربع تولة مسك متسلق
١٠ - ربع تولة مخلط (نسائي)
١١ - أوقية معمول (نسائي)
١٢ - أوقية بخور مبشرث خليجي
١٣ - بودرة للعرق بجميع الروائح (أقمار)
١٤ - نصف تولة عطر الفواحة
١٥ - الفواحة الحديثة
١٦ - بكت شمع الفواحة

**عجيب كل هذا ١٧٥ ريال فقط شيئ ولا في الخيال**

١ - الفارس للعود والعسل (العليا) ت : ٤٥٠٧٠٥٨
حي الملك فهد ش الأمير أحمد مقابل محطة التسهيلات .
٢ - م / الشجرة الطيبة (الربوة) ت : ٤٩٦٧٧٨٢
حي الريان مقابل المدخل الشمالي لمستشفى التأمينات .
٣ - م / الروائح الذكية للعود والعسل ت : ٤٥٣٢٣٧٢
أسواق طيبة محل رقم ٢٦٧ جنوب المسجد .
٤ - مملكة العطارة (روضة ٣) ش أنكاس ت : ٢٤٩٨٦٦٤
٥ - م / الكواكب للعود (سوق القدس) ت : ٤٥٧٢٥٤٧
٦ - م / المحلي للعود (الملز) ش الأربعين ت : ٤٧٢٤٢٧١
٧ - م / تسجيلات الفرقان (الملز) شارع الظهران ت : ٤٧٩٠٣٩٠
٨ - منبع العود(أسواق حجاب) ت : ٢٢٤٣٦٨٨-مجمع الأمانة ت : ٢٣٢٦٩٥٥
٩ - منبع العود (أسواق المجد) ت : ٤٤٥٠٣٦٢ - الروضة ٢ ت : ٤٩٣٥٢٥٤
١٠ - م / المرشد للعود(روضة٢)ت : ٤٩٣٥٤١٤ روضة ٣ ت : ٤٩٣٢٩٣٧
١١ - اليمامة للعود (السويدي) مقابل مستوصف الشمائل ت : ٤٥٣٣٨٦٧
١٢ - م / رهيب للعود (سوق العودة) الشفا ت : ٢٧١٢٥١٩
١٣ - م / تسجيلات أحمد (طريق الملك فهد) ت : ٤١١٥٥٥٨
١٤ - المدهش للعود (السويدي - شبرا) ت : ٤٢٧٣٦٨٥
١٥ - م / النخيل للعود (السويدي) ش النخيل ت : ٤٢٨٨٩٩٢
١٦ - عطارة الوادي ( الشفا ) حي بدر ت : ٤٢٢٤٥٩٦
١٧ - م / الضيف للعسل (مركز شهد التجاري) ت : ٤٠٥٨٦٨٧
١٨ - م / أبو راشد للعود (العزيزية) ت : ٤٩٥٤٣٣٥
١٩ - م / التوفل للعود (الشفا) سوق العودة ت : ٤٢٠٠٨٤٦
٢٠ - تسجيلات قرطبة (حي اليمامة) ت : ٤٥٩٣٤٠٩
٢١ - فهد للعود (أسواق المجد بوابة ١) ت (١٠٨) ٤٩٣٩٩١١
٢٢ - شماريخ للتمور (طريق الخرج) غرب شرطة البطحاء ت : ٤٤٧٣١٦٠

## خصم خاص لمبيعات الجملة و الجمعيات الخيرية

٢٣ - ريحانة للعود (النسيم) مقابل جامع الحمودي ت : ٢٣٠٤٠٣٧
٢٤ - مكتبة المؤيد الجوازات ت : ٤٠٢٠٣٩٦ البديعة ت : ٤٢٦٣٨٦٨ الروضة ت : ٤٩٣٢٥٨١
٢٥ - تسجيلات الطلق (النسيم) شمال سوق حجاب ت : ٢٣٢٨٤٤٠
٢٦ - مكتبة دار كندة (حي السلام) ت : ٤٩٣٢٦٥١
٢٧ - مكتبة الناسخ مقابل أسواق المجد ت : ٤٩٦١٢١٢
٢٨ - عطارة الديرة (العريجاء) ت : ٤٣١٢٩٣١ وعطار القصيم شبرا
٢٩ - مكتبة الأوائل (الروضة ٣) مخرج ١١ ت : ٢٤٩٦٣٣٩
٣٠ - عطار الكويت ( النسيم) سوق حجاب ت : ٢٣١٧٤٩٤
٣١ - البورمي للعود ش انكاس شمال ت : ٢٤٩٨٥٢٧
٣٢ - م / الجبل الأبيض للعود مقابل مسجد سارة ت : ٤٣٥٨١١٦
٣٣ - البورمي للعود زهرة البديعة مقابل سوني بجوار أسواق ريان ت : ٤٣١٣٧٥٢
٣٤ - عطار البحرين (النسيم) أسواق حجاب ت : ٢٣٠٢٩٧١
٣٥ - مكتبة الصفحات الذهبية (ش التخصصي) ت : ٤٦٥٦٦٣٦
٣٦ - أسواق مغانم (الناصرية) ٤٤١٢٨٠٥ العريجاء، ٤٣١٧٨٧٣
٣٧ - تسجيلات الشجرة الطيبة (الربوة) ت : ٤٩١٠٥٢٦
٣٨ - روائع المسك للعود زهرة البديعة (مركز الوشم) ت : ٤٣٢١٥٤٧
٣٩ - وليد للعطور (الشفا) أسواق العودة - سوق الذهب ت : ٢٧١٢٤٢٤
٤٠ - مكتبة دار القراء (النسيم) ت : ٢٣٥٠٧٧٢
٤١ - م / المحلي للعود المعيقلية ت : ٤١١٢٩٤٧
٤٢ - معامص البرية ش / المدارس مقابل مركز توفا للأسنان ت : ٤٢٣١٣٣٢
٤٣ - مندوبنا في المدينة ج : ٠٥٥٥١٣١١٦ ت : ٨٢٣٢٦٧٢
٤٤ - مندوبنا في مصر ت : ٦٦٣١٤٠١ - ١١٥٩١٠٤٣٧
٤٥ - مكتبة زاد المعاد (تبوك) حي العليا ت : ٤٢٤٨٦٨٦
٤٦ - م/ الدخيل للعود (القصيم) بريدة ت : ٣٢٥٠١٩٠
٤٧ - م / عود وادي النخل (الإحساء) (المبرز) ت : ٥٨٥٦٠٧١
٤٨ - تموينات محطة الفايز (حائل طريق القصيم) ت ٥٣٣٩٤٧٧
٤٩ - مندوبنا في أبها ت : ٠٥٤٧٣٠٩٤١
٥٠ - مندوبنا في رأس تنورة ت : ٦٦٧١١٨٢ ج : ٠٥٥٨١٠٢٤٢

**يوجد لدينا عسل حضرمي - وسدر كشميري بسعر مغر وخصم ٥٠ ٪ على العود والعطورات لكل مشتر**

**مملكة العطارة * عسل * عود * أعشاب * زيوت * كريمات طبيعية * ت : ٢٤٩٨٦٦٤**

**الرواد ت : ٤٥٠٧٠٥٨ - ٤٥٣٣٨٦٧ - ٤٩٦٧٧٨٢ - ٤٥٣٢٣٧٢**



في يوم من الأيام كان اليهود يحيكون المؤامرات ضد المسيحيين لسلبهم قدراتهم وأموالهم بل ودينهم. وكان المسيحيون - آنذاك - يدركون خيوط المؤامرة اليهودية عليهم. وقد سعت أمريكا إلى إحباط هذه المؤامرة في دستورها الأساس. كما سعى هتلر في ألمانيا إلى ذلك. أما الآن فقد هيمن اليهود على أمريكا وعلى الغرب عامة، حتى لا يجرؤ أحد أن يتحدث

## قبل أن تتهود المسيحية الغربية:

# اليهود والمسيحيون يتآمـ

### أخضعوا المسيحيين لخدمة اليهود

[ في اليوم الثالث عشر من يناير سنة ألف وأربعمائة وتسع وثمانين من الميلاد كتب شخص يهودي اسمه «شامور» حاخام (حكيم) يهود مدينة «ارل» بفرنسا إلى المجمع اليهودي العالمي في «اسطنبول» يستشيره حول بعض الحالات الحرجة قائلاً:

إن الفرنسيين في مدن: «اكس» و«ارل» و«مرسيليا» يتهددون معابدنا. فماذا نعمل؟

فرد «المجمع اليهودي العالمي» بما نصه:

«أيها الإخوة الأعزاء بموسى:

تلقينا كتابكم، الذي تطلعوننا فيه على ما تقاسونه من الهموم والبلايا، فكان وقع الخبر علينا شديد الوطأة. إليكم رأي الحاخامين والربانيين:

تقولون: إن ملك فرنسا يجبركم على اعتناق الديانة المسيحية فاعتنقوها، لأنه ليس بوسعكم أن تقاوموا. لكن يجب عليكم أن تبقوا شريعة موسى راسخة في قلوبكم. وتقولون: إنهم يأمرونكم بالتجرد من ممتلكاتكم، فاجعلوا أولادكم تجاراً ليتمكنوا رويداً رويداً من تجريد المسيحيين من أملاكهم. وتقولون: إنهم يعتدون على حياتكم. وتقولون : إنهم يهدمون معابدكم، فاجعلوا أولادكم كهنة واكليريكيين، ليهدموا كنائسهم. وتقولون: إنهم يسومونكم تعديات أخرى كثيرة. فاجعلوا أولادكم وكلاء دعاوى وكتاب عدل ليتدخلوا دوماً في القضايا الحكومية، ويخضعوا المسيحيين لنيركم، فتستولون على زمام السلطة العالمية. وبذلك يتسنى لكم الانتقام. سيروا بموجب أمرنا هذا فتتعلموا بالاختبار أنكم من مذلتكم وضعتكم تتوصلون إلى ذروة القوة والعظمة] .

**أمير اليهود**

٢١ كاسلو (ت٢) ١٤٨٩م

ورد هذا الخبر في مجلة «الدروس اليهودية» سنة ١٨٨٠م،
وهي مجلة يمولها الثري اليهودي جيمس روتشيلد.

**عن مؤامرة يهودية ضدهم، حتى لا يُرمى بالعداء للسامية «اليهودية» فيضيع مستقبله وحياته كلها!**

**«المعرفة» هنا تعرض وثيقتين نادرتين تبينان هذا الحذر المتبادل سابقاً، قبل أن يطمس اليهود على أعين الغرب المخدوع. فهل مازال هناك في الغرب من يمكن أن يقرأ هاتين الوثيقتين وهو مفتوح العينين.. ليعي ويدرك حكاية اليهود مع جميع البشر ؟!**

المعرفة

# ـرون على بعض !

## احموا أمريكا من اليهود

[ إنني أتفق تماماً مع الجنرال جورج واشنطون أنه يجب علينا حماية هذا البلد الناشئ (أمريكا) من تهديد غادر ومتغلغل. إن ذلك التهديد الذي أعنيه هو اليهود.

في أي بلد عاش فيه اليهود بأعداد كبيرة، تسببوا في انحطاط أخلاقياته، وفي الانتقاص من مصداقيته التجارية، كما أنهم عزلوا أنفسهم بشكل كامل ولم يندمجوا في المجتمعات التي عاشوا فيها، وقد حاولوا التقليل من شأن الديانة المسيحية التي بني عليها ذلك البلد من خلال معارضتهم لضوابطها وتشريعاتها، لقد بنوا دولاً داخل دول. وعندما تتم معارضتهم في بلد ما نجد أنهم يحاولون أن يخنقوا ذلك البلد مالياً إلى الموت كما حدث في أسبانيا والبرتغال.

ومنذ أكثر من ١٧٠٠ سنة، استمر اليهود في ندب قدرهم المتمثل في إبعادهم من وطنهم الأصلي الذي يسمونه فلسطين، ولكن أيها الحاضرون إذا أعطاهم العالم فلسطين ببساطة، سوف يجدون مبرراً لرفض العودة إليه. لماذا، لأنهم مصاصو دماء ومبتزون لأموال الناس. ومصاصو الدماء لا يحبون العيش مع بعضهم إنهم يصرون على الاستمرار في العيش مع المسيحيين والأجناس الأخرى حتى يمارسوا ما يريدون.

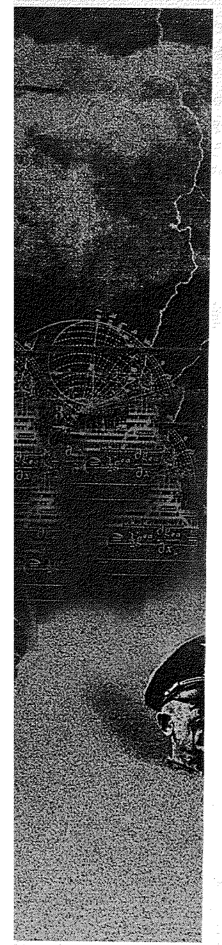
إننا إذا لم نقص اليهود من بلدنا، فإنه في أقل من مائتي عام سوف يعمل أحفادنا في الحقول للحصول على ما يسد رمقهم، بينما هم يعيشون في مكاتب المحاسبة وعقد الصفقات يفركون أيديهم. إنني أحذركم أيها الحاضرون، إذا لم نقص اليهود إلى الأبد، فإن أطفالكم سيلعنونكم وأنتم في قبوركم دعوا اليهود، أيها الأعزاء، يولدون حيث يولدون، إن أفكارهم لن تتوافق مع أفكار الأمريكي ولو عاشوا معنا لعشرات الأجيال. إن النمر لا يستطيع أن يغير من لون جلده. إن اليهود تهديد لهذا البلد إذا سمحنا بدخولهم، ولذلك فيجب إقصاؤهم من خلال الدستور الأميركي ].

**بنجامين فرانكلين**

في خطاب لمؤتمر الدستور الأمريكي في فيلادلفيا عام ١٧٨٧م

وثيقة مجلس النواب رقم ٩-١٠ الولايات المتحدة الأمريكية





# هتلر:
# اليهود كما أعرفهم

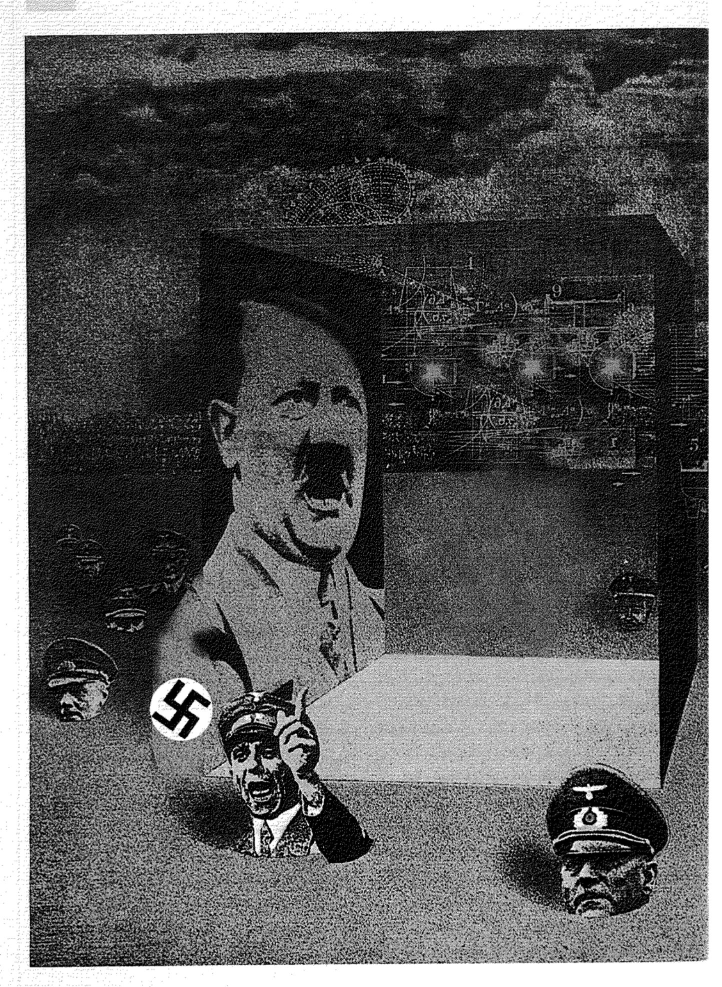
أدولف هتلر
ألمانيا

هذه مقتطفات من حديث الزعيم الألماني النازي أدولف هتلر عن اليهود إثر تعرفه عليهم ومخالطته لهم في فيينا عاصمة النمسا، قبل أن ينتقل إلى ألمانيا ويقود ثورته النازية فيها.
نحن في «المعرفة» لسنا من أنصار النازية، ولا من الهائمين حباً في هتلر، لكننا نرى أن حديث هتلر هذا الذي قاله في مذكراته: «كفاحي»، تغني عن كثير من الحديث المشتت عن عقلية اليهود وسلوكياتهم وسبل تفكيرهم ومؤامراتهم. ثم إن هذه الشهادة من هتلر بمنزلة: وشهد شاهد من أهلها، لأن هتلر غربي مسيحي، وهو لم ينشأ على كره اليهود، لكنه هو الذي كرههم بمحض إرادته من خلال تعرفه عليهم وما يحيكونه ضد بلاده وأمته الآرية.
أفلا يحق لنا نحن أن نكره اليهود أكثر مما يكرههم هتلر. وقد أنبأنا القرآن الكريم عن أخبارهم بما لا يرقى إلى الشك في أن اليهود يهود!

المعرفة

**كنتُ أعتبر اليهود مواطنين لهم ما لنا وعليهم ما علينا، ولكن اختلاطي بأعداء السامية من مفكرين وساسة جعلني أشدّ تحفظاً في الحكم على أعداء اليهود. وما لبثت أن وجدتني في عداد المعنيين بالمسألة اليهودية بعد أن لمست بنفسي تكتّل الإسرائيليين وتجمعهم في حي واحد من أحياء فيانا، ومحافظتهم الشديدة على تقاليدهم وعاداتهم وطقوسهم.**

**وقد زاد في اهتمامي بمسألتهم ظهور الحركة الصهيونية وانقسام يهود فيانا إلى فئتين: فئة تحبّذ الحركة الجديدة وتدعو لها، وفئة تشجبها.**






وقد أطلق خصوم الصهيونية على أنفسهم اسم «اليهود الأحرار»، إلا أن انقسامهم هذا لم يؤثر في التضامن القائم بينهم مما حملني على الاعتقاد أن انقسامهم مصطنع وأنهم يلعبون لعبتهم، لا في النمسا فحسب، بل في العالم كلّه. وهي لعبة سداها ولحمتها الكذب والرياء مما يتنافى والطهارة الخلقية، طهارة الذيل التي يدعيها اليهود.

وطهارة الذيل هذه، وكل طهارة أخرى يدعيها اليهود، هي ذات طابع خاص، فبعدهم عن النظافة البعد كله أمر يصدم النظر منذ أن تقع العين على يهودي، وقد اضطررت إلى سد أنفي في كل مرة التقي أحد لابسي القفطان، لأن الرائحة التي تنبعث من أردانهم تنمّ عن العداء المستحكم بينهم وبين الماء والصابون.

ولكن قذارتهم المادية ليست شيئاً مذكوراً بالنسبة إلى قذارة نفوسهم. فقد اكتشفت مع الأيام أن ما من فعل مغاير للأخلاق وما من جريمة بحق المجتمع إلا ولليهود فيها يد. واستطعت أن أقيس مدى تأثير «الشعب المختار» في تسميم أفكار الشعب وتخديره وشلّ حيويته، بتتبعي نشاطه في الصحف وفي ميادين الفنون والآداب والتمثيل. فقد امتد الأخطبوط اليهودي إلى هذه الميادين جميعاً وفرض سيطرته عليها ووسمها بطابعه. فمعظم المؤلفين يهود ومثلهم الناشرون والفنانون... إلخ. وهذا التغلغل في كل ميدان من ميادين النشاط التوجيهي يشكل طاعوناً خلقياً أدهى من الطاعون الأسود وأشد فتكاً، ذلك أن تسعة أعشار المؤلفات والنشرات والمسرحيات واللوحات الفنية التي تروج للإباحية المطلقة وللماركسية هي من صنع اليهود. أما الصحافة «الكبرى» التي استثارت إعجابي برصانتها وترفّعها عن الرد على حملات الصحف المعادية للسامية، أما هذه الصحافة فمعظم محرريها وموجهيها من أبناء «الشعب المختار». وبعد اكتشافي هذه الحقيقة أدركت مدى تأثير اليهود في توجيه الرأي العام الوجهة التي تتلاءم ومصالحهم كشعب له مميزاته، وكطائفة دينية ذات أهداف بعيدة. فالنقد المسرحي في الصحف التي يحررها أو يشترك في تحريرها يهود يرفع من شأن أبناء جنسهم من محترفي التمثيل والمؤلفين المسرحيين ويحط من قيمة زملائهم الألمان. والمقالات السياسية إذ تمجّد آل هابسبورغ لغاية في النفس وتكيل المديح لفرنسا دون ما حساب، تهاجم دون ما هوادة غليوم الثاني وحكومته.

وعجّل في بلورة موقفي من اليهود تكالبهم على جمع المال وسلوك معظمهم السبل الملتوية لبلوغ هذه الغاية. وقد طالعني الشارع بحقائق لم تخطر لي ببال، منها الدور الذي يمثله «الشعب المختار» في ترويج سوق الدعارة وفي الاتجار بالرقيق الأبيض، وهذا الدور الذي يؤديه «أبطاله» بمهارة لم ينتبه إلى خطورته الشعب الألماني إلا في الحرب العالمية الكبرى. أما أنا فقد سرت القشعريرة في جسدي عندما اكتشفت أن اليهودي، هذا المخلوق الوديع، هو الذي يستثمر البغاء السري والعلني ويجعل منه تجارة رابحة.

انصرفت مذ ذاك إلى جمع المعلومات التي توفّر الأدلة على إجرام اليهود بحق الوطن والمجتمع. ورحت أتتبع خطاهم في ميادين النشاط المختلفة، وإذا بي أصطدم بهم حيث لم يدر في خلدي أنّي واجدهم. فقد تبين لي أن اليهود يتزعمون الحركة الاشتراكية الديموقراطية، ويسيطرون على صحفها، ويوجهون النقابات المنضوية تحت لوائها، فمعظم النواب الاشتراكيين الديموقراطيين يهود ورؤساء النقابات جميعهم يهود، ومنهم كذلك قادة التظاهرات ومدبّرو أعمال الشغب، ومنهم رؤساء تحرير صحف الحزب ومحرّروها البارزون.

إذاً، فالحزب الكبير الذي يتلاعب بمقدرات البلاد هو ألعوبة بين يدي شعب أجنبي، لأن اليهودي، وهو من هو، لا يمكن أن يكون ألمانياً بحال من الأحوال.

وهكذا اكتشفت أخيراً الروح الشرير الذي يقعد بشعبنا عن مسايرة ركب التقدم.

* * *

سنة واحدة في ڤينا كانت كافية لإقناعي بأن ما من عامل استبدت به الأوهام وضلّلته الدعاوى المغرضة إلا ويلقي سلاحه إذا قيض له رجل مخلص أوسع منه أفقاً وأبعد نظراً. وقد أخذت على عاتقي تحرير العمال من سيطرة مستثمريهم فوفقت في مهمتي إلى حد كبير، ولكنني لم أوفق قط إلى إقناع يهودي واحد بأنه على خطأ. وقد كنت من السذاجة بحيث رحت أجهد نفسي في محاولات عقيمة لإقناع بني صهيون بسخف المبادئ



- **تسعة أعشار المؤلفات والفنون الإباحية من صنع اليهود.**
- **اليهود أسياد الكلام والكذب.**
- **اليهود طفيليات تزاحم الشعوب في وجودها.**

الماركسية. وسرعان ما أدركت أن أسلوبهم في الجدل يقوم على قواعد خاصة هي قواعد الديالكتيك اليهودي. وقد استوقفني من هذا الأسلوب اعتماد اليهود بادئ ذي بدء على بلاهة مُناظرهم، فإذا أخطأت فراستهم وضيّق عليهم الخصم الخناق تظاهروا هم بالبله واستحال عليه هو أن ينتزع منهم جواباً واضحاً. أما إذا اضطر أحدهم إلى التسليم بوجهة نظر الخصم بحضور بعض الشهود فإنه يتجاهل في اليوم التالي ما كان من أمره ويتظاهر بالعجب والدهش إذا جابهه الشهود بالحقيقة ويسترسل بالكذب ويذهب إلى حدّ الزعم أنه أفحم خصمه بالحجة الدامغة في اليوم السابق.

حقاً إن اليهود هم أسياد الكلام وأسياد الكذب.

ليس في عالمنا شعب نمت فيه غريزة حب البقاء وتبلورت كالشعب الذي يسمي نفسه «الشعب المختار». وأقوى دليل نسوقه على صحة هذا القول بقاء هذا الجنس ومحافظته على طابعه وخصائصه، وهو الذي واجه خلال ألفي عام ظروفاً قاسية.

لقد رأينا اليهود يدخلون أنوفهم في قضايا العالم الكبرى، وكان لهم يد في كل ثورة ذات طابع انقلابي، ولكن الكوارث التي هزت البشرية لم تؤثر فيهم، وظلوا هم إياهم شعباً لا يدخر وسعاً في سبيل حماية كيانه.

يصفون اليهودي في أيامنا بأنه ماكر بل داهية. وقد كان هذا شأنه، إلى حد ما، في كل وقت. بيد أن ذكاءه ليس وليد تطور ذاتي أو داخلي، فقد نما وتطور بفضل نتاج عقول الآخرين، ولا ننسى أن العقل البشري نفسه لا يبلغ درجة النبوغ الأول دفعة واحدة. ففي كل خطوة يخطوها لابد له من الاستناد إلى الأسس التي خلفها له الماضي، أي إلى معالم الحضارة العامة، ومن هنا النظرية القائلة إن الفكرة هي وليدة تجارب متراكمة منذ مئات السنين قبل أن تكون ثمرة الاختبار الشخصي. فمستوى الحضارة العام يزوّد الفرد بمعلومات أولية يتسلح بها في محاولته الكشف عن أسرار قصر عن اكتشافها الذين تقدموه.

ليس لليهودي حضارة خاصة به، فأسس عمله الفكري هي إذن مستعارة أخذها من الذين أوجدوا الحضارات. ولئن تكن غريزة حب البقاء عنده أقوى منها في أي عرف آخر، فالشرط الأول الذي يجعل من شعب ما شعباً ذا حضارة ليس متوفّراً في «الشعب

المختار»: ليس لليهود مثالية.

ذلك بأن روح التضحية لا تتعدى عند الشعب اليهودي نطاق «الأنا»، والتضامن الذي يقوم بين اليهود والذي يبدو لنا وثيقاً ليس أكثر من تجمع أن شبيه بتجمع قطيع من الغنم لمواجهة الخطر المشترك، أو بتجمع قطيع من الذئاب لمهاجمة الفريسة، فما إن تنتهي «الوليمة» حتى يتفرق «المدعوون» أيدي سبا. واليهودي لا يعرف معنى التضامن إلا في حالات مماثلة، فروح التضحية لا تتجلى ما لم يشعر كل فرد بأنه مهدد. والتضامن يصبح واجباً في حالتين: حيال عدو مشترك أو فريسة مشتركة. فإذا انعدم الحافز تكون الأنانية هي الطابع الغالب، ويصبح همُّ اليهود أن يكيد بعضهم لبعض وأن ينهش بعضهم بعضاً.

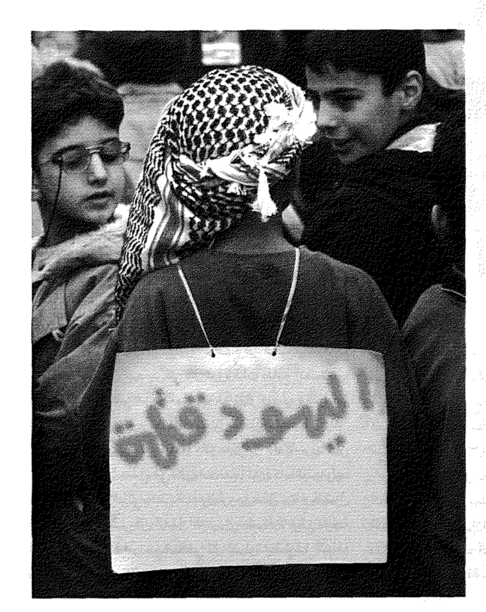
فمن الخطأ إذن أن نستنتج من اتحاد اليهود للكفاح أو لسلب الناس ما يملكون أن لهم مثالية تذهب بهم إلى حد التضحية ونكران الذات. فاليهودي لا يستوحي في هذا كله إلا الأنانية الضيقة. وإذا استطاع «الشعب المختار» يوماً أن ينشئ الدولة اليهودية - الجهاز الحي المعد لحفظ العرق وإنمائه - فستكون دولته غير ذات حدود، لأن تحديد تخوم دولة ما يفترض وجود مثالية لدى العرق الذي ينشئها، كما يفترض أن يكون مفهومه للعمل قائماً على تقدير صحيح، فإذا انعدم هذان الشرطان يكون مصير المحاولات الرامية إلى إيجاد دولة ذات حدود إلى الإخفاق الذريع لأن الدولة تظل مفتقرة إلى الأسس التي تشاد عليها الحضارة.

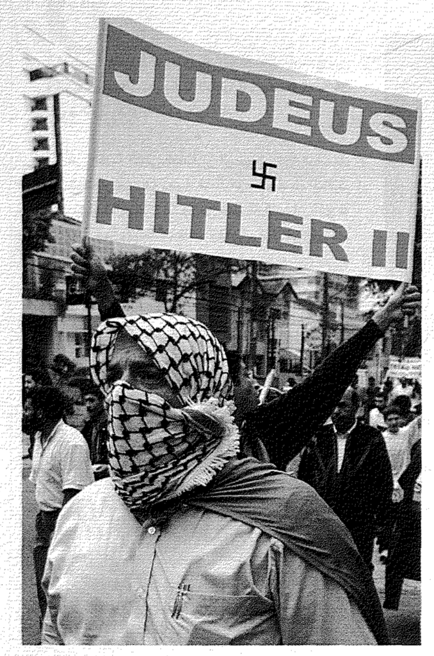
* * *

ليس للشعب اليهودي إذاً، بالرغم من مواهبه، حضارة حقيقية خاصة به. فالحضارة اليهودية، أو التي تبدو لنا كذلك، هي ملك شعوب أخرى، تلقفها «الشعب المختار» وشوّه أكثر معالمها.

ولكي ندرك وضع اليهود حيال الحضارة البشرية ينبغي لنا أن نضع نصب أعيننا الحقيقة الآتية:

لم يعرف العالم قط شيئاً اسمه «الفن اليهودي»، وليس لليهود أي فضل على الفنين الأعظمين: الموسيقى والهندسة، وإنتاجهم في حقل الفنون ليس سوى نقل أو تقليد أو سرقة. وليس أدلّ على صحة هذا القول من تسابق الكتّاب اليهود إلى تعهّد الفن الذي لا يتطلب إلا اليسير من الابتكار، عنيت الفن المسرحي. وحتى في هذا الحقل يظل اليهودي مقلداً شأنه شأن القرد، وهل ينتظر ممن يعجز عن الإبداع أن يحلّق مجارياً العباقرة؟






ولكن الصحافة اليهودية المضللة لا تألو جهداً في سبيل رفع حثالة الفنانين اليهود إلى مصف أسياد الفن، فتراها تكيل المديح للمقلدين من أبناء «الشعب المختار» لتدخل في روع الجمهور أنه أمام عباقرة حقيقيين.

لا، ليست لليهودي القدرة على الابتكار والإبداع، وليست له بالتالي القدرة المثالية التي بدونها لا يمكن أن يتطور الإنسان ويرتقي. أما ذكاؤه فإنه ينزع دائماً إلى الهدم والتخريب. وفي بعض الحالات النادرة يفعل اليهودي الخير وهو يحسبه شراً فيكون قد ساهم في خدمة البشرية ولكن رغماً عنه.

وتقوم علاقة اليهودي بالشعوب التي يفعل بها فعل الطفيليات بالجسم على الكذب والتدجيل. ألم يقل شوبنهور إن «الشعب المختار» هو الأستاذ الأعظم في فن الكذب؟ وإقامة اليهود بين الشعوب لا يمكن أن تستمر ما لم يتوصلوا إلى إقناع الناس بأنهم «جماعة دينية» لا أكثر ولا أقل. ولكن هذا الادعاء هو إحدى كذباتهم الكبيرة.

ولكنها كذبة تجد مع الأسف من يصدقها حتى بين الذين يفرض فيهم معرفة التاريخ. وكلما عظم ذكاء اليهودي كتب لتدجيله النجاح. ألم يتوصل إلى إيهام شعبنا بأنه ألماني لحماً ودماً؟ ألم تنجح لعبته هذه في فرنسا وإيطاليا وإنكلترا حيث تعتبر الدولة اليهود رعايا مخلصين؟ أليس من المخجل أن نجد اليوم وزيراً في الحكومة البافارية يعترف بأنه لم يكتشف إلا أخيراً أن اليهود يؤلفون شعباً له طابعه المميز؟

لم يكن اليهود في وقت من الأوقات مجرد طائفة دينية لها تقاليدها وطقوسها الخاصة، بل كانوا دائماً شعباً له خصائصه، وقد بحثوا، بعد تشردهم، عن وسيلة يضللون بها الشعوب فلا تتبرم بـ«ضيوفها» المزعجين، فما وجدوا أفضل من تقديم أنفسهم بأنهم جماعة دينية لا أكثر ولا أقل، مع العلم أن «الشعب المختار» كان في هذا الحقل ناقلاً ومقلداً ومشوهاً، ذلك أن اليهود لا يمكنهم أن يؤلفوا منظمة دينية؛ لأن لا مثالية لهم ولأنهم لا يتطلعون إلى ما وراء عالمنا هذا، فالتلمود لا يشير بكلمة إلى العالم الآخر.

إن العقيدة الدينية اليهودية تشتمل على توجيهات بعضها يتعلق بحفظ الدم اليهودي نقياً، وبعضها الآخر ينظم العلاقات بين اليهودي والعلاقات بين «الشعب المختار» وسائر الشعوب، ولكنه لا ينظمها على صعيد مناقبي، كما يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى. فهو يعالج المسائل الاقتصادية بنوع خاص، وبروح يفضح الدناءة التي فطر عليها اليهود. أما القيمة الروحية للتعاليم الدينية اليهودية فالدروس التي تناولتها بالبحث - وهي غير الدروس التي قام بها اليهود أنفسهم والتي جعلوها متمشية مع أهدافهم - تعطي عنها فكرة ليس هي في





مـصلحـة الديانة اليـهـودية. ولكن مـا لنا وللدروس، فـاليـهـودي نفسـه يعطينا الدليل على بعـد ديانتـه عن الروحانيات. فحياته تقوم على المادة.

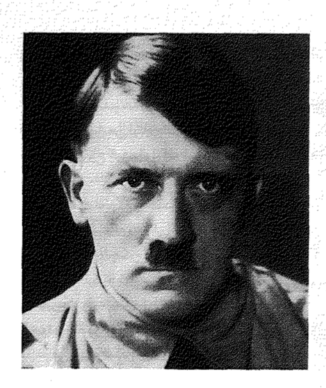
* * *

على الكذبة الأولى القائلة إن اليهود ليسوا عرقاً، بل هم طائفـة أو جـماعـة دينيـة، قامت من ثم سلسلة أكاذيب خطيـرة. مـثال ذلك كذبتـهم في مـسـألة اللسـان الذي به يتكلمون، فـهو واسطة لإخفاء حقيقة ما يجول في رؤوسـهم بدلاً من أن يكون واسطة للتعبير عن آرائهم. فـاليهودي إذ يخاطبك بالفـرنسـية مـثلاً إنما يفكر يهودياً، وعندمـا ينظم الشـعر بالألمانية فاعلم أنه يعبّر فقط عما يجيش في صدر شـعبه. واليهودي يظل يتكلم لغة الشعوب ما دام مـهيض الجناح، ولكن مـا إن يخضـعها لسيطرته حتى يدعوها إلى التخاطب بلغة عالمية «كالاسبيرنتو مثلاً» ليتسنى لليهودية أن تطويهم تحت جناحيها بيسر وسهولة.

لقد أظهر «بروتوكول حكماء صهيون» الذي أنكر اليهود وجوده بشدة زائدة، أن وجود هذا الشعب يرتكز على كذبة دائمـة. أمـا تأكيـد جـريدة «لا غـازيت دو فـرانكفـورت» أن «البروتوكل» مدسوس على اليهود، فلا يعدو كونه محـاولة تضليل اسـتـمـدت الجـريدة عناصـرها من منجم الكذب اليـهودي الذي لا ينضب مـعينه. ونحن لا يهمنا أن نعرف من هو اليـهودي الذي وضـع القـواعد التي اشـتمل عليـها البروتوكول. فالواضح هو أن الوثيقة تفضح طبيعة النشاط اليـهودي ومـا يـهدف إليه. وهـا هي وقـائع القـرن الماضي والسنوات التي تصـرّمت من القرن العشـرين تشـهـد بأن «بروتوكول حكماء صهيون» قد نفذ بعض ما جاء فيه بدقة وإحكام. أفنعـجب، والحـالة هذه، لتـصـايح الصـحـافـة اليهودية وحرصـها على إنكار وجود الوثيقـة؟ إن إحـاطة الشعوب بخطط اليهود ومراميهم البعيدة قمينة بالقضـاء على الخطر اليهودي قضاء مبرماً.

وعندمـا رجـعت إلى التـاريخ أتتبـع مـراحل تطور الشعب اليـهودي عبـر الأجيال ومـا كان من تأثيره في توجـيـه الموكب البـشـري، فـهـالني عـمق هذا التـأثيـر وتسـاءلت بقلق: تُرى أيقـضـي القـدر، لأسـبـاب لا يدرك البشر كنهها، بأن يكون لليهود النصر النهائي؟

إن العقيدة اليهودية المعبّر عنها بالتعاليم الماركسية لا تعترف بالمبدأ الأرستقراطي، وتحلّ التفوق العـددي محل



## ● حذار من وطن مخصص لليهود.

## ● حـربي مع اليـهـود دفـاع عـن عمـل الخالـق.

مزية القوة والقدرة، وتنكر قيمة الإنسان الفردية كما تنكر أهمية الكيان القومي والعنصري، مجردة البشرية بذلك من العناصـر التي لابد من توفـرها لاسـتـمـرارها ولبقـاء حضـارتها. فإذا اعتمدت هذه العـقيدة أسـاساً للحياة الكونيـة فإنهـا لا تلبث أن تقـوض كل نظام وأن تعـود بنا إلى عـهـد الفوضى واختـلاط العـناصـر مما يؤدي حـتمـاً إلى انقراض الجنس البشري.

وإذا قـيض لليـهـودي، بإيمانه المـاركسـي، أن يـتـغلب على شـعـوب هذا العـالم، فـسـيكون تاجـه إكليل جنازة البـشـرية. وعندهـا يسـتـأنف كـوكبنا السـيار طوافـه في الأثير كما فعل منذ ملايين السنين، ولا يبقى بشري على سطح الأرض.

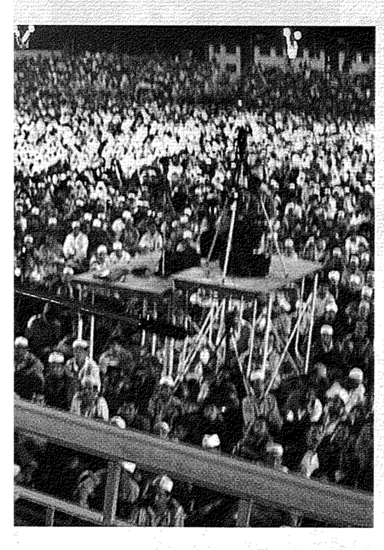
إن الطبـيـعـة الأبدية لتنتـقم دون مـا شـفـقـة من الذين يخالفون أحكامهـا. لهذا أعتقد أني متصرّف حسبما يشـاء العلي القـدير، خـالقنا، لأني بدفـاعي عن نفـسـي ضـد اليهودي إنما أناضل في سبيل الدفاع عن عمل الخالق. ■



# فعيل العرب

إلى شباب الانتفاضة، الأحياء منهم و«الأحياء» ، أهدي شعوري قبل شعري.

زياد



**« خريف القدس »**

زمنٌ على غير الزمانِ
أتى ليشتعل المكانْ
زمن يكون.. ولا مكانْ
كونٌ يُرَمّ.. ولا زمانْ
يا سائليَّ عن الجوى..
هذا زمان «الديدبانْ»!
هذا زمان الرجسِ..
يأكل من صديد الصولجانْ
هذا مكان الرافعين ذيولهمْ..
في مجلسٍ للهيلمانِ
ولا أمان.. ولا أمانْ

* * *

لكنَّ طفلاً في خريف القدسِ
لا يدري بأن الأقحوان ..
قد استحال إلى جيوش «الغرقد» الغازي حِماهُ
وأن كفّ المقدسي قد استطال إلى .. لسانْ!
وأن ذاكرة الشجاع تروم ذاكرة الجبانْ.
لكنَّ طفلاً لا يعي..
أن اليهود استأنثوا منا الرجالَ
استنوقوا منا الجمالَ
مَشَوا يجرّون الرؤوسَ
ويشربون دماء طفل القدسِ..
في كلّ السهول وكلّ أودية الرسول..
وفي الجبالْ.
لكنَّ طفلاً لا يعي أن اليهود ......!
فأتى يزمجر بالرعودْ
ويزيح آثام الوعودِ..
بأن نعود، فلا نعودْ.
وبأننا من فيض أبطال الحجارة قد نعودْ.

* * *

**« ربيع القدس »**

هذا الزمان.. فلا زمانْ
هذا المكان.. فلا مكانْ.
هذا زمان النصر يستبق الأوانْ



رئيس التحرير



هذا مكان التاج يزهوه الجُمانْ

هذا ربيع القدس والزيتونِ..

ريح الزعفرانْ.

هذي بلاد القدس تقذف طيشها

وتدير ناصية النشيد إلى زمانٍ :

«يازمان الوصل بالأندلسِ»

يا خليل الروح والشّدو ببيت المقدسِ

«لم يكن وصلك إلا حلماً»..

خان في رؤياه كلُّ العسسِ.

حان في مرآه طفلٌ نابض

لا يداري عصبة السفّاح في «هيئتهم» ..

أو يواري خلسة «المختلسِ»!

يا بياض الوجهِ، يا تاج الرؤوسِ، وياتراتيل الشجاعة

يا صهيل الخيل، يا قرع السيوفِ ..

ويا جيوش النصر تفتك بالهزيمةِ ..

يا أسود المقدسِ

قد وهبناكم ثياباً من حريرٍ

وخيوط النرجسِ

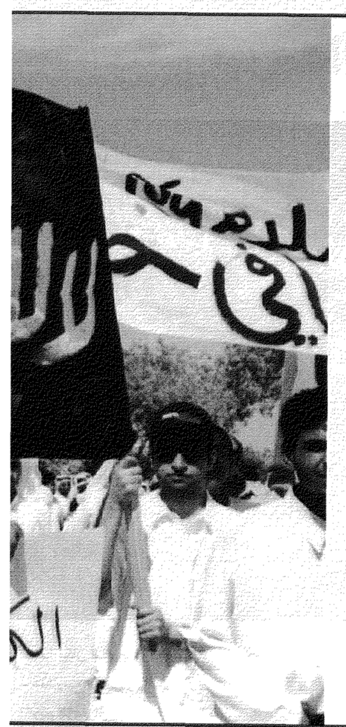
فانسجوا راياتكم من عنفوانٍ

واحطموا رايات شعبٍ مفلسِ.

فلنا قولٌ : فعيلٍ فاعلٍ مستفعلنٍ

ولكم : فعلُ الزمان الأشرسِ . ■





### يقظة الوعي العربي:

# على الفلسطينيين أن يرموا اليهود بالورود لا بالحجارة!

محمد محمود العمر *
الرياض

أيقظت أحجار الانتفاضة الجديدة الوعي السياسي العربي على مسلّمات في الصراع العربي الإسرائيلي أسهم الجهد السلطوي الرسمي العربي في تغييبها حتى من دائرة القراءة «المحايدة» الباردة، على شروط أهل التطبيع، لأبجديات هذا الصراع وما يتهدد به مصالح العرب والمسلمين.

* محلل سياسي أردني.




لقد درجت، في قصر نظر متعمد، القراءة الرسمية العربية، خصوصاً تلك المسلّمة لإسرائيل بمنطق قهرها وغلبتها، على حبس الصراع العربي الإسرائيلي على دائرة جغرافية مفترضة لاتجاوز أرض فلسطين إلى غيرها مما يجاورها من الدول العربية أو ينأى عنها من الدول الإسلامية. وصار من ديدن ذلك الحياد السلطوي العربي،بعد أن تعلم سياسيوه فن «عقلنة الهزيمة» وتسويغ الاستسلام، أنه يصر دوماً على الأخذ بأكذوبة انحباس القضية الفلسطينية على إقليمها وانزواء المشروع الصهيوني إلى فلسطين وحدها فلا يجاوزها خطره. لقد كان في هذا التصور المتهافت من قصر النظر، أو التعامي السياسي، ما يسوّغ، لتساهله، الاتهام بالتخوين في الحد الأقصى، أو التهاون والتفريط والغفلة في الحد الأدنى.

واطّردت في زمن الثقافة السياسية الجديدة للنخب المهادنة المتسلطة التي رأى «ذكاؤها» الاستراتيجي في

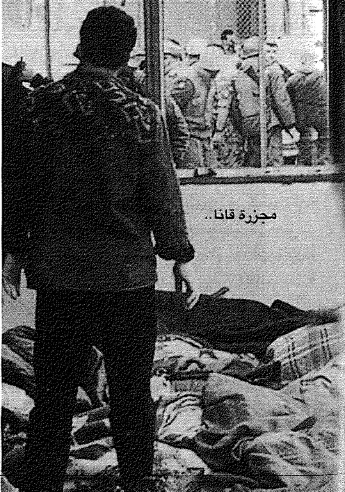
تحولات الاستسلام، أو التسليم لإسرائيل، انتصارات وهمية اقتصادية وتنموية وسياسية قبل ذلك بالطبع - اطّردت قناعة أن ما يقبل به الفلسطينيون يقبل به العرب، وأن هؤلاء لن يكونوا فلسطينيين أكثر من أولئك: فهمُ القضية في حيز العقل السياسي الرسمي العربي وتصوراته قد أصبح فرض كفاية إن قام به الفلسطينيون سقط عن بقية العرب لا واجبه فحسب، بل خطره أيضاً. ويصعب أن يحمل ذلك عاقل على قصر النظر السياسي أو الغفلة وحدها. بل ليس في قصور ذوي التفكير البراجماتي بين تلك النخب ما يمكن حمله على غير التفريط المتعمد، بتتبع ما يحفظ المصالح، تكتيكياً واستراتيجياً. فما أكدته توابع الانتفاضة في الشارع العربي والإسلامي، أن جغرافية الصراع العربي الإسرائيلي يمتد فضاؤها الاستراتيجي، بحسب ما تصرح به القيادات السياسية والعسكرية الإسرائيلية، إلى حيث تكفل المصلحة اليهودية الصهيونية من فلسطين إلى أقصى مدى في بلاد العرب والمسلمين.

لقد أيقظت الرصاصة اليهودية التي قتلت الطفل محمد الدرة في الضمير السياسي العربي، وقد امتاز عن ظل الجبر السلطوي وقيده، إدراك أن هذا السلام المزعوم ليس إلا ترويضاً للإرادة السياسية العربية وتقييداً لها وانتقاصاً للسيادة، وتفريطاً في الحقوق، وارتهاناً وتسليماً بما يكفل مصلحة إسرائيل في الأول والأخير. هذا ما أكدته تحولات الصراع العربي الإسرائيلي من يوم إلى يوم. وقد جرب الفلسطينيون واللبنانيون خصوصاً، همجية إسرائيل المتوحشة - ليس في عهد الجزار شارون بطل مجزرة صبرا وشاتيلا فحسب أو قبله في مآثر دموية لباراك، بل في عهد الإرهابي رابين وجزار قانا شمعون بيريز الذي يحظى بمنزلة لا تعدلها منزلة في قلوب بعض الشخصيات العربية على امتداد خارطة الهم السياسي العربي من تضاريسها إلى هوامشها المنسية على سواحل المتوسط. واستعلنت أوسلو في الوعي العربي قيداً على القرار والحلم الفلسطينيين أعان على تكبيلهما الحصار والضغط الرسميان العربيان للحراك الفلسطيني السياسي والعسكري والمعارك والتقديرات الدونكيخوتية التي ضيعت فيها



القيادة الفلسطينية عمراً طويلاً. على هذا لم يستغرب أن تستيقظ الولايات المتحدة حراس المصلحة الصهيونية وخدمتها بين المحبطين العرب الذين يتطوعون لد مستنقع الإحباط الرسمي إلى تخوم ما بقي من أمل عربي يستمد بعض قوته اليوم من أبطال الانتفاضة. وكم كان قبيحاً، أخلاقياً، على الأقل، أن تشيع آلة الدعاية السياسية الرسمية لبعض الأنظمة حس الإحباط بما يميت في قلوب الطامحين إلى تحصيل بعض حقوقهم المضيعة روح المقاومة والمنافحة والمدافعة والاجتهاد في تحصيل الحقوق مهما بذل في سبيلها من غال ورخيص.

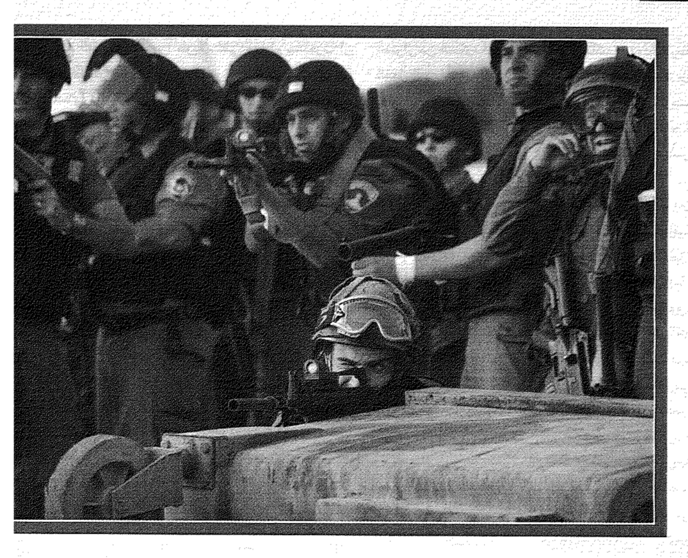
لئن أكدت الانتفاضة الفلسطينية الثانية، انتفاضة الأقصى، زيف ما يسمى بعملية السلام وأوهامها «الرسمية» وانتقاصها لسيادة بعض الدول العربية التي هادنت إسرائيل من حيث عجزها عن تحديد اتجاهات ردود أفعالها، فإن الانتفاضة نفسها أكدت أن إسرائيل لا تكتفي بنقض العهود فحسب، بل إنها كشفت إلى أي مدى تأذن للحراك السياسي للسلطة الفلسطينية أن تمتد خطواته مستقبلاً. وكان في ضرب مقار السلطة الفلسطينية وقصف الفلسطينيين بالطائرات والدبابات



مجزرة قانا..

إصرار من الحكومة الإسرائيلية على تأكيد حدود خارطة العمل السياسي الفلسطيني لا قبل إعلان الدولة فقط، بل بعده أيضاً. لقد حاولت الهمجية اليهودية لباراك أن ترسم من الآن حدود مشروع الدولة الفلسطينية، ومساحة القرار الفلسطيني أيضاً وأنه مترصد دوماً بالرصاص وبهمجية يهودية صهيونية مألوفة.

سلام مزيف، وإشاعة رسمية مبتذلة للإحباط بين الفلسطينيين والعرب، ومحاصرة متوحشة، صهيونية يهودية وعربية، للاستقلال الفلسطيني، واطّراد الانحياز الوقح في الموقف الأمريكي إلى الهمجية اليهودية، وعزيمة بين الفلسطينيين لا تلين لاستخلاص الحقوق، وتساهل بارد فظ مفرّط بالدم الفلسطيني - في كل ذلك حقائق مستمرة أكدتها انتفاضة الأقصى. لقد ولّدت هذه الانتفاضة انتفاضة مثلها في وعي الشارع العربي والإسلامي ميَّز بسببها المواقف، وحاصر خلقياً بعض الأنظمة والنخب السياسية التي تحسن الكذب والردح والتفريط. وليس يستغرب أن تجد بعض الأنظمة وربما بعض المفاصل السلطوية الفلسطينية في روح الانتفاضة السياسية والإنسانية خطراً يضر بجهود تدجين الوعي السياسي العربي وتجميده في متاهة الأحلام الباردة التي تصنع أضغاثها أنظمة ونخب أحسنت تأجير ذممها قواعد للمصالح الأمريكية والإسرائيلية. وليس من الشطط أن يتصور أن الانتفاضة قد تضار من تلك الروح الانهزامية والتسويغ الاستسلامي أكثر مما قد تضرها الهمجية الإسرائيلية المتوحشة. ولا يبقى لهذا الوعي العربي الجديد الذي استنهضته الانتفاضة من سباته السلطوي إلا أن تحيره بل تدهشه بعض القراءات العربية والفلسطينية المجوجة لتحولات الصراع العربي الإسرائيلي: فمنطق الحق المغتصب يغالي المفرطون في تغييبه، وأن "صراع السلام" على قول بعضهم يقتضي تحولاً جديداً في إدارة اللعبة التي يضرها على رأيهم أن يتنادى المقهورون إلى الجهاد لتحصيل الحقوق المضيعة أو إلى تمكين الانتفاضة وتعزيزها بمدد من القوة تسترد بعنفوانها بعض الحق الفلسطيني. وربما كان لمثل هؤلاء النقاد أن يفرضوا قواعد رومانسية جديدة لـ«إتيكيت» الانتفاضة بحيث يرمي الفلسطينيون قتلتهم اليهود



بالورود لا أن يرجموا وحشيتهم بالحجارة.

يضر هؤلاء المنطوية صدور بعضهم على حقد ثقافي وكره فكري لا يخفونه لمنطلقات الرفض الفلسطيني والعربي - أن تقرأ أبجديات الصراع العربي الإسرائيلي حتى في إطاره الثقافي والحضاري الذي يزعمون أنهم يصدرون في مواقفهم عنه. فالمشكلة الرئيسة عند أحدهم لا تعدو أن تكون «قناعة ثقافية» تؤمن بالوجود الإسرائيلي. «فالخلافات السياسية والترابية ما كانت لتتصاعد هكذا وتفجر أسئلة تتصل بالوجود والحياة والموت والتاريخ لو أن العرب تصالحوا مع واقع الوجود الإسرائيلي في المنطقة».

على هذا ما الذي ينبغي أن تبنيه حجارة انتفاضة الأقصى في القرار السياسي العربي، وقبله في الوعي العام العربي؟

لا ريب أن قصر النظر وانعدام الإحاطة والهلوسات التنظيرية لبعض مثقفي الانهزام التي تبكي احتمالات تعطل ما سُمي بمسيرة السلام ستضر بالمحاولات الجديدة لتشكيل موقف سياسي شعبي مغاير لما تحب أنظمة عربية كثيرة أن تحمل، بل أن تكره شعوبها عليه. مهما يكن من أمر، فإن ثقافة سياسية جديدة قد بعثتها انتفاضة الأقصى من مرقدها. إنها ليست ثقافة الحرب التي تبطل أنظمة ونخباً تطوعت لخدمة المشروع الصهيوني أسباب الاستعداد لها كما تعد إسرائيل نفسها العدة دوماً لها. إنها ثقافة رفض الأوهام السلمية المعلبة. ثقافة تؤكد الإصرار على تحصيل الحقوق بالحجر والرصاص أيضاً. أما أن يقتل الأطفال الفلسطينيون العزل بهمجية إسرائيلية باردة وتغافل عربي قليل الحياء، لا الحيلة، فأمر غدا يوسع من دائرة الأزمات




العنقودية الداخلية التي يعيشها الشارع السياسي العربي والإسلامي، ويزيد من العجز السلطوي عن إدارة مثل هذه الأزمات التي تولدها ثقافة ورؤى سياسية جديدة.

لا يخفى أنه في إطار هذه التحولات غدت الانتفاضة هماً سلطوياً عند بعض الأنظمة العربية والأطراف الفلسطينية لا هماً إسرائيلياً فحسب. وربما تلاقى الفريقان على مصلحة مشتركة تتأكد فيها عندهما معاً ضرورات إجهاض مثل هذه الثقافة السياسية المزعجة. وعلى هذا لابد من تضييق الحصار المختلط الأمريكي الصهيوني العربي على الوعي العربي وعلى القيادة الفلسطينية، وعلى التوجهات الجديدة للشارع الفلسطيني الذي عززت من إحباطه أوهام السلام الكاذب والمفاسد والمكاسب السلطوية، واستمرار محاصرته والتضييق عليه حتى في لقيمات يطعمها من يعول والمستقبل المخيف الذي يهجم عليه بنذره المرعبة.

لم يكن في امتناع الولايات المتحدة عن التصويت في مجلس الأمن لإدانة الوحشية الإسرائيلية إنجاز تام. إنما كان مؤشراً على ما غدت أمريكا تحسب حسابه على صعيد ما يتهدد مصالحها في الشارع العربي والإسلامي بسبب ميلها وتأييدها المواقف الإسرائيلية على إطلاقها. إن هذا العامل الشعبي لا ينبغي تغييبه، بل الأصح أن يقال إنه لم يعد من الممكن تغييبه. وعلى هذا لن يكون مفهوماً، حتى عبثياً، أن يقول «محمود عباس» في حديثه لإحدى الصحف العربية مؤخراً إننا نتمسك بأمريكا كوسيط رغم «إدراكنا أن أمريكا لن تتخلى عن إسرائيل وتأخذ جانبنا».

تؤكد التجربة السياسية العربية أن الولايات المتحدة لم تكن في يوم من الأيام راعياً أو حكماً نزيهاً من حيث اختارت أن تعادي دوماً الحق العربي. ومن الممل أن يكرر دوماً أنها منحازة. إنها تمثل عمق المصالح الإسرائيلية من حيث إيمانها بالمشروع

الصهيوني لأسباب ثقافية وفكرية وعقدية وسياسية. وعلى هذا فإنه من التفريط المستقبح، وكل التفريط قبيح، أن يصر على دور الولايات المتحدة. إنما ينبغي أن ترد القضية الفلسطينية، أضعف الإيمان في مثل هذه الظروف التي تحاصر شعبها صهيونياً يهودياً وعربياً، إلى الأمم المتحدة. كذا تتأكد يوماً بعد يوم ضرورات أن تسع مظلة التفاوض مشاركة أوروبية نشطة لا تقل في مساحتها عن المساحة الأمريكية. أما المشاركة الروسية فلم تبق المشكلات الداخلية التي تحيط بروسيا من مجال أو معنى للحرص على مشاركتها إلا إتماماً للزينة الخارجية لعملية التفاوض العربي الإسرائيلي!...

إن انتفاضة الأقصى، أو انتفاضة الوعي العربي، قد رسمت علامات جديدة على طريق الصراع العربي الإسرائيلي، واستنهضت نهجاً جديداً في الصياغة الشعبية للمواقف السياسية العربية وفي العلاقات العربية الأمريكية وفي تشكيل صورة إسرائيل عالمياً. ربما كانت خارطة ردود الأفعال العربية، أو انتفاضة الوعي العربي، مفاجئة بامتداداتها إلى فضاءات جديدة كان الحراك السياسي الشعبي فيها افتراضياً، على أكثر التصورات تواضعاً، لا أكثر..

لن تبني انتفاضة الأقصى وحدها دولة... بيد أن استمرار هذه الانتفاضة بزخمها وحسن توجيهها على الصعيد الجماعي في فلسطين وتوظيفها عربياً وعالمياً يؤكد أن تحولاً جديداً طرأ على العمل السياسي في المنطقة العربية يعين على البناء على إنجازات الانتفاضة بمنطق يحفظ ما يمكن حفظه ولا يفرّط فيما يمكن تحصيله من حق. إنه تحول لا يزعج الإسرائيليين ولا الأمريكيين وحدهم، إنما يزعج أيضاً من يصر على أن يقرأ هذه الأحداث بعيون إسرائيلية وأمريكية في زمن تأكدت فيه حقيقة أن ما فرّط فيه المفرّطون لا يمكن أن تضيعه ذاكرة الناس ولا أن يغادر همومهم... ■



# المقاطعة الاقتصادية غير مجدية

محمد اليامي *
الرياض

**ذكرت تقارير صحفية موثقة أن تجاراً إسرائيليين وفلسطينيين استفادوا من الانتفاضة ومن حصار المدن الفلسطينية بحيث حصل الإسرائيليون على عمالة مهربة تعمل بأبخس الأثمان في تل أبيب، وقام بعض الفلسطينيين بتهريب بضائع إسرائيلية تموينية لداخل المدن المحاصرة وباعوها بأضعاف الأثمان؟**

السؤال: الإسرائيليون صهاينة «وأولاد .....» وليس مستغرباً عليهم أي فعل، لكن ماذا عن الفلسطينيين؟ كيف تنظرون لمن قام بتهريب البضاعة وبيعها هل هو:

- مستثمر يعرف من أين تؤكل السوق؟
- تاجر حرب لا قانون أو عرف يردعه؟
- مناضل آثر الاستفادة من الوضع وتوجيه النقد المكتسب لمحاربة المحتل؟
- مضطر لا خيار آخر أمامه، كما هو اضطرار من اشتروا زيتاً أو ملحاً أو صابوناً إسرائيلياً يغتسلون به بعد العودة من غارات الحجارة؟
- إنسان عملي يعرف الفرق بين المتاح والمستحيل، وبين الخيار والقرار؟

إذا استطعنا تحديد موقفنا من هذا التضارب الاقتصادي والنفسي والاجتماعي للتاجر الفلسطيني يمكن تحديد موقفنا «النظري» كعرب ومسلمين من المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل، أو لحلفائها؟

وبعبارة أدق فإن الأسئلة التي يجب أن تطرح هي:

- هل نستطيع فعلاً تنفيذ هذه المقاطعة؟
- المهم، كيف ستؤثر هذه المقاطعة عليهم «إسرائيل وحلفائها»؟
- الأهم كيف ستؤثر المقاطعة نفسها علينا نحن الطرف المقاطع «العرب والمسلمون أحدهما أو كلاهما»؟

### لا نستطيع

يجب أن نكون واضحين، فنحن يمكن أن نقاطع إسرائيل استيراداً وتصديراً للمنتجات والخدمات، لكننا لا يمكن إطلاقاً أن نفعل ذلك مع حلفائها، كما أننا لن

* محرر اقتصادي في صحيفة الحياة.




نستفيد شيئاً يذكر على مستوى التأثير الاقتصادي على إسرائيل للأسباب التالية:

- أن الشركات العملاقة التي تدير معظم اقتصادات دول العالم لا جنسية لها، ولا محدد لمنتجاتها وعلاقاتها بالمنتجات مثال: لو توقفنا عن استيراد السيارات الأمريكية يجب أن نعوض ذلك من بلدان أخرى وسنتجه حتماً لآسيا، بل سنذهب إلى الدول الإسلامية التي تصنع وتصدر السيارات عن طريق شركات مساهمة تملك فيها الشركات الأمريكية نسباً متفاوتة، وتزودها بالتقنية بنسب أخرى، وهذه الشركات مملوكة لمجموعة مساهمين لا نعرف تحديداً كم يهودياً فيهم، أو كم جهة استثمارية مسجلة في المالديف أو جزر القمر وهي مملوكة لرجال أعمال صهاينة؟

لو ذهبنا لمازدا اليابانية مثلاً سنجد فورد تمتلك حصة كبيرة فيها؟

ولو عرجنا على رينو الفرنسية سنجد نسبة كبيرة منها لشركات أمريكية، ولوحاولنا ألا نركب إلا سيارات بروتون الماليزية أيضاً سنجد لها علاقات ملكية واستثمار مع الغير الذي غالباً ما يكون غريباً. وعلى ذلك قس، لتجد أنك تقاطع جزئياً وربما تسلك طريقاً طويلاً لا يجدي.

- إيقاف تصدير النفط العربي والإسلامي للدول المساندة لإسرائيل وهو المطلب الذي يوجه دائماً لنا في الخليج دون غيرنا سيرفع قيمة البرميل إلى نحو ١٥٠ دولاراً وفقاً لتقديرات مركز بخيت السعودي للاستشارات المالية، وهذا يعني من وجهة نظري ارتفاع قيمة كل ما نستورده حتى من دول لم توقف تصدير النفط لها على اعتبار أنها لا تساند إسرائيل، وبالتالي فإن الضرر الاقتصادي سيقع علينا أيضاً، وبالتالي لا يمكن أن نقوى حتى نناضل.



أعتقد أن الوضع الحالي لعولة الأسواق والشركات لا يتيح تأثيراً اقتصادياً كبيراً لمقاطعة أي منتج.

**التأثير عليهم:**

شركة ماكدونالدز العالمية للمطاعم السريعة تملك أكثر من ٨٠٠٠ فرع حول العالم، وهي الرمز المستخدم دائماً للإشارة للهيمنة الاقتصادية الأمريكية.

كم فرعاً من هذه الفروع في العالم العربي؟ وفي الإسلامي أيضاً؟

سأتجاوز وأعتبرها ألف فرع؟

وأتجاوز ثانية وأعتبر أن جميع العرب والمسلمين قاطعوها تماماً؟

هل ستقلس، هل ستضغط على إسرائيل والصهاينة ومنهم حملة رئيسيون لأسهمها لعدم قتل الأطفال؟

لقد عجز العالم العربي بأكمله عن إقفال فرع لشركة برجر كنج في مستوطنة إسرائيلية على أرض عربية مغتصبة؟ .. ولا أزيد !

**التأثر علينا:**

ينسى الكثيرون أن الشركات العالمية من تلك الدول التي تساند إسرائيل تعمل في بلاد العرب والمسلمين عبر وكلاء، وتوظف أحياناً من أبناء البلد أكثر مما توظف الشركات المحلية؟

كما ينسى الكثيرون أن أعداداً لا بأس بها من العرب والمسلمين لديهم استثمارات في أسهم تلك الشركات، وإذا تضررت الشركة تضرروا وأموالهم مدمجة بالمنظومة الاقتصادية المحلية والدولية شئنا أم أبينا.

ويتجاهل الكثيرون أنه لا توجد بدائل إلى الآن للكثير من المنتجات الأجنبية على كافة الأصعدة؟

– تريد سلاحاً تحارب به الصهاينة عليك استيراده من شركات يملك هؤلاء «الصهاينة» جزءاً منها بطريقة أو بأخرى.

– تريد قطع غيار لطائراتك؟ ولسياراتك؟ ولمعداتك الزراعية التي تنتج الخبز الذي يتغذى به المجاهدون؟ عليك استيرادها من الذين تنادي بمقاطعتهم !!

**حاشية:**

كل ما تقدم وجهة نظر شخصية جاءت على شكل خواطر، أزيد عليها فقط أن انظروا للصهاينة كيف يعملون اقتصادياً؟

إنهم يستثمرون في قطاعي الإعلام، والمصارف بالدرجة الأولى، ثم في قطاعات التقنية والإنتاج الصناعي والخدماتي بدرجات مختلفة؟

هذا التوجه يتيح لهم السيطرة على معظم مصادر تمويل الشركات والأعمال في الدولة أو الدول التي نعرف أنهم يسيطرون على اقتصاداتها؟

إن حلفاء إسرائيل لو أوقفوا استثماراتهم وأقفلوا مصانعهم في العالمين الإسلامي والعربي سيحدثون شرخاً كبيراً في مستويات البطالة، والدخل ونمو الاقتصاد.

أرأيت لو أن لرجال الأعمال العرب والمسلمين مصانع يعمل بها الآلاف في الولايات المتحدة الأمريكية ـ مثلاً ـ وأقفلناها، ألن يؤثر خروج ٢٠ ألف أمريكي مثلاً للشارع ينادون بالعقلانية في التعامل مع العرب؟ لابد أن يؤثر لأنهم يستثمرون في الإنسان سياسياً وعقدياً واجتماعياً واقتصادياً، أما نحن فيجب علينا مقاطعة إسرائيل وحلفائها، ويجب ألا نأكل الهمبرجر أو نشتري من سلسلة السوبرماركت الغربية «اللعينة»؟ حتى نحرر الأقصى.

تريدون أن نقاطع إسرائيل وحلفاءها، يجب أن يكون لدينا ما نقطعه عنهم.■



# المقاطعة الاقتصادية.. سلاح فعّال



**استصدرت التحركات الشعبية المتفاعلة مع أحداث انتفاضة القدس في عدد من البلدان العربية عدداً من الفتاوى تجيز .. بل وتحض على المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل ومن يدعمها من الدول بشكل مباشر.**

**وأشارت وسائل الإعلام إلى هذه الفتاوى التي جاءت ضمن تحركات شعبية كان وهجها الأول قد انطلق من جمهورية مصر العربية. حيث أفتى الشيخ نصر فريد مفتي مصر والشيخ يوسف القرضاوي بتحريم «شراء منتجات الأعداء في مثل هذه الظروف خاصة» وقد وزع المتظاهرون المصريون هذه الفتاوى مع قوائم بأسماء المنتجات الأمريكية والإسرائيلية الموجودة بالسوق المصري، وحثوا المواطنين على مقاطعتها.**

وذكرت صحيفة «العرب اليوم» المصرية أن ١٧ مليون طالب بالمدارس والجامعات والمعاهد العليا المصرية يقودون حملة المقاطعة، التي حددوا فيها البديل المصري لكل سلعة أو محل تجاري تتم مقاطعته تضامناً مع الانتفاضة وتحت شعار: «ثمن السلعة الأجنبية موجه إلى صدور أطفال فلسطين».

وقال أحد مديري المطاعم «أمريكية المنشأ» إن المواطن المصري أصبح يخشى دخول المطاعم تجنباً لنظرات الاستياء واللوم والغضب من المارة !

وقد دفعت شدة الحملة شركة «سينسبري» صاحبة المحلات التجارية الضخمة في مصر إلى الإعلان في الصحف بأنهم لا يساندون إسرائيل، وأن الشركة بريطانية وليست «يهودية» تدعم إسرائيل.

أما سلسلة مطاعم س. أم. ش. الأمريكية فقد اضطرت إلى نشر إعلان مدفوع الأجر في صحيفة الأهرام القاهرية جاء في نصه مايلي: ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا، إن الله لايحب كل خوان كفور، أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾.

رجل الأعمال منصور عبدالمجيد عامر وأسرة مطاعم تشيليز وستديو مصر، يحتسبون عند الله دماء شهدائنا في فلسطين، وتضامناً مع إخواننا الفلسطينيين قررنا التبرع بـ١٠٪ من إجمالى الدخل بجميع فروع مصر لمدة شهر، احتساباً لوجه الله رب العالمين.

ويستثير المنادون بالمقاطعة مشاعر الجمهور بأن «الانتفاضة الاقتصادية» ستزلزل عروض الهيمنة الاقتصادية اليهودية والأمريكية، ويتفاءلون بأن منتجاتهم ومطاعمهم ستنمحي ليس عن البلاد العربية والإسلامية فحسب بل وفي العالم أجمع. إن الأمة العربية الإسلامية - كما يرى دعاة المقاطعة - ليست بحاجة إلى أن تتلذذ بمشروب «الكوكا كولا» مع إحدى وجبات «بيتزاهت» أو «ماكدونالدز». ويؤكدون أن بلاد العرب والمسلمين تزخر بمنتجات تماثل أو تقارب تلك المنتجات التي يصدرها اليهود أو الغرب.

لقد أصبح من المألوف في العديد من الدول العربية




أن يتداول الناس قوائم بالسلع التي يقترح مقاطعتها أو يؤكد على ذلك باعتباره «فرض ديني».

ويرى المنادون بالمقاطعة أن ذلك «الفصل» هو أقل ما يمكن القيام به ما دام أن المشاركة الفعلية في مواجهة العدو مستحيلة أو غير متاحة حالياً.

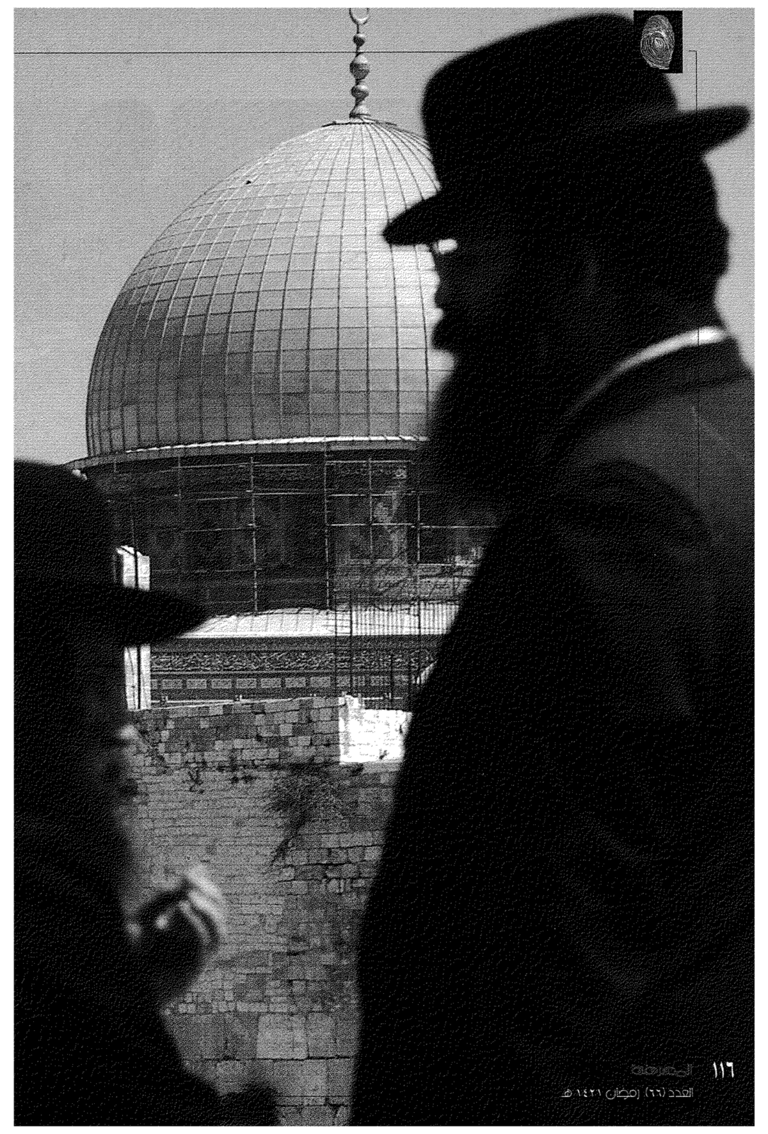
ويرى الشيخ محمد البري رئيس جبهة علماء الأزهر السابق أن سلاح المقاطعة شديد الأهمية في الحرب مع اليهود، بل هو ضرورة صحية إضافة إلى ضرورته الدينية، فما يصدره اليهود والأمريكان من منتجات هي ضارة بالصحة كما تؤكد ذلك الدراسات حسب قول الشيخ البري.

ويقول الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية «إن من الواجب أن نقوم من جانبنا بالمساهمة في نصرة إخواننا في فلسطين عن طريق مقاطعة كل ما صنعوه أو شاركوا في صناعته».

ذلك الزخم الكبير المصاحب لدعوة المقاطعة قد لا يصحبه تحليل اقتصادي مفصل لكيفية الإضرار باليهود من خلال تلك المقاطعة، كما لا يصحبة إجابة على الأسئلة المطروحة حول تشابك المصالح الاقتصادية بين دول وشعوب العالم وصعوبة الفرز والتحديد لاقتصاد معين حتى يمكن مقاطعته والإضرار بملأكه.

قد لا يجيب - دعاة المقاطعة - على هذه التساؤلات ولا يتجشمون عناء تقديم هذه التحليلات، ولكنهم يرون على الأقل - أهمية التأثير الوجداني والتربوي المباشر على الجماهير التي تشعر بأنها قد فعلت شيئاً أو تنازلت عن أمور محببة، فداء ومشاركة في انتفاضة الأقصى، التي لم يتح لهم طريق عملي آخر ليشاركوا في صنعها واستمرار اشتعال جذوتها.

يبقى أن نقول إن لغة الأرقام غالباً ما تكون واقعية وجافة، ولا تعير للجوانب الإنسانية اهتماماً كبيراً. ولذا فإن المقاطعة للمنتجات الأمريكية والإسرائيلية بعيداً عن واقعية الأرقام أقل ما يقال عنها أنها «رمز» لموقف ينبغي أن يشعر به أبناؤنا والمحيطون بنا، بل وأن تشعر به نفوسنا التي ينبغي أن تكون «قدسية» أكثر مما هي الآن. ■



# انتفاضة الأقصى.. بين رؤيتين

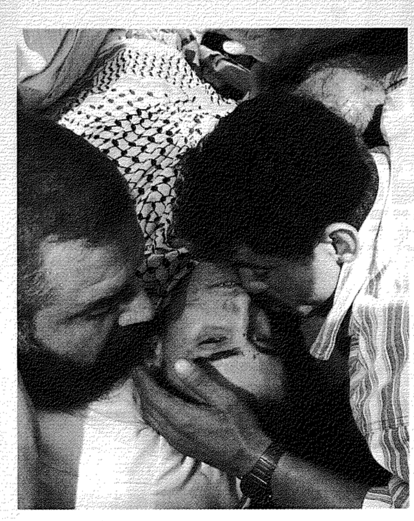
عبدالعزيز الوهيبي *
الرياض

«بعد أن تهدأ الحناجر من الصراخ، والأيادي من قذف الحجارة، والسواعد من رفع كلمات الاحتجاج ودعوات الجهاد والتحرير.. بعد ذلك هل يعلو صوت العقل والحكمة والدراسات المبنية على الإحصاءات والدراسات الدقيقة والتحليل المنطقي البعيد عن العواطف؟»

هكذا يتحدث عقلاء الليبراليين، ومنظّروا قاعات الفنادق ومراكز المؤتمرات الفخمة التي تعمرها الأرائك الأمريكية العالمية القيمة، يتحدث هؤلاء أصحاب الياقات الزرق الذين ينتمي كثير منهم إلى مراكز الدراسات والنشر والبحث العلمي التي تعطي الرواتب الضخمة وترتبط بدعم مباشر أو غير مباشر من هذه الجهة الأجنبية أو تلك، هؤلاء الذين لا يملون من تكرار النصيحة لنا بعبارات مملولة وحجج جوفاء، يودون لو أن مصطلحات من نوع: الجهاد، دار الكفر، دار الإسلام، المشركين... إلخ، يودون لو تختفي من قواميس الخطاب السياسي العربي؛ ليظهر بدلاً عنها مصطلحات من نوع: التعايش، الشرعية الدولية، احترام الحدود والسيادة الداخلية... إلخ، من عبارات عصر الأنوار والثورة العلمانية الحديثة. هذه هي - وحدها - اللغة التي يودون أن يكون الحوار على أساسها، ويستخدم أدوات المنهجية نفسها، وينطلق من تحيزاتها المنهجية والمعرفية نفسها وخياراتها التاريخية والاجتماعية، لكن هذه الخيارات وإن كان كثير من النخب الثقافية يستعملونها بإصرار، ويدافعون عنها بحماسة التبشير العقدي، إلا أنها خيارات لا تفهمها الجماهير العريضة، ولا تتعاطى معها، ولا تستسيغها، وهي وإن رضخت لها كواقع جغرافي إكراهي ضاغط، فهي ترضخ لها رضوخاً مؤقتاً.. وتستسلم لها إلى حين، وهي تدرك في أعماقها أن الفجر الصادق قادم لا محالة، وأن قدر المواجهة حق لاريب فيه، وأن كل وضع بخلاف ذلك إنما هو مسكنات مؤقتة، ومعالجات جزئية، ولذلك فقد انفجرت هذه الجماهير في كل مكان وعبرت عن بركان غضبها الهادر بكل السبل الممكنة بل وغير الممكنة أحياناً..!! ومضت تعلق جلاديها وتهددهم وتتوعدهم بيوم المواجهة الكبير «خيبر .. خيبر يايهود، جيش محمد سوف يعود».

ونحن إزاء تحليل هذا الحدث نقف أمام نموذجين معرفيين متناقضين غاية التناقض، النموذج العلماني الذي يجعل المنفعة المادية هي الهدف الأسمى ولا يؤمن بقضية الكرامة أو اليهودية المتمايزة، أو التناقض العقدي سبباً في التفرقة بين الشعوب، ولذلك فهو يدعو إلى تطبيع العلاقات، والتبادل الاقتصادي والتكامل التقني، والاعتراف المتبادل، وكسر الحواجز النفسية، ولو كان ذلك بتغيير المناهج

* كاتب سعودي.



الدراسية، والمفاهيم العقدية..!!

هذا النموذج هو الذي تأسست على هديه الدولة الحديثة، ونالت مشروعيتها بالانتماء إلى الأمم المتحدة، ورضخت لقراراتها وتوجيهاتها، وقبلت بالتعاطي معها والتحاكم إلى مؤسساتها، وشاركت وأقرت بمؤتمراتها ولجانها واجتماعاتها، ذلك أن أي خروج عن هذه الشرعية هو - في رأيها - خروج عن أصل وجودها ومبرر سلامتها وأمنها.

هذه الدولة على هذه الرؤية والمشروعية شكلت بناها الداخلية وتوجهاتها الخارجية على هذا الاعتبار، وبذلك فهي تتوجس من أي معالجة تخرج عن هذا النسق.

في المقابل هنالك الجماهير المسلمة التي تملك مرجعية دينية تؤمن بالله واليوم الآخر، وتعتقد أن من قتل دون أرضه فهو شهيد، وأن الشهداء في منزلة عليا من الجنة ﴿مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾ وأن الشهداء ﴿أحياء عند ربهم يرزقون﴾ وأن الشهيد يرغب أن يحيا ثم يستشهد ثم يحيا ثم يستشهد مما يجد من منزلة الشهيد.. وهي كلها قيم ومفاهيم لا يفهمها العلمانيون ولا يقدرونها ولا يتعاملون معها. العلماني يقلقه انخفاض ميزانية الدولة الفلسطينية وعدد العاطلين عن العمل و.. و.. من فقدان الأشياء المادية، عاجز تمام العجز عن إدراك المعنى العميق الذي تبعثه هبة الشعب الكريم للذود عن حياضه، عن حجم الكرامة والقيمة والمعنى الذي تبعثه هذه الحركة الجماعية في جسد الأمة، التجاوز من القيم المادية إلى القيم العليا نقلة يعجز عنها الكثير من هؤلاء المثقفين للأسف، وهم مرتهنون تماماً في النموذج الغربي المعادي والمتحيز، ولا يدرك هؤلاء كيف يتمكن شعب أعزل إلا من سلاح الحجارة أن يواجه جيشاً مدرباً ومتخصصاً على أعتى فنون القتال الإلكتروني الحديث كيف يمكن لأسرة تمزق تحت مطارق الأعداء في سكنها ومصدر قوتها وفي أجيالها الصاعدة ومع ذلك تقاوم وتقاوم، هؤلاء لن يدركوا أبداً هذه المعاني، لأنهم تدربوا تدريباً عالياً على التفكير بالطريقة الغربية، وقد تشكل مع الوقت بينهم وبين أمتهم حاجز يصعب عليهم أن يتجاوزوه ، ففي الرؤية العلمانية الموت فناء لا حياة بعده، ولذلك فلا معنى لأن نموت من أجل أي شيء، في الرؤية العلمانية البذل هدر مغفل للطاقة في غير موضعها وبلا مردود فهو تهور وجنون. وفي الرؤية الدينية من يتزكى فإنما يتزكى لنفسه ومن يبذل يعطه الله ويعوضه. ومن هناك ندرك لماذا كانت الشعوب تستنجد بهويتها الدينية دائماً في لحظات الصراع التاريخية لحظات التحرر من الاستعمار أو المواجهة مع العدو أو المواجهة مع المحتل. في هذه اللحظات يتقدم أساتذة الكتاتيب وحفاظ القرآن من أمثال عمر المختار أو عبدالحميد بن باديس، ويتراجع أصحاب الياقات الزرق خلف مكاتبهم حتى ينكشف الغبار، فإذا رجع المجاهدون تحت رايات النصر المبين تقدم هؤلاء باعتبارهم الأقدر على الإدارة والكلام، ثم لا تحتاج لكثير وقت حتى ينكشف أن المعركة أصبحت معهم لا مع الخصم البعيد. ■



كثيراً ما نردد في مجالسنا: لو كنت مكان فلان لعملت كذا، ولو كنت مكان علان لما عملت كذا! والأمثال تقول: «ليس من رأى كمن سمع»، و «وما يوجس النار إلا واطيها»!
نحن - هنا في المعرفة - نحاول أن نوجد مقاربة سوريالية بين الخيال والواقع.
نصدر «قراراً معرفياً» بتعيين فلان في المنصب الفلاني لمدة ٧ أيام، لننظر هل ستكون هذه الأيام سبعاً سماناً أم عجافاً، أم غير ذلك؟
ها هو صاحب المنصب الخرافي يتحدث إليكم . .

## علاء طاهر:

# القدس بوابة الحرب العالمية الثالثة

**المنصب**: رئيس دولة فلسطين.
**المرشح** : د.علاء طاهر ـ جامعة السوربون - باريس

### السبت

جئت من باريس لتغطية بعض الأحداث الخاصة بالانتفاضة الثانية لأطفال الحجارة، وذهبت إلى القدس وكان الأصدقاء ينتظرونني عند وصولي وبحفاوة عربية كبيرة، وعندما كانت السيارة تسير بدأت أشعر بالحنين إلى هذا البلد وبنوع حميم من الألفة التي افتقدتها طويلاً في باريس إلى أماكن جذورنا التاريخية الدافئة.

نمت في ذلك البيت في أحد أحياء القدس القديمة ذات العبير المخضب بالتاريخ وأوصيت أصدقائي الفلسطينيين بعد أن ألحُّوا عليّ «هل تحتاج شيئاً فسوف نوفره لك» قلت لهم إني بحاجة إلى الصحف فقط بأن تأتي إلى البيت في الصباح الباكر جداً لكي أطلع على ما يجري من أحداث منذ بداية اليوم، فقالوا (تأمُر).

نمت نوماً عميقاً وفي الساعة السادسة من هذا اليوم استيقظت على ضوضاء أمام باب الدار فاتجهت مباشرة صوب الباب وفوجئت بأن أحد الإخوان قد أحضر لي صحف الصباح، وفوجئت أكثر بأن العنوان الكبير في كافة الصحف الفلسطينية كان هو نبأ تعييني رئيساً لدولة فلسطين. وأحسست فوراً بأن الأمر هو مؤامرة ضدي وكابوس.

«رئيس دولة فلسطين العربية» ما هذا؟ أنا أعرف بأنه لا توجد في كل العالم دولة فلسطينية، بل فقط أربعة أمتار مربعة، أعلن فيها السيد ياسر عرفات حكومة الحكم الذاتي، والأربعة أمتار المربعة هذه قد حصل عليها ياسر عرفات بعد عشرين عاماً من المفاوضات والتنازلات تجاه إسرائيل.

لكنني فكرت بشكل جديد وهو إذا لم تكن هنالك دولة فلسطينية فهنالك شعب فلسطيني ينبغي أن تكون له دولة وبلد خاص به، فإذن أنا الآن رئيس لشعب بدون أرض. وبالطبع فقد زاد شعوري بأن هنالك مؤامرة شخصية ضدي، فقد تخلى ياسر عرفات عن منصبه



لرئيس بلا شيء لكي يحرجني كأستاذ جامعي في العلاقات الدولية، وقد سبق لي وأن كتبت أربعة كتب حول الصراع العربي الإسرائيلي، ولهذا فالرئيس عرفات يحاول أن يورطني في امتحان صعب هو مدى قابليتي على حل هذه الأزمة المستعصية أو إذا استخدمنا مفاهيم علم الاستراتيجية السياسية، فأقول إن عرفات يريد أن يكتشف مدى قابليتي على« إدارة الأزمة» وهي في لحظة المواجهة، أو حلها بعد أن عجز هو «ورجاله»، بأن يحلّو مشكلات أو مطالب الشعب الفلسطيني.

وقبلت التحدي بأن أكون رئيساً، وكان عليّ أن أكون دبلوماسياً لكي أجتاز هذه الساعات العصيبة حيث يتوتر فيها الجميع.

قرأت عناوين الصحف مرة أخرى وكانت أكثر الموضوعات بروزاً هي الانتفاضة الفلسطينية وثورة الأطفال الفلسطينيين ضد الاحتلال الإسرائيلي وجمود الحكومة الفلسطينية تجاه هذه الثورة التلقائية الرائعة، ولذا وجدت نفسي مرة أخرى بين كماشتين فإما أن أتخلى عن منصبي كرئيس فلسطيني خلال اليوم نفسه، وإما أن أواصل الاستمرار في وظيفتي الجديدة خلال بضعة أيام أخرى لكي أقوم ولو بشيء قليل تجاه مأساة مقتل أطفال كل يوم، فهنالك سفينة بدون ربان وثورة بدون قيادة وأزمة بدون حكيم يحلها، ودولة وهمية بدون رئيس، فدعني أتصرف كمواطن داخل هذا الموقف الذي لا أحسد عليه.

شربت قهوة الصباح وجلست وحيداً لا أعرف ماذا أفعل بهذه المصيبة التي نزلت على رأسي فلو كنت قد أعلنت أو انتُخبت كرئيس في دولة أوروبية لكانت الأمور سهلة، ولكن رئيساً في العالم العربي كارثة، والأسوأ من ذلك رئيساً فلسطينياً لكي أحكم أربعة أمتار مربعة، وتكون حياتي في خطر أو في تراجع وهزيمة وموضع انتقاد.

## الأحد

لم أنم الليلة بشكل جيد بسبب قلق كبير.. فكرت بأنني كرئيس «للدولة» الفلسطينية ينبغي أن أحدد المشكلات الأساسية أمامي وكان أولها مشكلة القدس ومشكلة الانتفاضة، وفكرت بأن مشكلة القدس قد دامت كمحور صراع لمدة ألف عام، عشرة قرون، منذ الحروب الصليبية لحد الآن وهي المشكلة التي ستولّد، إن لم تحل سلمياً، حرباً عالمية ثالثة بلا شك، وأنا الآن كرئيس لدولة فلسطين كيف يمكنني أن أتفادى حرباً عالمية ثالثة سيكون السلاح النووي أول ما سوف يستخدم فيها، وسوف تكون الإبادات

الجماعية هي الهدف الذي يرتضيه الجميع للعرب والمسلمين. وإذا قامت الحرب العالمية الثالثة بسبب القدس فإن المذبحة التي سينفذها أعداء العرب والمسلمين بهم ستكون منفّذة وسط صمت العالم مثلما طرد الشعب الفلسطيني من أرضه عام ١٩٤٨ وسط صمت العالم، وشُرّد وسط صمت العالم، ووسط شيء يسمى «عدالة» القانون الدولي.

المشكلة الثانية التي فكرت بها هي أطفال الانتفاضة الذين يخترقون التاريخ بفعالية ثورية نقية وبريئة تعبر عن عدالة قضيتهم.

وكان أمامي في هذا اليوم الأول من تعييني بأن اختار بين مأساة هذا التعيين أو أن أشغل المهمة التي أوكلت إليّ وفي ظرف صعب هو ظرف الانتفاضة وأطفال يقتلون كل يوم. وفكرت أيضاً بأن أصمت هذا اليوم عن مشاريعي لكي أستطيع أن أساعد أطفال الحجارة خلال هذه الفترة القليلة، سيما وأنني قد سمعت نشرة الأخبار في الصباح وذكر المذيع بأن أربعة أطفال آخرين من أبناء الانتفاضة قد قتلوا.

وأمضيت طوال هذا اليوم في الاتصال بالرؤساء العرب لتقديم دعم إلى أطفال الانتفاضة سواء بالمال أو بالسلاح، وأن المال سوف يجلب السلاح إن كان هنالك تنسيق، فأجابوني بلغة دبلوماسية رقيقة بأنهم سوف يدعمون الانتفاضة، ولكنني أردت شيئاً عملياً فجاءتني القضايا العملية في دعم عسكري بدون حدود من إيران ومن سوريا ودعم دبلوماسي ونشاط محموم من أجل دعم هذه القضية من مصر ومن بعض التنظيمات السياسية، ثم جاء الدعم المادي من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية وقطر، ولذلك قلت لنفسي في اليوم التالي سوف أعتمد على أناس مقاتلين ليزاوجوا بين الدعم المادي والعسكري بحيث يغدو لأطفال الانتفاضة اكتفاء مادي مع السلاح بدل الحجارة.

## الاثنين

في الصباح خرجت مع مجموعة من الإخوة الفلسطينيين لنرى الواقع على صورته الحقيقية. زرت عدة مواقع من اشتعال الانتفاضة، كانت المقاومة على ذروة مستواها والحجارة ترمى ضد الجيش الإسرائيلي، بينما يواصل الجنود الإسرائيليون إطلاق النار. وقالوا لي هناك اتصالات هاتفية قد وصلت إليك، فتوجهت إلى أحد المواقع الميدانية لأرى مصدر هذه الاتصالات، كان الاتصال الأول من قيادة حزب الله في لبنان التي جندت عشرة آلاف متطوع لدعم الانتفاضة، وكان الاتصال الثاني من دو الخليج التي دعمت مالياً شراء صفقة سلاح وأرسلت تواً إلى الأرض المحتلة من خلال الأراضي السورية، وكان الاتصال الآخر من قبل القيادة السورية تؤكد بأن الأسلحة والمال سوف يصلان هذا اليوم بشكل سري إلى القدس وغزة والخليل وبقية المناطق الأخرى التي تقوم داخلها الانتفاضة.

يتم تسليح الأطفال عند المساء وتبنى المتاريس في الشوارع وتصل كافة الأسلحة والذخيرة وتبدأ معركة من نوع جديد، ولا ينام الأطفال تلك الليلة إلا وهم مدججون بالسلاح، ويسقط منهم بعض القتلى ولكن لأول مرة يسقط جرحى من جانب الجيش الإسرائيلي الأمر الذي يجعل الأشياء متعادلة فحتى الآن كان الأطفال هم الذين يسقطون قتلى كل يوم.

وانتشرت أخبار المعركة الجديدة والاستراتيجية الجديدة للمقاومة في كافة إذاعات العالم بعد ساعات من وصول الأسلحة وبدأت المقاومة المسلحة.

## الثلاثاء

طلب مني في الصباح بأن أعقد مؤتمراً صحفياً موسعاً فرفضت لأنني لا أريد أن أعطي أية تصريحات بل أُبقي على المقاومة الجديدة طي الكتمان من ناحية عدد المقاتلين أو أسلوب القتال أو أية معلومات أخرى حول الموضوع.

وخرجت مع مجموعة من الإخوة أتفقد سير القتال وحالة المتاريس في الشوارع كما أردت أن أعين قيادات عسكرية لأطفال الحجارة لكي تراقب سير المعارك بدقة. ولذلك وقع اختياري على مجموعة جيدة من الشبان الذين لا تتجاوز أعمارهم الخمسة والعشرين عاماً، لأنني أردت الاعتماد على قيادات شابة جديدة وأتجنب تماماً الاعتماد على أي واحد من السياسيين الفلسطينيين القدامى؛ لأنهم قد تحولوا من مقاتلين إلى سياسيين إلى جثث محنطة، ثم من جثث محنطة إلى مومياء آت ثم من مومياء آت إلى ديناصورات نسمع عنها ولا نراها.

ولذلك استمر القتال بين الأطفال وبين الجنود الإسرائيلين.

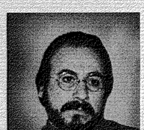
## الأربعاء

في الساعة الخامسة صباحاً رن جرس الهاتف وقال لي الشخص الذي أجبت عليه: «إنني عنان السكرتير العام للأمم المتحدة» فرحبت به وقال لي مباشرة «أوقف القتال ينبغي أن تكون مفاوضات» فقلت له بجفاف «ياسيادة السكرتير العام منذ عام ١٩٤٨ ونحن منخرطون في المفاوضات، ونحن لا نريد الحرب بل نريد حقوق العرب ولذلك فأنا أرفض أي تفاوض مبني على جثث الأطفال، فإن جثث الأطفال لها ثمن، وهذا الثمن ليس المفاوضات بل الحصول على حقوقهم المفقودة والمأخوذة بقوة السلاح من قبل العدو. وأغلقت «الهاتف في وجهه» بدون أن أجيبه.

ثم خرجت مرة أخرى لمراقبة حالة المقاومة وأحوال المقاتلين من الأطفال، ثم عدت في الساعة الرابعة صباحاً لكي أنام ثلاث أو أربع ساعات على الأكثر وأسترد جزءاً من تماسكي بعد الإرهاق الذي أصابني.

## الخميس

اتصل بي البيت الأبيض وقال لي أحد الموظفين فيه «أوقفوا القتال»، فقلت له : «القتال لا يمكن أن يوقف بسبب أن الجيش الإسرائيلي مسلح يطلق النار على المدنيين، فنحن في حالة دفاع عن النفس» وانتهت المكالمة عند ذلك فخرجت مرة أخرى أنا والقيادات الفلسطينية الشابة نتفقد المقاتلين ونشرف على تزويدهم بالغذاء والذخيرة، وكانت المعركة مستمرة، والصحفيون قد أتوا من كافة أنحاء العالم، وحالما عدت إلى البيت لآخذ المكالمات التلفونية والفاكسات التي وصلتني رأيت الكثير من الصحفيين ينتظرونني وكان سؤالهم واحداً هو «هل ستلجأ إلى المفاوضات، وما هو مصير القدس» فقلت لهم «إنني أرى أن هذه المدينة ينبغي أن تكون مفتوحة لكل الأديان، فالمسلمون وهم مليار مسلم الآن لا يفرطون بها حتى ولو قتلوا على آخرهم، وهي مدينة تمتلك مقدسات يهودية وكذلك مسيحية فأفضل شيء أن تكون مفتوحة لكل الأديان بحيث إن المسلم عندما يدخلها لزيارة المقدسات الإسلامية يشعر بأنه حر، وأن هذه المدينة المقدسة هي ملك الإسلام والشيء نفسه بالنسبة لليهود الذين يريدون زيارة مراكز دينية مقدسة وبالنسبة للمسيحيين أيضاً فإن هذه المدينة قد شهدت الجذور الأولى لكل الأديان الرئيسة في العالم وهي الإسلام والمسيحية واليهودية».


علاء طاهر

● **أن تكون رئيساً في العالم العربي كارثة!**

● **اخترت قيادات لم تتجاوز الـ ٢٥ عاماً.**

● **المقاتل إذا تسيّس.. تحنّط!**

وأنهيت تصريحي بأن قلت لهم «إنني مشغول إلى اللقاء.. سأدخل إلى البيت». وكنت عبر الهاتف طيلة ذلك المساء أتابع سير المعركة ثم خرجت في ساعة متأخرة مساءً لأرى الأطفال وهم يقاتلون بقوة، بحيث اطمأنيت على أن اليوم الأخير لرئاستي قد حقق استمرار المقاومة.

## الجمعة

بدأت أحضر حقيبة ملابسي فبعد قليل سوف أتوجه إلى باريس، والطائرة التي ستقلني ستقلع بعد مدة وجيزة. جاء أصدقائي الفلسطينيون ليأخذوني بسياراتهم، قالوا لي: «لماذا لا تبقى يوماً آخر معنا إن أطفال الحجارة مازالوا يذكرون كتابتك عن الانتفاضة الأولى وأنت لم تتمتع بعد بوجودك في القدس». عانقتهم وأنا أقول لهم «أريد العودة إلى باريس لأنني لا أطيق أن أبقى كرئيس عربي ولو للحظة واحدة،إنها المهنة الأكثر صعوبة في العالم لأنها ليست بمهنة بل ورطة لا يمكن تخيلها».

كنت سعيداً وأنا أسمع صوت السيارة يتحرك ثم وأنا أعانق رفاقي الفلسطينيين قائلاً لهم «إلى اللقاء، حظاً سعيداً». ■

الملف

# ديوان القدس



# هدية الدّرة

د. حيدر الغدير
الرياض

فدىً للقدس والأقصى حياتي ... وما أبقاه من بعدي مماتي
يطل على الدنى موتي شهيداً ... وتنقله القناة عن القناة
فيغدو الموت راوية بليغاً ... وأبلغ من روايته حياتي
تلوح لها الأماني والمنايا ... وتحلم في المخاطر بالنجاة
يعيث بها الرصاص ولامناص ... خذوها إنها أغلى هباتي
لقومي علّها تغدو لديهم ... صهيل الثأر يعصف بالأناة
عساها تبعث الغضب المرجّى ... وتمحق ما أطالوا من شكاة
فتشتعل الرجولة في جُذاهم ... وتنبثق الحياة من الممات
فيستبقون يبنون الغوالي ... ويستبق اليهود إلى الشتات

* * *

نظرت لهذه الدنيا وقومي ... ركامٌ من مخاوفَ زائغات
تُكبّلهم فجُدتُ لهم بعمري ... سخيّاً كالغوادي ماطرات
فهل غضبوا وزال الوهن عنهم ... وهل صاروا الرعود القاصفات

* * *

لقد عاينت بعثاً في مماتي ... لقومي بين أصوات النعاة
فموتي هوّن الدنيا عليهم ... فبات الموت أغلى الأمنيات
وساغوه فكان لهم شهاداً ... ألذّ من المدامة في اللّهاة
فعادوا مثلما ترجو مُنانا ... ليوثاً ضاريات قاصمات



وأمـــا الغـــاصــبــون وهم بقـــايا عـــقـــائـد حـــاقـــدات باطلات

فـــعند الصــبح تطويهم ســـوافٍ مـن الـنيل الأبـيّ إلـى الـفـــرات

* * *

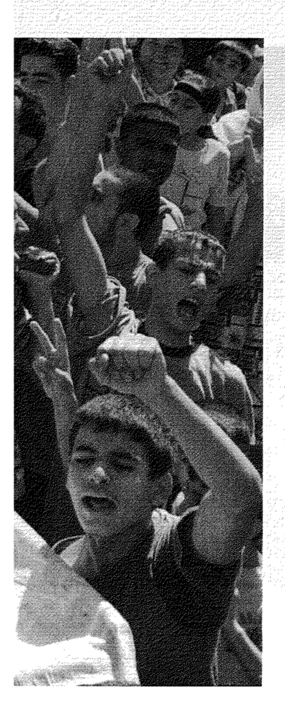
رمــــاني الغـــادرون بألف ســـهم مليء بالســـخـــائم والتـــرات

وقـــومي حـــينمـــا هانوا وضلّوا دروب البـــذل والجلّى رمـــاتي

* * *

بني الإســـلام والدنيـــا غـــلاب إليكم حـــيـــثـــمـــا كنتم وصـــاتي

ســـيـأتي النصـــر أحـسن مـــارجـوتم إذا صـــار الجـــهـــاد أخـــا الصـــلاة



# أجِّلْ شعورك

•• حينما يكون الصمت ذلاً، والبكاء نقيصة، والكلام مصيبة عليك أن «تؤجل شعورك»

سليمان منذر الأسعد
الرياض

أجّل شعورك أيها القلم الأصيلْ
أجّله ياقلمي وفاوضهُ
لينسى حلمه الوطني
لا أوطاننا انسجمت ولا شَجَر التَقَزَّم يستطيلْ!!
أجّل شعورك فالهوى العذريُّ منقرضٌ:
«جميلٌ» في المقاهي شارد متسكعٌ
و«بثينةٌ» نسيت «جميلْ»!
أجّل شعورك فالقوافي..
تستجمُ مع الهواء الرطب في سعف النخيلْ
أجّل شعورك
هاهو الوطن الحزين يُضمّد الوطن الجريح
وتنعق الغربانُ حول الموقد الوطني..
أضحى حلمنا وهماً
وأضحى شعرنا وهماً
وبات الناس أوهاماً مُصغَّرةً
إلى أين المفر من السجود على الرخام المستطيلْ؟!
أجّله ياقلمي فأمريكا تراقبني
وتنظر بازدراء:
«هاهو العربي يأتي من صحارى اللازَوَرْدِ..
على حصان مائج ثملٍ خجولْ!!»
أجّل شعورك تنتهِ الكلمات في أفواه من قالوا:
«اللقاء مع العدوّ - على الموائد - في الشريعة..
واجبٌ فرضٌ على من يستطيع الذلّ
لا عذرٌ هناك ولا غيابٌ لا قبولْ!!!
أجّلْ شعورك لا تخن سحر اليراع
ولا تخن وطن الطفولة،
لابراءة في الزمان من الخيانة،
(فانتشر إيقاع حسٍّ واقعياً)
ريثما ينهي المنافق عزفه الغجري
عند القصر في فلك الطبولْ!!
أجّل شعورك لا تكن مثل المنافق
وانتظر شمس الأصيلْ:



عند الأصيل هناك دنيا شعرها غزلٌ
وليلُ لَيْلَكِيٌّ، عينه عسلية ترنو إلى أفقٍ جميلْ
أجّل شعور الغيرة المحذوف من قاموسنا الروميِّ
واستشهد بشعر الساقطِينَ
على سيادة عالم الخمر اللذيذِ
وعالم الجنس اللطيفِ
وعالم النَّفَس الطويلْ!!
المارقون تكاثروا حول السياج
وأطمعوا كلب الحراسة قلب أمٍّ..
تستجير من البكاء المرّ بالزمن البخيلْ
أجّل شعورك فالسياحة في «الريفيرا»
عادة النبلاء في الصيف النبيل
ولتنتبه من غضبة مُضرية
فالجاهلية نزعةٌ مجنونةٌ في عصرنا الوحشي
مازالت هي القانونُ
لا قانون غير السّوط في زمن الصهيلْ
أجّل شعورك ثم نَمْ بعد التثاؤب مرتين
على فراش المستحيلْ !!!■

# يا درّة الأقصى

**إلى الطفل الكبير محمد الدرة...**

حسين بن حسن عبده
عسير

قم يا محمد واكتب العنوانا ... لقصيدتي إني وقفت الآنا

يا درّة الأقصى ونجم نجومنا ... لما أَفَلْتَ تفجّرت أرجانا

حُيّيت ياقبراً تضم رفاته ... كم ميتٍ من موتنا أحياناً

أنت الصغير ولكنِ الدنيا أبت ... أن تستضيفك حالماً نشوانا

فذهبت علّك أن تروم منازلاً ... وذهبت علّك أن تنال أمانا

أنت الكبير وقد تقزّم كوننا ... فارحل وأمّل في الجنان مكانا

ننعاك! كلاّ أنت حيٌّ خالد ... أنت الذي في موتنا تنعانا

ننساك! كلاّ أنت في آفاقنا ... شمس تنوّر صبحنا ومسانا

قتلوك ما علموا بأنك شاهد ... أن الحجارة تُطفئ النيرانا

قتلوك ماعلموا بأنك عندما ... نُثرت دماؤك أنبتت أغصانا

حلف الخلوف على خطى أسلافهم ... شرّ البنين لشرّ جدٍ كانا

ياشاة خيبر حدّثي عن حقدهم ... يوم الذراع بسمّها ملآنا

تلك الضريبة أنّ إسمك هكذا ... باسم «الإمام» فهل تريد أمانا

يبكيك دفترك الذي سطّرته ... وتركته بين الورى حيرانا

بالحبر نكتب زُورنا ونفاقنا ... وكتبت أنت من الوريد أسانا

ياقمة الأقصى تعالي طأطئي ... ودعيه يرقى في الزمان زمانا

ليس الأسى أن اليهَود تنمّروا ... إن الأسى هجراننا القرآنا

يا أيها الأستاذ إن محمداً ... فهم المراد وسجل العنوانا

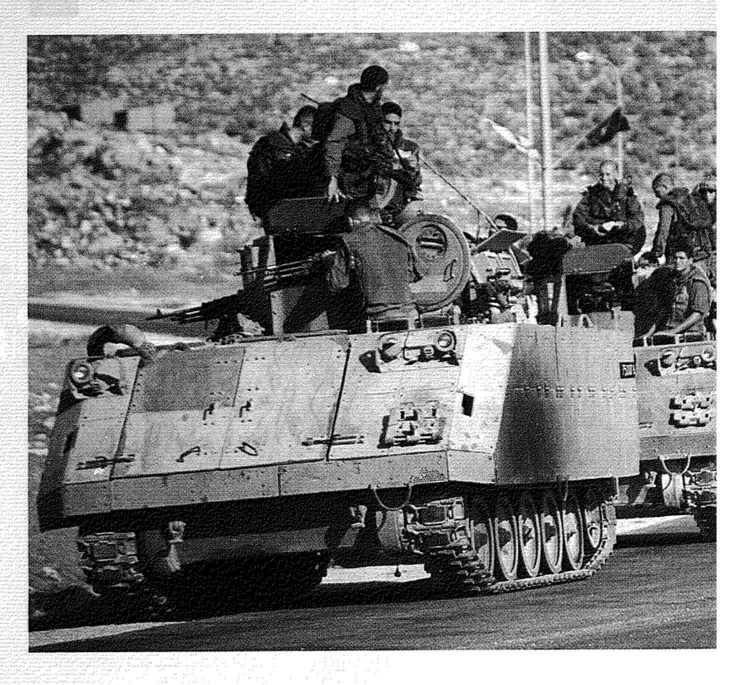




# يا من تنادي .. من تريد ؟


سعود الصاعدي
مكة المكرمة


لغة القنابل والمدافع
في خطاب بني اليهودْ
قد أحرقت بالنار
مجداً سلمته لنا الجدودْ
وأنا أنادي
يا بلادي
يا بلادي
أين أفواج الجنودْ ؟؟
لكن قومي
في كهوف الذل ناموا
واستداموا خاضعين
يخيفهم صوت الرعودْ
فمتى يفيق
صلاح حطينٍ وينفض عنه
أرطال التراب من اللحودْ
ومتى تمزق أمتي الشماء
أوراق العهود؟!
قد آن أن نحيا ، وأن تفنى
سلالات القرودْ !
فالمسجد الأقصى
يئن وقد تسربل بالحديد
فصار يرسف في القيودْ
وأنا أنادي
يا بلادي
يا بلادي
غير أني لا أجاب
وليس ثم سوى الصدى المخنوق
يرجف من بعيد:
يا من تنادي
من تريد ؟! .. وما تريدْ ؟!
قد مات أبطال الجهاد
وضاع سيف ابن الوليدْ
بالأمس «سطرٌ»
هز (نقفوراً) وزعزع ملكه



وقضى على البأس الشديدْ
لما أتى من أرض هارون الرشيدْ
واليوم آلاف الرسائل
لا تحرك شعرة في رأس (باراك)
المدجج بالسلاح وبالبنودْ !!
هذا هو الأقصى
تصاعد في الدخان إلى السماء
وقد تعفّر في الرماد
فمن ينادي
هل ينادي من يجيب

قنابل التلمود بالألحانِ
أو صوت النشيدْ
سحقاً لها من زمرة
تبكي على المجد التليدْ
إن لم نحرر (قدسنا)
بالموت تحت قذائف القصف العنيدْ
إن لم نحرر (أرضنا) بكتاب خالقنا المجيدْ
فلننتظر في كل عام
نغمة أو دمعة .
تبكي على جرح جديدْ ■

# سنبيت في القدس

في رثاء الطفل الشهيد (محمد الدرّة)

أحمد القدومي
الرياض

بدمي وشمتك في الفؤاد محمدا     وأحلت قلبي للشهادة معبدا

وكتبت بالدمع السخين قصيدة     خجلى تذوب على الشفاه توقدا

وأتيت أحمل كل أحزان الورى     والأرض قد لبست رداء أسودا

ومضيت ألتمس المحال معذَّباً     وألوذ بالصبر الجميل تجلدا

وحملت جرحك فوق أهداب الرؤى     لحنا حزيناً يا بُنيَّ على المدى

والخوف في عينيك يبحر في دمي     زمنا شجياً ما أذلَّ وأنكدا!

وتقول «بابا» والتضرع لهفة     ويمد والدك الحزين لك اليدا

ويمد عُمْراً يفتديك ومهجة     والقلب يرسم بالدماء محمدا

أواه يا كُلَّ الدماء تفتّحي     فرحاً على وجه الثرى وتورُّدا

وتناغمي وحياً بصمت حشاشة     جرحاً يحيل الصمت بوحاً سرمدا

يمتاح من نبض القصيدة حسرة     ويخط باسم الليل أحلام الردى

أحلام قلبك يا صغيري لن تمو     ت فأنت منذ اليوم بتّ المولدا

وغدوت في دنيا الطفولة موعدا     للنصر في وطني الجريح مؤكدا

في ساحة الأقصى الحزين سنلتقي     ناراً ونوراً ما أُحَيْلى المشهدا

سنجيء من رحم الحجارة ثورة     ونبيت في القدس الحبيبة سجّدا



# اعتراف بين يدي الشهيد محمد الدرة

محمد بن أحمد الزيداني
عسير

وقتلناك. قل أما كنت تدري ... أن أباك «الدمى» مجرمونا؟

وأكلناك. قل أما كنت تدري ... أن أباك «الونى» جائعونا؟

وشربناك. قل أما كنت تدري ... أن أباك «الخنا» ظامئونا؟

عرب نحن يابُني تعاهدنا ... جميعاً أن نحرق الزيتونا

عرب نحن يا بُني تعاهدنا ... جميعاً أن نقلع الياسمينا

وحلفنا بالله أن نهدم الأقصى، ... ونبكي يوماً مع الباكينا

من سنينٍ ونحن ناب وظفر ... وكتاب عنوانه «خائنونا»

من سنينٍ ونحن نخنق ألحا ... ن العصافير، نذبح العاشقينا

من سنينٍ ونحن ثغر كذوب ... لخداع الأجيال يتلو المتونا

آه منا وآه منك ترحمتَ ... لدينا ولم نكن راحمينا

وتشفعت، هل نسيت بأنا ... في بنينا لا نقبل الشافعينا؟

آه منا وآه منك تنادي ... إذ تنادي، تصيح يا مسلمونا

أين منا الإسلام؟ كل المعاني ... صدقت من يقول: مستسلمونا

كشفتنا أفعالنا فيك، عَرَّتنا ... روتنا عاراً غريباً مشينا

صيرتنا ملحاً أجاجاً وسُمّاً ... أبدياً وعثرة وشجونا

أخرجتنا صماً وبكماً وعمياً ... وقلوباً غلفاً ووجهاً لعينا

رسمتنا الشيطان للجيل فارجم ... يارعى الله منك تلك اليمينا

لا تعجب منا بنيَّ فإنا ... من سنين - رغم الضنى - هائدونا



# شجون قدسية

عبدالرحيم الماسخ
مصر

صليت في الأقصى وفي
البيت الحرامْ
وزرت روضة أحمدٍ
ووقفت أقرئه السلامْ
وقلبي الطافي على
نافورة الأحلام غادرني
بجرح راعش الآلامِ
أهتف: لا
فيشتعل الخلا بنوافذ
التاريخ
أركض من صريخي في
الغمامْ
أتوه .. في وطني الوجوه
تخِرّ من سقف الزحام
على زجاج الصمت
من وقتي فرغت.. ولم
يفارقني المنامْ
لأمتي نهر البكارة
منبع الأيام
صحو الأمنيات
تدفق الذكرى
فكيف أفوتها شجراً
تُكفّنه العناكب بالخصامْ
وأستريح على مسام الشدو
أرشف كأسَ كأسِ
الصحو من وتر
المنامْ؟
قبضت ملهوفاً
على جمر
الحنين، وعدت
عاد الحزن
يسطع في الظلامْ
فأين أندلس؟
فلسطين
الجريحة لاتنامْ
يئن قلب البوسنة
المقروح
كوسوفا الوليدة
في الزحامْ
وتصرخ
الشيشان
و... و....
زرت قبر محمدٍ،
ووقفت أقرئة
السلام
وقفت
فاض الدمع،
فاحتبس الكلامْ

# أحرف ضائعة

(بيان تأبيني لـ ف، ل، س، ط، ي، ن)

أحمد بن سليمان اللهيب
الرياض

طفل يتوارى خلف أبيه = محمد الدرة.
أتأمل خارطة الكونِ
أبحث عن أحرف ضيعها التاريخ
أبحث عن فاء كمحاق مسكين
أبحث عن لامٍ لا تشبه كل اللامات
حمراء اللون .. وتنقّ كضفدعة في آخر ليل
وتنام على كف الحجر النابض بالقهر
وتضم السين
كي يولد طفل يحمل سكين
أو حجراً من طين
ويردد نحن الزيتون .. نحن الزيتون
وأظل أفتش بين الأنهار وبين الأشجار
وفي الوديان
أبحث عن حرف الطاء
كي يمسح عن وجهي آثار الحزن
في يوم قانٍ كليالي الصيف الحمراء
في يومٍ تحتفل المدن العربية باللون الأحمر
ما عاد اللون الأحمر لون الثورة أو لون الدم
بل لون الدفء .. في مدن لا تعرف أن تحزن
أقصى ما تملك أن تشجب أو تصرخ أو ترقص
ليست قادرة أن تفعل
فيها آلاف تشرب في قارعة الطرقات
ككلاب تلعق ما تلقى من جيف جوفاء
وأعاود أبحث عن ياء خرساء
تسكن في قاع البحر .. تحكي آلاف الآلام ..
عن عشق الوطن المدفون بآلاف الأوراق
ومئات المؤتمرات البلهاء
يا وط.. آه الزيتو..
أين النون؟
ضاعت في الآفاق
في صرخة طفلٍ يتوارى خلف أبيه
آه بل أين فلسطين؟
آه بل أين فلسطين؟



# لا تساوم

عمر خليل الصمادي
طالب بالصف الثاني ثانوي -الرياض

لا تهادن لا تساوم — اربط الجرح وقاوم
فانتظريني يا بلادي — إن جيش الفجر قادم

لا تهادن لا تساوم

كل يوم من حياتي — زاد حبي للممات
فاقتلوني ألف مرة — لن تميتوا فيَّ ذاتي

لا تهادن لا تساوم

درة الأقصى محمد — من حياة قد تجرد
سوف أثأر يا حبيبي — طال ليلي أو تمدد

لا تهادن لا تساوم

نحن أطفال الحجارة — نملأ الأرض نضارة
فانسفونا دمرونا — ليس نخشى أي غارة

لا تهادن لا تساوم

عذبوني لاعوجاجي — اقتلوني لاحتجاجي
واعلموا أني هناك — مشعلٌ نار السراج

لا تهادن لا تساوم

كل شبر من بلادي — أفتديه بالفؤاد
سوف أمحو يا يهود — كل ظلم وسواد

# جزار الغرب

**هذه القصيدة للشاعر هاشم الرفاعي، وصف فيها الغرب «المتلون» أدق وصف وأوقعه، والغرب هو الغرب قبل ٤٥ سنة «زمن القصيدة» وحتى الآن. ولذا تقوم «المعرفة» بنشرها لأنها مازالت حية!**

## للشاعر الشاب: هاشم الرفاعي «رحمه الله»

سنا أمل ملء الربا والمعالم ... وأشلاء ليل غاله الصبح قاتم

تأملت في هذي الحياة فلم أجد ... سوى ذل مظلوم وطغيان ظالم

وآمال قلب ينشد الخير تلتقي ... إذا أشرقت يوماً بأطماع جارم

وذي قوة قد راح يسطو بمخلب ... وناب على شعب وديع مسالم

جريء على من يستكين بجنده ... جبان لدى القرم القوي المقاوم

حياة من الغاب استعارت شريعة ... فلا يلتقي فيها الضعيف براحم

ومن ضم في جنبيه قلب نعامة ... فلا ينتظر إلا وثوب الضراغم

ففي الشرق لحن البعث يهدر ثائراً ... فيودي بكابوس من الضعف جاثم

وينتفض العملاق: ينضو قيوده ... ويمحو دجى ذل على الناس قائم

ويجلو من الماضي جوانب لوحة ... فتشرق من خلف الثرى المتراكم

وما هو بالباغي على الحق مورياً ... زناد أسى أو ناشرا للمظالم

وليس بمن يسعى إلى بعث فتنة ... تذيب الورى في شرها المتفاقم

ولكنه يبغي الحياة تزاحماً ... ولا يرتضي في حقه من مساوم

وفي الغرب جزار سعى غرب نصله ... بأسود قتّال من الحقد فاحم

وعربد في الآفاق، ليس بمنته ... عن البغي، أو مصغ إلى صوت لائم

يُعتّق خمراً من دماء أباحها ... ويصنع كأساً من عظام الجماجم

يداه: يد تدني إلى الكون حتفه ... فتشحذ أمضى شفرة للجرائم

وأخرى تنيل المعوزين معونة ... تثاب إذا سيقت بِسُمّ الأراقم

يؤرقه أن يبني الشرق عزة ... فيهرع مذعورا بمعول هادم

ويسكب في الأسماع لفظاً منمقاً ... لنسبح في حلم من الأمن واهم

ونصحو على قصف المدافع ناعياً ... إلينا مواثيق العدو المهاجم

هو الشر يا ابن الشرق ما فيه خسة ... لمنهزم، أو فيه فخر لهازم



ولكن سوط الظلم ينضح قسوة ... على جسد المصفود في يد آثم

تراك عيون الجانبين فريسة ... فلست وإن شئت الحياد بسالم

فإن سلبوك الحق في المجد فاحتكم ... إلى مدفع عاتٍ، إلى حد صارم

متى تنتظر من دولة أو جماعة ... مؤازرة، تمسك بأوهام حالم

فكلهم في الخزي غرب، وتحتهم ... يعالج محكوم سلاسل حاكم

ذئاب إذا أبدوا خلافاً رأيتهم ... قد اختلفوا حول اقتسام الغنائم

وإن أطفأوا ناراً تشب فماؤهم ... دموع الثكالى في الأسى المتلاطم

وإن لوَّحوا بالسلم للناس فارتقب ... جنازة شعب، أو قيام المآتم

**مصر ـ ١٩٥٧ م**

# طفل فلسطين المارد

**وهذه القصيدة أيضاً للشاعر عمر الأميري، كتبها قبل ١٢ سنة، في عهد الانتفاضة الأولى، ولو أن الشاعر عاش ليرى الانتفاضة الثانية لكتب قصيدة أكثر تمرداً وجمالاً. و«المعرفة» تنشرها بوصفها نشيد الانتفاضة الصادح حتى الآن.**

للشاعر الكبير: عمر بهاء الدين الأميري «رحمه الله»

صائحاً: الله أكبرْ
ضاق بالقُمقم... واستعلى عليه...
فتكسّرْ
وانبرى من سجنه،
مثل شهابٍ
وتحرّرْ
عَقَد العزم أبيّاً
ومضى لا يتعثّرْ...
صائحاً: الله أكبرُ
أنف الزّيف ووأد الحقّ
مُذْ كان وليدا
ونما.. ثم نما في الرّفض
جبّاراً عنيدا
يركب الموت ليحيا رافع الرأس مجيدا
لا يُبالي...
كان حيَّ الجسم
أم حياً شهيدا...
صائحاً: الله أكبر
قهر الصعب
ببأس من حديد
ليس يُقهرْ
يتحدّى النّار
كالإعصار يصلاها.. ويجأر
ضارعاً لا ينثني
يمعن في الزّحف المظفرّ
صائحاً: الله أكبرً
عقد العزم...
وولّى وجهَهُ اللهَ...
وكرّا...
وتخطّى عقبات الكفر
لا يرهب كفرا..!
وتلقى الجرح إثر الجرح
يعدو مُستمرّا.. مُقبلاً
قد بايع الله... وأبلى مُشمخِرّا
صائحاً: الله أكبر
كفُّهُ اليسرى تضم الجرح
في الصدر المعفر
واليد اليمنى بها القرآن..
ملءَ الكونِ يزأر
وهو يشتد ولا يرتدُّ
يمضي كالغضنفر...
صائحاً: الله أكبر
إنه ينقضّ... لا ينفضُّ..
مثل الصاعقةْ
من سماوات الهدى والحقِ...
خرّت حارقة



بعثرت..من جُند «صهيون»
جموعاً ناعقةْ
وستغدو ليهود الظلم طُرّاً ماحقهْ...
صائحاً: الله أكبر
صارمٌ قد صاغه..
مُذ صاغه الله وصوّر
ليردّ البغي بالقسطِ
ولا.. ليس ليثأرْ
قد تحدّته المنايا
فتحدّاها... وزمجرْ
صائحاً: الله أكبر...
يهدم الطاغوت...
يبني للعُلا الصرح الممرّدْ
زاحفاً بالحجر المرميّ...
كالسهم المسدَّدْ
حجرٌ
من أرض «قدس» المجدِ
فيه سرّ «أحمدْ»
من حصى الأرض، ولكن
بالسماوات مؤيدْ
قَدَر الله المقدَّرْ
أجّج الزّحف وفجّرْ
فتبارى كل قسورْ
صائحاً: الله أكبرْ
أزلاً... الله أكبر
أبداً... الله أكبر
باسمه نعلو.. ونُنْصَرْ

**رمضان-١٤٠٨هـ**

فرع جمعية البر بشمال الرياض

مشروع

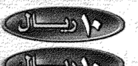
# التجارة الرابحة

[ ليكن لك مساهمة في كل خير لتكن من أهله ]

ساهم بـ ١٠٠ ريال توزع على النحو التالي :



- ١٠ ريال — صدقة للمشاريع الخيرية
- ١٠ ريال — مشروع صدقة جارية
- ١٠ ريال — مشروع برادة المياه
- ١٠ ريال — كفالة الأيتام



- ١٠ ريال — كفالة الأرامل
- ١٠ ريال — كفالة أسرة فقيرة
- ١٠ ريال — كفالة طالب في حلقة التحفيظ



- ١٠ ريال — صدقة الصيف للأسر ( ثلاجة + مكيف )
- ١٠ ريال — صدقة الشتاء ( بطانية )



- ١٠ ريال — الحقيبة المدرسية



ت/ ٤٦١٦١٦٢

الرياض - حي العليا - شرق فندق الخزامى ص . ب ٦٨٠٤٨ الرياض ١٥٢٧

حساب الفرع لدى كافة فروع شركة الراجحي المصرفية ( ٤ / ٨٢٧ ٢٧٩٠٠٤ )

الرجاء كتابة نوع التبرع في سند الإيـ



هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الأخرى - مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها..
تلك التي يكتب فيها المعلم والطالب معاً..
يُكتب فيها العلم ومحاولات التعلّم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.

المعرفة

**سبورة هذا العدد أبت إلا أن تشارك أيضاً في ملف الانتفاضة. فعذراً للمشاركات الأخرى المتنوعة التي سترى النور العدد القادم بإذن الله.**

المعرفة

# قراءات في ظل انتفاضة الأقصى

**خليل محمد الصمادي**
عضو اتحاد الكتاب الصحافيين الفلسطينيين ـ دمشق

لم تكن زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي السابق شارون لساحة المسجد الأقصى مؤخراً والتي تمت تحت حماية مئات الجنود الإسرائيليين إلا جس نبض لمكانة المسجد الأقصى لدى المسلمين، ولم تكن هذه الزيادة مبادرة شخصية منه، بل هي خطوة مدروسة أفرزتها مخططات المؤسسات اليهودية الرسمية والشعبية».

لقد ظن هؤلاء المجرمون أن المسلمين في ظل ظروف العولمة، لن يلقوا بالاً للأماكن المقدسة إذ إن ردود الفعل ستكون عادية يسهل احتواؤها وذلك تمهيداً لمخططات أخرى، كان المقرر بعدها وضع حجر الأساس لهيكل سليمان ومن ثم نسف المسجد الأقصى ـ لا قدر الله ـ .

لم يتوقع الإسرائيليون انفجار الموقف العربي والإسلامي بهذا الحد، وعهدهم بأحداث النفق عام ١٩٩٦ والتي استشهد فيها عدد كبير من الفلسطينيين لم تحرك الشارع العربي الإسلامي، وهذا ما شجع السلطات الإسرائيلية على زيادة الاستفزازات.

وإن كانت زيارة شارون للأقصى هي السبب المباشر لاندلاع الانتفاضة، فإن الأسباب غير المباشرة كان ذلك الغليان المعتلج في نفوس الفلسطينيين والذي كان ينتظر أي شرارة ليعبر عن رفض كل ما حيك حوله وما أفرزته كارثة أوسلو من هضم لحقوقه.

ومن خلال الفعاليات التي رافقت انتفاضة الأقصى لابد من الإشارة إلى بعض القراءات التي برزت بشكل لافت للنظر ولعل أهمها:

**جيل الصحوة:**

دأب اليهود والغرب منذ إسقاط الخلافة الإسلامية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى على إبعاد الشعور الديني لدى المسلمين وذلك ليتمكنوا من احتلال فلسطين، وبالفعل قاموا بهدم الخلافة وتقسيم البلاد العربية ضمن ما يعرف باتفاقية «سايكس بيكو» ثم احتلال البلدان، ووقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وإعطاء اليهود الوعد المشهور من قبل وزير الخارجية البريطانية بلفور في ١٩١٧ . ومنذ ذلك التاريخ بدأت المأساة الحقيقية لفلسطين مع بداية الهجرات اليهودية إلى المدن الفلسطينية.

تم ذلك كله والإسلام مغيَّب عن صراع الأحداث، وتم

الاستيلاء على الجزء الأكبر من فلسطين عام ١٩٤٨ بما فيها القسم الغربي من القدس ثم الاستيلاء على كافة فلسطين وأجزاء من سوريا ومصر والأردن عام ١٩٦٧، وتم ذلك كله في تغييب للدين الإسلامي عن الصراع العربي اليهودي وبروز شعارات عديدة لا تنتمي إلى الإسلام بصلة باءت كلها بالفشل بل زادت الأمر سوءاً. ولكن إرادة الله شاءت في عودة الشعور الديني في بداية السبعينيات وانتشاره بشكل واسع في بداية الثمانينيات من القرن الميلادي الماضي بما لم يكن بحسبان بني صهيون.

إن هذا الشعور الديني والالتزام الإسلامي كان موجوداً قبل السبعينيات ولكنه كان ضعيفاً محارَباً لا يجرؤ على الاقتراب من الصراع العربي اليهودي، كان محاطاً بتهم عدة من قبل أطراف الصراع يهودها وعربها للأسف، فتأخر دوره بشكل كبير حتى سقوط المنظومة الشيوعية.

لقد بدأت الانتفاضة الأولى في عام ١٩٨٧ بمبادرة وشعارات إسلامية واستمر الصراع سبع سنوات لم يجد اليهود حلاً من إخمادها إلا بما سمي باتفاق أوسلو وما نتج عنه من سلطة تنتظر أحلاماً طويلة المدى في استعادة أجزاء صغيرة مقابل تهدئة المنتفضين ضد دولة الطغيان والإرهاب، ولكن هذا الحلم ثبت من قبل القيادة الفلسطينية أنه سراب لا أكثر، وهذا ما حذر منه الكثيرين منذ بداية المفاوضات.

لقد أثبتت الأحداث في ظل الانتفاضة الأخيرة أن الصراع الديني اليهودي لابد أن يقابله صراع ديني مثله، وهذا ما حدث. فشعور المسلمين برز بشكل مؤكد أخيراً من طنجة إلى جاكرتا، وبرزت فلسطين قضية إسلامية كبرى تهم كل مسلم على وجه البسيطة، بعد أن تم عزلها من محيطها الإسلامي منذ أكثر من قرن. والمتتبع على شاشات الفضائيات مواكب الغاضبين، والغاضبات في فلسطين وغيرها يرى مظاهر وشعارات وهتافات إسلامية، ولفت الانتباه احتشام غالبية النساء الفلسطينيات بين مراسلات المحطات التلفازية العربية والأجنبية.

### اليهود يهود

دأب بعض المفكرين العرب وغيرهم والعاملون في الصراع العربي الصهيوني على تقسيم السياسيين اليهود إلى يمين متطرف ويسار مسالم أو (حمائم وصقور) ولكن هذه النظرية أثبتت فشلها في ظل انتفاضة الأقصى، فحكومة باراك عمالية يسارية، وكان المتوقع منها - كما نَظَّر المفكرون - التعامل مع الانتفاضة بأسلوب حضاري راق، لا أن تقتل الأطفال كما شاهد ملايين الناس مقتل محمد الدرة على شاشات الفضائيات، ولا أن تقصف البيوت والتجمعات بالصواريخ والدبابات. وكان بعض الحالمين يراهنون على أطراف يهودية أكثر يسارية من حزب العمل بما يسمى حركة السلام الآن، وحركة ميرتس وغيرها، ولكن الشعور اليهودي واحد مهما كان الطرح الذي يحمله. ومن العجيب أن أكثر الأوقات قمعاً كان يتم في ظل الحكومات العمالية منذ القمع الأخير في ظل حكومة باراك. ومجزرة قانا في ظل حكومة بيريز العمالية أيضاً وغيرها، ولعل هؤلاء اليساريين يريدون أن يوجهوا رسالة للشعب اليهودي مفادها: إننا لا نقل صلابة وتطرفاً عن غيرنا من اليهود فانتخبونا، وما اطروحاتنا إلا لخداع الناس.

### فشل التطبيع والمطبعين

أفرزت اتفاقات كامب ديفيد الأولى وما بعدها ظهور فئة من المفكرين العرب ينادون بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، وأخذوا منابر لدعواتهم على صفحات المجلات وفي الفضائيات، وقاموا بتأسيس جمعيات تضم أمثالهم، وعقدوا بعض المؤتمرات مع المفكرين اليهود في (كوبنهاغن) وغيرها، كما أنهم قاموا بزيارات لإسرائيل مدعومين من قوى خارجية وداخلية، ومارسوا على الأطفال الأبرياء عمليات غسل دماغ فيما سمي (بذور السلام) حيث شجعوا أولياء أمورهم بإرسالهم إلى معسكرات مشتركة مع أطفال صهاينة إلى الولايات المتحدة الأمريكية كما حدث في مصر والأردن والمغرب.

وظن القوم أن التطبيع مع إسرائيل هو بداية لعملية السلام، وراهنوا على حسن نوايا إسرائيل، وشجعوا البلدان العربية على تأييدهم، ولكن الأحداث الأخيرة أثبتت عكس ذلك، فسقطت طروحاتهم مع سقوط محمد الدرة، ومع تدنيس المسجد الأقصى وسقط أكثرهم وقدم بعضهم اعتذاره، وكابر بعضهم معاندين مكابرين لائمين أطفال الحجارة.

### دور الإعلام العربي في الانتفاضة

الحقيقة المرة أن وسائل الإعلام العربية - وخصوصاً المؤثرة منها كالتلفاز - كانت متأخرة جداً عن الوسائل العالمية حتى قبل بضع سنوات، ولكن في أيامنا هذه لعبت دورها في دعم انتفاضة الأقصى - وإن لم تكن على المستوى المطلوب -.

فدأبت معظم محطات التلفزة الأرضية والفضائية

على تغطية وقائع وأحداث فعاليات الانتفاضة فنقلت الصورة الحية، وعكست رأي الشارع العربي الذي كان مغيباً لمدة طويلة، وساهمت في جمع التبرعات التي عكست شعور الناس نحو فلسطين والأقصى، وأجرت المقابلات الكثيرة مع علماء الدين ورجال الفكر وأصحاب القرار وكان لهذه التغطيات دور بارز في كشف الادعاءات الصهيونية، وفي كشف المد الإسلامي على مستوى العالم كله، فالمتتبع لأي برنامج حواري في أي محطة فضائية يرى نبض الشارع الإسلامي وقوته وتمنياته في مشاركة المستضعفين في أرض الإسراء والمعراج.

لم يكتف الإعلام العربي بهذه التغطيات بل أبرز حقائق عديدة كانت غائبة عن الشارع الإسلامي، أو كانت محصورة في بعض المؤلفات المحدودة الانتشار، منها جرائم اليهود في قتل الشعب الفلسطيني، وما رافقه من الاستيلاء على مقدسات المسلمين وهدمها وتحويلها إلى مقاه أو دور للدعارة أو مراسم أو متاحف، كما حدث في أغلب مساجد حيفا ويافا وصفد وطبريا وبئر السبع وغيرها، ليشاهد كثيراً من المسلمين مساجدهم في فلسطين وهي تئن وتشتكي من اعتداءات أحفاد القردة والخنازير.

وليس الأمر مقتصراً على الفضائيات بل سارت على نهجها أكثر وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة وقامت بتغطية هذا الحدث الجلل، ولا ننسى في هذا المقام من ذكر شبكة المعلومات «الإنترنت» التي برز دورها أيضاً فقد امتلأت المواقع الإسلامية بالأخبار الساخنة. وبرزت في نشر المعلومات التي ساهمت في توعية الناس وفي إنارة الباحثين والمفكرين، وبالرغم من محاولة الموساد الإسرائيلي تعطيل هذه المواقع في صورة إرسال فيروس إليها أو ملايين الرسائل الإلكترونية فقد تم وضع برامج حماية لها، وغدت هذه المواقع مساحات ساخنة في تغطية الأخبار بالصورة والرأي والخبر والنقاش وغير ذلك، ويعد هذا التطور مؤشراً هاماً في مواكبة العرب والمسلمين للتطور الإعلامي والاستفادة منه ولو بالإمكانات المتواضعة.

**التحرك السياسي العربي**

من القراءات التي يجب الإشارة إليها أيضاً التحرك السياسي العربي ووسائل إعلامه الرسمية مع فعاليات الانتفاضة.

ولم يكن عقد القمة العربية في هذه الظروف بالأمر اليسير وقد راهن كثير من الناس على عقدها، وهي دليل على عودة القضية الفلسطينية والأقصى إلى الصف العربي بعد خروجها منذ أوسلو.

وإن كانت قرارات القمة العربية لم تعجب الكثير من المفكرين إلا أن بعضهم رأى فيها بوادر خير وشجاعة في ظل الظروف الدولية الراهنة.

وكان لبعض القرارات التي اتخذتها القمة العربية دورها في دعم الانتفاضة، وعودة الصف العربي إلى لحمته كما كان. فقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني من قبل بعض البلدان يعد مؤشراً هاماً على خطأ الرهان على إسرائيل، كما أن صندوق الأقصى مؤشر على دعم صمود المقدسيين في أرض الرباط والجهاد وبالرغم من هذه القرارات المتواضعة، والتي كانت موضع انتقاد كثير من المفكرين العرب، فإنها لم تعجب إسرائيل وأمريكا!! فما الذي يجب أن يفعله الزعماء العرب ليكونوا دعاة سلام!! وفي انتقادات الدول الكبرى لقرارات القمة تفسير لقوله تعالى ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾.

**تحيز الإعلام الغربي لليهود**

ليس مستبعداً أن تقوم المؤسسات الإعلامية الغربية بالانحياز لليهود، فأصابعهم هي التي تحرك هذه المؤسسات، ولكن كان هذا في ظل ظروف سابقة، أي قبل التطور الإعلامي المذهل والذي لم يعد حكراً على أحد، وبعد سقوط نظرية أن إسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة تعيش بين أعداء لا ساميين.

ولكن هذه الحجة سقطت أمام حجارة الأطفال، وأمام الصدور العارية، وأمام صرخات محمد الدرة، ويبدو أن أكثر المؤسسات الإعلامية الغربية حاولت عكس الموقف فقد صورت مجلة تايم الأمريكية جنوداً إسرائيليين وهم يتلقون الحجارة وقد سقط بعضهم جرحى،أو وهم يتحصنون خلف سياراتهم.

أما صورة محمد الدرة فقد غابت بكل تفاصيلها عن صفحاتها ولعل مجلة تايم لا تملك ثمن شرائها.

أما المحطات التلفازية الغربية فقد سارت على النهج نفسه، فلم تجد بين مئات الأعلام المرفوعة إلا علماً نازياً قد رفع مرة في إحدى التظاهرات من قبل شخص لا يمثل إلا نفسه أو قلة معه.

وهال هذه الوكالات الإعلامية الغربية ـ جريمة العصر ـ

مقتل اثنين من الجنود الإسرائيليين على أيدي المتظاهرين الغاضبين في رام الله يوم ١٢/١٠/٢٠٠٠، ونست في تغطيتها لهذا الحدث مقتل أكثر من مائة فلسطيني وجرح أكثر من ثلاثة آلاف شخص، وفي هذا ينطبق عليها قول الشاعر:

قتل امرىء في غابة
جريمة لا تغتفر
وقتل شعب آمن
مسألة فيها نظر

### وعد الله

لقد ظن اليهود ومن والاهم أن مشكلة فلسطين قد انحسرت مع الفلسطينيين أنفسهم، وليس جلهم بل على فلسطيني الداخل فقط، وقد دأبوا منذ أحلامهم بالسيطرة على فلسطين بعزلها عن محيطها الإسلامي، ثم بعد اتفاقات كامب ديفيد الأولى ١٩٧٥ بعزل فلسطين عن محيطها العربي ثم بعد اتفاقات أوسلو بعزلها عن محيطها الفلسطيني المتمثل في أفواج اللاجئين القابعين في مخيماتهم في سوريا والأردن ولبنان والعراق وغيرها، أي فلسطينيي الشتات.

إن هذا العزل الذي استغرق أكثر من قرن من الزمن باء بالفشل بحمد الله، فها هو الشعور الديني والإحساس العميق بخطورة الوجود اليهودي في المنطقة عم بلاد المسلمين كافة، فلابد للمسار أن يصحح، وهو في طريق التصحيح وإن طال الليل فلابد للنهار أن يشرق حالماً بعودة الديار لأهلها ودحر بني صهيون المغتصبين وهذا ليس حلماً بل هو وعد الله جل وعلا، ونبوءة رسوله الكريم ﷺ القائل (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود) رواه مسلم. ■

# إلى أم الشهيد..


**إبراهيم مضواح الألمعي**

عسير


أمَّ الشهيد.. لماذا ترمقين بعينيك الدامعتين الأفق؟! هل تنتظرين أن آتيك مخلصاً على جواد أبيض؟! ألم تتغير آمالك منذ خمسين سنة؟! ألم تغيرها - كما غيرتني - الأيام والسنون؟! ألم تغيرها أيام (دير ياسين) و(تل الزعتر) و(صبرا وشاتيلا) و(قانا)؟!

أمَّ الشهيد..ألم تصلك في تلك الأيام صرخات الثأر وصيحات الانتقام، ودموية الشجب والاستنكار؟!

أمَّ الشهيد.. لقد نثرت كنانتي أمام عينيك الدامعتين، وأريتك أسلحتي، فخذيها ولا تطلبي مني سواها.

أمَّ الشهيد.. ألم يكفك أنك دفعت بأبنائك ليواجهوا الرصاص بصدورهم العارية تاركين لك الأسى والدموع؟!

أمَّ الشهيد.. كأني بك تقولين: نعم فعلت ذلك إيماناً مني وشجاعة، ولأصبح أم الشهيد.

أمَّ الشهيد... ليست الشجاعة من صفاتي، ولي في الإيمان ألف تفسير غير ما تفعلين، وحسبك مني هذا الاعتراف.

أمَّ الشهيد.. قولي عني ما شئت رددي (رب وامعتصماه انطلقت..) فليمت كل الأطفال، ولتثكل كل الأمهات، ولتتيتم كل الصبايا.. فليس من العقلانية الاستجابة لندائك.

أمَّ الشهيد... لا تقولي أنتِ مسلم، لا تقولي أنتَ عربي، وتذكري أننا في زمن العولمة والسلامة.

أم الشهيد.. لا تهدري الوقت في قراءة رسالتي فإنها - والله - لا تستحق منك القراءة، وادفعي ببقية أبنائك ليزلزلوا الأرض تحت أقدام أعدائهم.

أمَّ الشهيد.. لك الله أما أنا فلست لك. ■

# غداً تصير الحجارة من سجيل

**حسام الدين بهي الدين ريشو**
القاهرة

إلى رئيس التحرير .. مع التحية :

أبكتني فسحة العدد ٦٥ من المعرفة، كان صوت الحجر الصامت يلهب العقل والضمير بسياط. وكانت خيمة المعرفة أقسى وأشد. خصوصاً «لله درة»!!

وأقترح على «المعرفة» أن يكون العدد القادم «رقم ٦٦ لشهر رمضان» يضم ملفاً عن القدس مدينة الأحزان، والأقصى الشريف المكبل والحزين. مروراً بكيف يتم التعليم في غزة والقطاع.

* * *

معذرة محمد جمال الدرة.

وإن كانت الأعذار تأبى أن تقف معنا، حيث لا مبرر لسكوتنا. رأيتك غاضباً في عيني ابنتي ذات الاثنتي عشرة عاماً مثلك.

وخلفك في عينيها، أطفال كثيرون، غاضبون يلوحون بدمائهم التي أسالها غدر من لا عهد لهم ولا ميثاق، وجبنهم المتجسد دوماً على مر التاريخ.

في عينيها تجمع أطفال دير ياسين وبحر البقر وأبو زعبل والخليل وغزة والجولان وقانا، وكل أولئك الذين لحقت بهم شهيداً. يستصرخون من أدمنوا سماع الصرخات فلا تحرك فيهم ساكناً. ومقعدك الخالي في الصف الدراسي يسأل عنك، ويعتذر إليك أيضاً، عما تعلمته على طاولته من عبارات لا تسمن ولا تغني عن وطن أو علم، سلام الشجعان الذي لابديل عنه، الخيار الاستراتيجي الحكم الذاتي.. واليأس الذاتي.. والموت الذاتي!!

حبال الأمل الدائبة، إمكان أن يتعايش الحملان مع الذئاب وأن تنمو صغار الأرانب وسط العقارب، وأن يتعايش الحمام مع الصقور والغربان.

معذرة محمد جمال الدرة..

غداً، وإن غداً لناظره قريب، تصير الحجار من سجيل.

غداً يبزغ من جديد فجر «ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة».

غداً ﴿ يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾.

ذلك أن المقدسات هانت علينا.. الأقصى السليب، الخليل الجريح، بيت لحم، مواطئ أقدام الأنبياء والمرسلين، هانت علينا فاستحققنا الهوان.

التاريخ يعتذر إليك يا بني

والأوراق تشكو للأقلام خزيَ ما تسطره عليها..

النجوم تبث للقمر الشاحب هول ما يجري، الشمس تتوارى خجلاً خلف سحب اليأس الداكنة، قتل.. وأد.. اغتصاب .. تشريد.. تنكيل!!

والجاحدون في المحافل الدولية، أو على البُسط الحمر، وضعوا الأصابع في الآذان، والعصابات على العيون، اكتفاء بالتصريحات. ونحن في المساء تلهينا قصص الجنس وأفلام العري وحكايا الأوهام لننسى ما كان في النهار.

التاريخ يعتذر إليك يا بني. لم يبق أمامه إلا مداد الدمع يسيل من مآقيه، وقد ركدت الأحزان تعلقاً بانهزامية «يبقى الوضع على ما هو عليه»، لا يجد محركاً للأحداث أو صانعاً لها سوى هتلر الجديد، دراكولا ٢٠٠٠، شارون سفاح صبرا وشاتيلا.

حتى البطولات قد أخفقت ووأدها المتزاحمون على الشاشات، وممرات حرس الشرف.

معذرة محمد جمال الدين الدرة.

فسنابل القمح والأرز، أشجار البرتقال والزيتون والموز. حظائر الدواجن والأغنام وأبراج الحمائم، جميعها يا بني تود أن تستشهد خلفك، حتى تحرمنا رغيف خبز، أو قطعة لحم أو كوب شراب لا نستحقهم.

معذرة محمد جمال الدرة، قتلوك غدراً وبلا جريرة لم يرحموا توسلات أبيك وهو يراك قاب قوسين أو أدنى من رصاصات الغدر الخسيسة. ويا أبا محمد.. وإلى أن يأذن الله بالفرج القريب نحن إخوتك محمد منا ونحن منه، فلا تأخذك دياجير الأسى. دع أنات الضلوع والأحشاء، واهتف مع محمود درويش:

قتلاك أو جرحاك فيك ذخيرة
فاضرب عدوك لا مفر
ذهب الذين نحبهم
فإما تكون أو لا تكون

ثم اذكر معي هواة السلام بالعملة التي على وجهيها أمريكا وإسرائيل يقول شاعر العرب:

نهوى السلام أجل ولكن حينما
نلقى النجاة نثور كالبركان!!

**المحرر:** الأخ حسام نشكرك على مشاعرك، وها هو طلبك يتحقق فتجد هذا العدد مخصصاً ملفه عن الانتفاضة المباركة.

نأمل أن يحوز على رضاك ورضا القراء جميعاً .. ورضا الله قبل وبعد كل شيء■

# شهيد يرثي نفسه


**صفوان ناجي الطنطاوي**

الرياض


أتراني أسكب دمي على ذرات ذهبية لامعة من أرض الرسالات الطاهرة، أم تراني أسكبه في آنية من فضة تشع منها لمحات من مساكن العليين عند مليك مقتدر، أم تراني أحنّي به أكف المجاهدين ليسددوا رميهم ويطبعوا بصماتهم على جباه المعتدين؟

آه يا دمائي المهراقة.. أي جنان ستسقين، وأي عطاش ستروين؟

آه يا دمائي الحارة.. أيَّ كبد ستبردين، وأي جوف ستحرقين؟

آه يا دمائي الزكية.. أيَّ بيت ستعطرين، وأي ساحة ستلهبين؟

آه يا دمائي الطاهرة.. أي خبث ستطهرين، وأي وجه ستغسلين؟

آه يا دمائي الهائجة.. أي جموع ستدفعين، وأي حشد ستهزمين؟

إنها- والله- روائح الجنة.. إنها-والله - قبسات الفجر الصادق. إنها -والله- نسمات الزهور والرياحين.. لك البشرى أيا أمي.. لكَ البشرى أيا أبتي .. فلي ظل يظللني

تعال أخي وخذ بيدي وهيئني لأسفاري

أوفي العهد من بعدي.. وعجل نيل ثاراتي

وداعاً لدنيا لم أنل منها إلا كسرة من عيش أيبسته الآلام وأنبتت في جوانبه عفنها المتلون بخليط من البؤس واليأس والإحباط مرشوقة بنقاط من ألوان الفرح والبشر والأمل

وداعاً لدنيا هي في عمر الكون ساعة من حلم اختلطت فيه مشاهد الفزع بلمحات البهجة وأحداث التعاسة ببرق السعادة.

وداعاً لدنيا ما إن أحسست ملمسها يستقبلني حتى هبت عليّ نسائم رطبة من جوف أرضها تدعوني

---

# هنيئاً لكم الدم


**هزار سلوم**

الرياض


فلسطين في حنايا حروفك.. تتوحد الدنيا.. وتنضوي تحت حضن (أقصاك) كل الحدود..

ويهتف قلبي.. محيياً صمودك..

تتهافت كلماتي.. صرعى تحت نعال أبطالك.. وتنبض حية مع خفقات قلوب أطفالك..

وتنادي .. تنادي كل عربي.. كل أبي.. إلى متى الجمود؟

فلسطين يا ظل الأقصى.. يا عبق الصخرة.. يامنارة الدنيا يا نبض العروق...

في انتفاضة (أقصاك) شممنا رائحة الحرية..

وانتعشت أرواحنا بنسيم الكرامة.. ورفعنا رؤوسنا رايات خفاقة.. تردد لا إله إلا الله.. الله أكبر..

فاشرأبت أعناقنا التي تعبت من الانحناء والخضوع..

وفار دمنا الذي خلناه صار ثلجاً.. وانتفضت عروقنا بعدما جمدت من صقيع السلام..

نحن لسنا هواة حرب.. ولكنا كمسلين .. كعرب.. نكره القيود..

رضعنا الكرامة.. فصارت دمنا.. وعَجَنَّا الحرية بماء الأنفة.. فصارت خبزنا.. وكيف يعيش الإنسان بلا دم.. أو يستمر بلا خبز..؟!

تلك حياتنا .. تلك شخصياتنا..

للعودة إليها ساكناً آمناً سعيداً.

إيه يا دنيا التائهين قد قيدتني بسلاسل من حبائلك المغرية، وأريتني السعادة بلوحة تشكيلية رائعة، وأسمعتني ألحاناً دافئة حملتني فوق السحاب حتى إذا رحت أسبح في أفق الأحلام الوردية إذ بيد القدر الناعمة تشدني بتحنان وتفك قيودي الوهمية، وتحط بي في أرض أقطعها الله أنبياءه قد اختلط ترابها بدماء المؤمنين الزكية فما شعرت إلا وأنا أصب دمائي حول أشجار من أجساد نورانية، ثم أغيب في جوفها جسداً طاهراً تعبق روائحه العطرية في أجواء المعارك لتعطر أنفاس المجاهدين البررة.

أنا لم أمت.. والله يشهد أني لم أمت

أنا خالد.. والله يشهد أني خالد

أنا نجمة تعلو جباه المخلصين..

أنا من شموس رب العالمين

غذيت جسدي من حلال، ورويت عطشي بالزلال فنما عودي واستقام طريقي وامتلأ قلبي وفكري بالآي الكريم فإذا أنا أسد من أسود الله المرعبة أجول في ساحات الوغى مطيحاً برؤوس الحاقدين المكذبين غير آبه بالموت فقد لبست أكفانه، وتلفحت بأستاره فأصبحت الردى الذي يهوي بأجساد المنتنين في غياهب النهاية.

أنا يا أبي (إسماعيل) وقد قبل الله الفداء

أنا (يوسف) إخوتي فاسجدوا ودعوا العزاء

أنا (صلاح الدين) قومي فاتبعوني للعلاء

أإنكم لتشهدون مصارع المجاهدين أيها المتفرجون فلا يرف لكم جفن ولا يسيل لكم دمع، ولا تتحرك فيكم يد ولا ساق. ما الذي أحالكم أصناماً معروضة في ردهات المتاحف؟!

ما الذي ربط ألسنتكم فأصبحتم خرساً لا تنطقون؟!

رفقاً بأنفسكم أيها المسلمون المشدوهون، وأصيخوا السمع لنداء الله أكبر الذي ما إن يتردد في الآفاق حتى تتزلزل الأرض تحت أقدام حفدة القردة والخنازير.

وداعاً أخي.. وداعاً أخية.. إلى الملتقى في دار رب البرية اجعلوا عزائي عرساً، واستشهادي درساً، وادفنوني في جوف أمي الأصيلة التي بدأنا من ترابها وإليه نعود. ■

---

رجالنا ليسوا كالرجال..

سواعدهم تنبض قوة وقلوبهم تخفق إباء..

وعقولهم شموساً استمدت إشعاعاتها.. من نور دينهم..

فوزعت أنوارها على أرواحهم..

التي ترامت ضعيفة.. تحت قوة الله ومحبته..

وقوية ضد أعداء الله..

أما نساؤنا.. فهن أمهات.. محاضنهنَّ ساحات قتال وكلماتهن الحانية.. سيوف ونبال..

أمنا..

لا تنجب أطفالاً.. بل تنجب أبطالاً.. تنجب رجالاً غذاؤهم الإيمان.. مدرستهم القرآن..

وقلمهم السلاح

وكلماتهم أحجار..

رحمها يا سادتي الأحرار.. كل يوم ينجب مقاتلاً مغواراً

فكيف تريدونا بعد هذا.. أن نقول في هذا الوقت.. نريد السلام..

سلامنا مختلف جداً عن هراءاتكم.. لا يتوافق أبداً وخطابات أدعيائكم.. سلامنا.. ظلُّ قوتنا.. تحت راية إيماننا..

إنه حضن كرامتنا.. إنه وبكل اختصارحريتنا..

إنه ديننا..

من ندى ترابك فلسطين..

تنبعث رائحة .. رائحة خلنا ألا نشمها..

إنها الحرية.. والكرامة.. إنها الأنفة والعزة..

فهنيئاً لك دم أبطالك.. الذين أنعشوا ذلك التراب وأحيوا تلك الرائحة السحرية التي تدفعنا نحوها وتشوقنا إلى استنشاقها..

وتقودنا إليك حاملين راياتنا..

أسلحتنا.. كلامنا.. دعاؤنا..

نحن قادمون إليك..

فلسطين.. فإما الحرية.. وإما حياة تحت ذلك التراب.. النديّ.. الأبيّ.. ■

# عاجل إلى...

* **محمد أبو العز- نجران**
نعتذر عن نشر القصيدة لتأخر الوقت، ولعل الأنسب نشرها في جريدة يومية حتى لا يزيد تأخرها.

* **عبد الله عبدالعزيز المعيقل- الرياض**
يلزم تعريف مختصر بالدراسة محل النقد.

* **حسين العامر - الأحساء**
نشكرك على مشاعرك واقتراحاتك، أما بشأن «قريب المدير» فهي ليست متبلورة بما فيه الكفاية لكي تكون قصة فعلاً، بانتظار مشاركاتك الأخرى.

* **هند سالم البكر- حائل**
التعقيب جاء متأخراً جداً. بانتظار مشاركاتك القادمة.

* **مسلم العاقول- إيران**
رسالتك وصلت، وسيتم تحقيق رغبتك بإذن الله.

* **محمد علي الشاعري- محايل عسير**
كنا نود لو أنك أشرت إلى نماذج من «العموميات» أو «الغموض» أو «مراعاة التقاليد» التي ترى أنها جوانب قصور في صياغة أهداف المرحلة. فبدون ضرب الأمثلة في هذه الحالة يصبح حديثك نوعاً من «العموميات».. وبانتظار مشاركتك والجديد وأهلاً بك دوماً.

* **وليد خالد عبدالعاطي- المجمعة**
نأمل تحقيق ما طلبت في عدد قادم.

* **أم أنس- الباحة**
شكراً لتواصلك مع المعرفة وموضوع «مدارس الصم» سبق أن أشير إليه.. وسنعاود ذلك في الوقت المناسب، وأهلاً بك.

* **مهدي بن الهادي قمودي- تونس**
شكراً على الإطراء. وبانتظار مشاركاتك.

* **نايف الشهري- تبوك**
نشكرك على ثقتك في مجلتك «المعرفة». وكان بودنا نشر قصيدة «موطني» لولا أن كثيراً من مقاطعها قد كتب باللهجة الدارجة التي لا يتداولها ديوان المعرفة. بانتظار جديدك الفصيح.. وعذراً وشكراً.

* **أنس حسن الفراج - ضباء**
يمكنك الكتابة للوزارة مباشرة عن الموضوع.

* **أحمد الرحيلي- المدينة المنورة**
نثمن لك مشاعرك تجاه طالبك الشاب سهل (رحمه الله) ولكن تحتاج إلى إعادة نظر منك في وزن بعض أبياتها معذرة.. وبانتظار جديدك.

* **تركي التركي- بريدة**
نعتذر عن عدم نشر المشاركة لأننا سنكون ملزمين بنشر ما يماثلها وهي مشاركات كثيرة تضيق بها المساحة المخصصة لـ «سبورة». كما أن الإصدار الشهري للمجلة يحول دون نشر تلك المشاركات التي تتطلب السرعة في النشر حتى لا تتجاوز الوقت المناسب.

**إبراهيم محمد آل سلطان- الجبيل**
نشكرك على الهدية «الكبيرة» ونسأل الله لكم التوفيق على جهودكم في مركز دعوة الجاليات وبانتظار مشاركاتكم المتجددة.

* **مناهل الرشيد- الرياض**
نشكرك على هذا الثناء، وبانتظار مشاركاتك.

* **علي موسى التمني -أبها**
متفقون على أن المخرج هو الاعتصام بحبل الله، ولكن ألا توافقنا على أننا بحاجة إلى تقديم «الإسلام» للعالم، بآليات العولمة وبلغتها وتقنيتها.. وأن التحدي الذي ينبغي لنا أن نكتب فيه ونتحدث عنه يكمن في الإجابة عن هذا السؤال/الكلمة: كيف؟

* **جمال مرسي- حفر الباطن**
قصيدة «مدرستي» جميلة، لكن الذي يحد من نشرها هو ارتباطها بمناسبة معينة.

* **هدى- الباحة**
نحيي فيك محاولتك الشعرية عن الرياض عاصمة الثقافة، ولعل إدراكك بأنها البداية التي تحتاج إلى مراجعة وتقوم يزيد من فرص سعيك نحو التطور. بانتظار قصيدتك المكتملة الأولى لنشرها، وشكراً.

* **ابن وادي الحيا**
نعتذر عن نشر موضوعك «التعقيب» والأولى نشره بصحيفة عكاظ الذي انبثق منها أساس الموضوع، وشكراً.

* **الأخ/ن.ع.ح**
بشأن رسالتك حول الاقتراحات المتعلقة بسفر المعلمين المتعاقدين إلى القاهرة فقد أحيلت إلى الجهة المختصة في وزارة المعارف التي أفادت بأنها بصدد دراسة المقترحات واتخاذ الإجراء اللازم حيالها بإذن الله.

* **محمود صرامي- مكة المكرمة**
نأمل الاتصال بالمجلة للمفاهمة حول رسالتك الكريمة، مع التحية.

* **حاتم غيث- مصر**
نشكرك على مشاعرك

واهتمامك بـ «المعرفة». أما قصيدة (عبر العيون) فهي بحاجة إلى إعادة نظر من حيث الوزن، وبانتظار جديدك المتميز.

*** عبدالله المطمي- رجال ألمع**

«نشوز» خاطرة، تداخل بها العامي والفصيح. وبانتظار جديدك القادم بإذن الله.

*** عبدالرحمن العمري- المخواة**

«رسالة من جريح» بحاجة إلى إعادة نظر حتى تستوي على أحد مقعدي الخاطرة أو القصيدة. بانتظار القادم منك.

والرسالة العاجلة لأصحاب القنوات تحتاج إلى إعادة نظر في مستواها الفني وضوابطها الشعرية وشكراً.

*** عبدالقادر المصري- الجزائر**

التعقيب وصل متأخراً، ونرحب بمشاركاتك القادمة.

*** محمد بن جفين آل يحيا- البديع**

نقدر لك المجهود الكبير الذي برز من خلال الدراستين اللتين تطرقنا إلى التأخر الصباحي وظاهرة الرسوب، ويمكنك اختصار أهم النتائج في مقالة موجزة.

*** عبدالله عاطف- اليمن**

شكراً لكل ما جاء في رسالتك، ولاشك أنك تملك قدرة رائعة على الكتابة «لا تحتاج إلى تشجيع». و«المعرفة» ترحب بإسهاماتك دوماً.

*** محمد مصطفى عبدالجبار- شرورة**

المسرحية مليئة بالنوايا الخيرة والأهداف النبيلة، لكن هذا لا يغني عن أهمية العنصر الفني الغائب.

*** عبدالله المهيزع- الرياض**

«برامجي» محاولة شعرية مليئة بالمشاعر، لكن المشاعر وحدها لا تكفي لكتابة الشعر، فهناك مقومات فنية ينبغي الإحاطة بها. وبانتظار جديدك.

*** مواهب علي جعفر- الخفجي**

من الأفضل أن ينشر المقال في صحيفة يومية. فالجهات المختصة عن الموضوع متعددة وإطلاع هذه الجهات سيفيد المعنيين بشكل أكبر كما سيتم إيصال الموضوع إلى الجهة المختصة في الوزارة.

*** فايز العصيمي- الطائف**

«سليل المجد» تحوي نفساً وطنياً وشعرياً، لكنها تفتقد إلى بعض العناصر الفنية للشعر. بانتظار مشاركاتك.

*** محمد إبراهيم فايع- خميس مشيط**

عذراً لعدم نشر مقالتك، فالفاكس غير واضح.

*** أحمد موفقي - الجزائر**

القصيدة تحتاج إلى إعادة نظر في وزنها.

*** أحمد الطيار- المخواة**

رثائية محمد الدرة مليئة بالمشاعر لكنها ليست مليئة بالشعر. فهي محتارة بين الشعر والنثر.

نشكرك على مشاعرك، وبانتظار مشاركاتك القادمة بإذن الله.

*** رزق محمد جبريل- الرياض**

نعتذر لك عن عدم نشر القصيدة وبانتظار القادم الأفضل.

**الإخوة والأخوات**

- عبدالله محمد مرعي- خميس مشيط
- مؤمن فوزي حسين - الأحسا
- شريف قاسم- نجران
- عبدالرحمن عيسى الغريب-الأحساء
- مريم خلف العتيبي- الرياض
- عبدالواسع القرني - محايل عسير
- عبدالله آل حمد - الرياض
- ليلى محمد محمد- الرياض
- سليمان سلطان العرفج - بريدة
- أحمد عبدالرحمن عبدالكريم- سوريا
- زيد محمد الرباش- أبها
- علي عبدالرحمن مغربي- مكة المكرمة
- يحيى السيد النجار - مصر
- أسماء محمد المجيري - الرياض
- عقيل الشمري - الرياض
- نايف بن عبدالله المانع - الرس
- عيد قبران العنزي - رفحاء
- محمد فلاح الشهراني - بيشة
- أحمد رشاد حسانية - مصر
- عبدالله عوضه كحلان - الباحة
- إبراهيم ناهل- الرياض
- رملة فاضل العبد المحسن - القاره
- غالية آل عفترن - الأفلاج
- درويش محمد العبادي -القنفذة
- محمد عبدالله السليم - نجران
- علي سليمان الدبيخي- بريدة
- خالد صالح بامحرز - مكة المكرمة
- فالح عساف الشراري - القريات
- أماني المنيف - الرياض
- عدنان السيد الطويلب - تبوك
- أحمد حسن الصفار - الأحساء
- محمد علي الشاعري - محايل عسير
- عبدالإله القارئ - الرياض
- عبدالرحيم الماسخ - مصر

** رسائلكم وصلت، نعتذر عن عدم إمكانية النشر، وبانتظار مشاركاتكم الجديدة ■



# الأمير عبدالله في مؤتمر القمة الأخير:
# كلمة بمليار دولار



الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

عندما دعا صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي إلى إنشاء صندوقين لدعم الفلسطينيين بمليار دولار في القمة العربية الماضية بالقاهرة كان ينطلق سموه من موقف المملكة المشرف من القضية الفلسطينية القائم على الثوابت الدينية التي ترى في الأقصى حقاً للمسلمين وفي الشعب الفلسطيني المنكوب واجب العون والمساعدة.

كانت كلمة سموه الناطقة بمليار دولار والمتحدثة بأهداف إجرائية بمنزلة البلسم الذي خفف عن الشعب الفلسطيني معاناتهم اليومية من جراء الوحشية الإسرائيلية التي يتلقونها باستمرار وبالتحديد بعد حرب الأقصى التي فتحت فيها إسرائيل أعيرة السلاح على صدور الأطفال العزل.

هنا.. مقاطع من كلمة سموه الضافية التي أعلن فيها التبرع السخي والمشاعر الفياضة في مؤتمر القمة العربية الماضي والتي لقيت صدى واسعاً لدى الشارع العربي:

«.. اسمحوا لي يافخامة الرئيس أن أحدد ما يمكن أن يشكل جوانب الموقف الذي يجب علينا الخروج به من هذا المؤتمر.

أولاً يجب ألا تنحصر مناصرتنا للإخوة الفلسطينيين في إطار الدعم المعنوي والسياسي، بل يجب أن تكون مساندتنا لهم بكل الوسائل. وعليه فإننا نقترح إنشاء صندوق يحمل اسم صندوق انتفاضة القدس برأس مال قدره مئتا مليون دولار ويخصص للإنفاق على أسر الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا في الانتفاضة وتهيئة السبل لرعاية وتعليم أبنائهم، كما أننا نقترح إنشاء صندوق يحمل اسم صندوق الأقصى يخصص له ثمانمائة مليون دولار لتمويل مشاريع تحافظ على الهوية العربية والإسلامية للقدس والحيلولة دون طمسها وتمكين إخوتنا الفلسطينيين من الفكاك من التبعة للاقتصاد الإسرائيلي.

وأعلن هنا باسم خادم الحرمين الشريفين وباسم الشعب السعودي بأن المملكة العربية السعودية ستسهم بربع المبلغ المخصص لهذين الصندوقين. كما أعلن أن شعب المملكة في مقدمتهم أخي خادم الحرمين الشريفين سيتكفل بدعم ألف أسرة فلسطينية من أسر شهداء وجرحى انتفاضة الأقصى.

أيها الإخوة القادة:

إنني لا أزايد بما قلت فلا أبتغي من ذلك غير وجه الحق سبحانه وتعالى، ولا أعتقد أن أياً منا سينسى ماعاش صورة الرعب والفزع التي ارتسمت على محيا محمد الدرة قبل أن يفارق الحياة، ولا أظن أنني ما حييت سأنسى الأجساد الممزقة والعيون الجاحظة والأذرع والأضلاع المهشمة بفعل الرصاص المتفجر عندما رأيتها ممدة في مستشفيات المملكة». ■

## شارع محمد الدرة..

# «الهولوكوست» الفلسطيني!

ينبغي أن يظل مقتل الطفل محمد الدرة كابوساً مرعباً يؤرق الإسرائيليين كثيراً، أينما ذهبوا وحيثما حلوا.

فهاهو شارع ابن مالك الذي تقع عليه سفارة إسرائيل في القاهرة يتحول اسمه إلى شارع الشهيد محمد الدرة بأمر من «المجلس الشعبي» لمحافظة الجيزة، ليعكس توجهات المجتمع في مصر ضد السلوك العدواني الذي تمارسه الوحشية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين. هذا القرار الجديد جعل السفارة الإسرائيلية في حرج شديد في مكاتباتها الرسمية التي تضطر معها إلى ذكر «الشهيد محمد الدرة» في كل مكاتبة ومراسلة بريدية. وهذا أمر لا تريده السفارة حيث حاولت إقناع المجلس الشعبي في أن يعدل عن القرار ولكن المجلس أصر عليه باعتباره قراراً إدارياً ملزماً للجميع في كل مناطق المحافظة.

قد تفكر السفارة الإسرائيلية للانتقال من شارع الشهيد محمد الدرة إلى شارع آخر، ولكن ذلك سيكلفها أجوراً كثيرة، وإذا انتقلت السفارة إلى شارع آخر هل سيعمد المجلس الشعبي في ذلك الحي إلى تغيير اسم الشارع الذي ستنتقل إليه باسم شهيد فلسطيني آخر أم سيكتفي المجلس بأن تخسر السفارة الإسرائيلية أجور «الموكيت» الجديد فقط؟!



محمد الدرة

منذ أكثر من خمسين سنة واليهود يُلحُّون في تغذية الشعور بالشفقة والخطيئة تجاه اليهود الذين يزعمون أنهم أحرقوا في «الهولوكوست» ولايزالون مستمرين في ابتزاز دول أوروبا وخاصة ألمانيا بملايين الدولارات التي تدفع سنوياً لإسرائيل، ويوظف ذلك الحدث على كل الأصعدة الإعلامية، بل وأنشئت له المتاحف الدائمة. حتى لا يغيب عن الذاكرة العالمية !! وحتى يستمر الابتزاز اليهودي.. لكل العالم!! ■

---

## مع الانتفاضة:

# زمن الشعر يعود .. مازال حياً !

أثبتت الانتفاضة الفلسطينية أن الشعر مازال حياً يرزق، وأن له صوتاً ودوياً وهديراً وصليلاً وتأثيراً بصورة لا تجاريه الرواية التي زعم الكثيرون أنها أزاحت الشعر واحتلت مكانه.

لقد أثبتت الانتفاضة أن العربي «كائن متشعرن» وفق مصطلح الدكتور عبدالله الغذامي الذي أكد أن العرب من مئات السنين تؤثر فيهم القصيدة ويجدون فيها ملاذهم من تصاريف الزمن.

لقد أخطأ من قال بزمن الرواية، ألم يسمع ويقرأ الجميع ذلك الشعر الذي هطل دفعة واحدة يوم انطلقت «انتفاضة الأقصى» مؤخراً، الكل قال الشعر والكل انفعل والكل تفاعل.

الشعر يؤجج والرواية تؤرخ، لذا سيكون شعرنا فورياً مع الحدث وروايتنا ستحتاج إلى وقت لتظهر بعد الحدث، وهذا جعل العربي صاحب الإيقاع السريع والانفعال الخاطف أقرب إلى الشعر منه إلى الرواية مما يؤكد حضور الشعر في بيئتنا العربية كأقوى وأعنف وأجمل تعبير لنا!! ■

## مجاهدا الانتفاضة: خطيب وكاتب


صالح بن حميد

# منبريات صالح بن حميد

أبدع فضيلة الشيخ صالح بن حميد ـ إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة ـ وهو خطيب مبدع دوماً، في خطبه التي ألقاها من على منبر الحرم المكي الشريف عن الانتفاضة المباركة، والتي كانت خطباً تفيض بالمشاعر والشرائع والحقائق التي لا تستعصي على متانة الشيخ ابن حميد كخطيب.

وقد ركز فضيلته على أهمية المسجد الأقصى الدينية بوصفه أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ويأتي هذا التركيز من فضيلته على هذه البقعة الطاهرة التي استأثر موضوعها خطب فضيلته الأخيرة تزامناً مع الانتفاضة المباركة.

وقال فضيلته في خطبة الجمعة بالمسجد الحرام في ١٤٢١/٧/١٧هـ «إن ثمة رباطاً قرآنياً محكماً بين هاتين المدينتين المقدستين واتصالاً دينياً وثيقاً بين مكة المكرمة والقدس الشريف وهو رباط مقدس بين أقدس بقعتين فيهما الكعبة المشرفة والمسجد الأقصى ورباط إلهي وثيق، وما وصله الله لا ينقطع».

وعن أعمال الإسرائيليين البربرية في قمع الانتفاضة قال فضيلته: «أما اليوم فبيت المقدس يجري فيه مالم يحدث على أيدي أي غزاة في تاريخ البشرية».

ويمثل هذا الموضوع الذي أشعله أبطال الانتفاضة هماً إسلامياً وعربياً كان صداه كبيراً عند الشيخ ابن حميد الذي أسمع صوتهم الأمة، وحمل معاناتهم للمسلمين، وفضح الوحشية الإسرائيلية من على المنبر الأكبر، منبر الحرم المكي الشريف الذي يجتمع فيه عدد كبير من المسلمين من مختلف بلدان العالم بصورة يجعل القضية الفلسطينية حاضرة في أذهانهم.■

# و .. حجارة داود الشريان


داود الشريان

أما كاتب الانتفاضة الأول، المجاهد داود الشريان فهو يقذف هذه الأيام «حجارة» مستطيلة الشكل «تصنعها» زاويته في جريدة الحياة بكل شجاعة.. حركت كثيراً من مياه «بحر العرب» الثقيلة التي لا تسير فيها موجة ولا تحركها الرياح.

الشريان «الكاتب الصحفي المجاهد» صنعت حجارته اليومية مدرسة جديدة في فن التعامل مع الحدث الفلسطيني بنظرة واقعية فاعلة جعلت الكثير ينظر إليه كأحد نقاط التحول في التعاطي الإعلامي مع الانتفاضة والمسألة العربية بلغة جديدة وذهنية نفاذة.

إن «الأحجار» الساخنة التي يبني بها الشريان «أضعف الإيمان» ضمت إلى جانبها جماهير عربية جديدة أصبحت أقوى إيماناً بالمنهج «الشرياني» الذي بدا به أقرب إلى الانتفاضة المباركة من كثير من لاعبيها السياسيين فهماً وإدراكاً وأثراً وتحليلاً.

وفيما يتعلق بالمجال الإعلامي حلل الشريان ـ إعلامياً ـ الحرب التي دارت رحاها بين قناة الجزيرة القطرية والإعلام المصري حول القمة العربية التي انعقدت الشهر الماضي بالقاهرة، وقال إن الجزيرة تضررت من الحرب، ولكن الإعلام المصري خسر.

وكان ميزانه في ذلك: «الحرية وحق المواطن في التعبير واستهجان الأساليب البوليسية في الإعلام مثل التخوين والمصادرة والتهديد».■

# أقول قولي هذا..


ادوارد سعيد

## حسب ما تروج الصحافة الأمريكية:

# «إسرائيل» هي المقياس المطلوب للسلوك الإنساني !!

« .. قمت منذ ٢٨ أيلول (سبتمبر) بجردة مفصلة للصحف الأمريكية. ووجدت يومياً منذ ذلك التاريخ من واحد إلى ثلاثة مقالات تحريرية في كل من «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«وول ستريت جورنال» و«لوس أنجليس تايمز» و«بوسطن غلوب». وكانت كل المقالات ـ ربما باستثناء ما لا يزيد على ثلاثة منها كتبت من منظور مؤيد للفلسطينيين في «لوس أنجليس تايمز» ومقالتين في «نيويورك تايمز»، واحدة من المحامية الإسرائيلية اليغرا باتشيكو، والثانية من الصحافي الليبرالي الأردني المؤيد لأوسلو رامي خوري- مؤيدة لإسرائيل وعملية السلام برعاية الولايات المتحدة، وملقية المسؤولية عن الأحداث على العنف الفلسطيني وعدم تعاون عرفات والأصولية الإسلامية. وكان من بين كتابها معلقون دائمون مثل فريدمان ووليام سافاير وتشارلز كراوتهامر وأمثالهم، وكلهم كانوا سابقاً من المسؤولين العسكريين والمدنيين الأمريكيين، ودعاة لإسرائيل ومسؤولين سابقين فيها، ومختصين وخبراء في مراكز أبحاث، ومسؤولين في لوبي إسرائيل والتنظيمات المؤيدة لها . بكلمة أخرى، هذه التغطية الشاملة في الصحف الرئيسة تفترض ألا وجود لموقف فلسطيني أو عربي أو مسلم من قضايا مثل تكتيكات الإرهاب الإسرائيلية ضد المدنيين وكولونيالية المستوطنين والاحتلال العسكري، أو أن ذلك الموقف لا يستحق السماع.

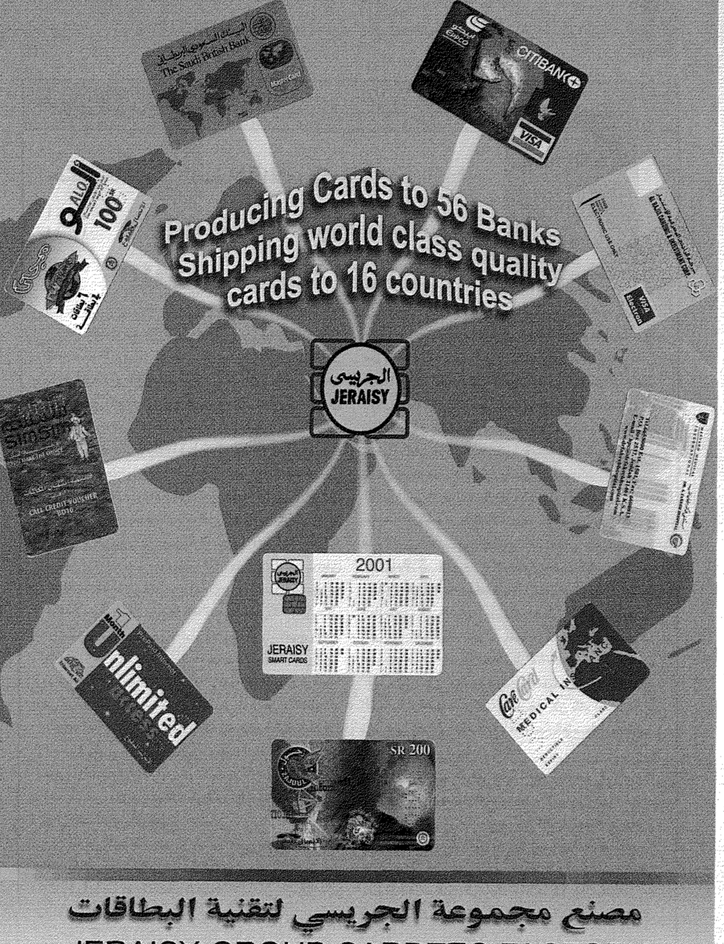
إنه في الحقيقة وضع لا سابق له في تاريخ الصحافة الأمريكية، وهو انعكاس مباشر لعقلية صهيونية تجعل من إسرائيل المقياس المطلوب للسلوك الإنساني، ومثل هذه النظرة المنصفة تقصي وجود ٣٠٠ مليون عربي و١,٢ بليون مسلم. هذا الموقف الصهيوني بالطبع انتحاري على المدى البعيد. لكن يبدو أن الغرور بالقوة يحجب هذه الحقيقة عن الجميع.

العقلية التي وصفت مذهلة في تهورها، ولو اقتصرت على تشويه الحقائق ربما أمكن اعتبارها نوعاً من الجنون الفرد، لكن خطرها هو ما تجره من مستتبعات عملية على الأرض. فهي تتطابق في شكل دقيق مع سياسة إسرائيل الرسمية في التعامل مع الفلسطينيين ليس كشعب مسلوب تاريخياً وتتحمل إسرائيل في شكل رئيس المسؤولية المباشرة عن ذلك، بل كازعاج عابر بين حين وآخر لا رد ممكناً عليه سوى القوة، ومن المستحيل التفكير في أي أسلوب آخر غيرها، من ضمن ذلك التفهم أو التجاوب. ويفاقم من هذا العمى المذهل في الولايات المتحدة أن ليس فيها من اهتمام يذكر بالعرب أو المسلمين سوى (كما قلت في مقالة سابقة) استهدافها عدائياً من جانب السياسيين الطامحين إلى البروز. من ذلك إعلان هيلاري كلينتون قبل أيام، في رياء مقرف، أنها ستعيد إلى مجموعة أمريكية مسلمة تبرعاً لحملتها الانتخابية بمبلغ خمسين ألف دولار، لأن المجموعة، حسب كلينتون، تدعم الإرهاب. وكانت هذه كذبة صارخة، لأن تلك المجموعة لم تزد على إعلان تأييدها لمقاومة الفلسطينيين ضد إسرائيل في المواجهة الحالية.

وإذا بدا هذا الموقف عادياً فهو إجرامي في أمريكا اليوم، لأن الهيمنة الصهيونية تضمن لأي انتقاد لإسرائيل (أي انتقاد، مهما كانت درجته أو نوعه) الرفض الفوري الكامل له واعتباره أحط صنف من اللاسامية. هذا على الرغم من أن العالم بأسره انتقد سياسة إسرائيل في إدامة الاحتلال والعنف المفرط وحصار الفلسطينيين. أما في أمريكا فعليك عدم انتقاد إسرائيل، وإلا ستطارد كواحد من اللاساميين الذين يستحقون أشد الازدراء ..» ■

**ادوارد سعيد**

*** المصدر: الحياة العدد ١٣٧٥٥.**



Producing Cards to 56 Banks
Shipping world class quality
cards to 16 countries
الجريسي
JERAISY
The Saudi British Bank
CITIBANK
VISA
100
2001
JERAISY
SMART CARDS
Month
Unlimited
SR 200
MEDICAL




# المعرفة تتبرع بعملها وبيعها للانتفاضة

بمناسبة تخصيص هذا العدد من «المعرفة» عن الانتفاضة المباركة.

وتضامناً معها مادياً بعد التضامن المعنوي من خلال الملف الخاص. فإن المجلة تعلن عن:

* تبرع جهاز تحرير المجلة براتب شهر رمضان كاملاً، لدعم الانتفاضة.

* كما تشكر المجلة مؤسسة روناء للإعلام على موافقتها على التبرع أيضاً للانتفاضة بكامل ريع مبيعات هذا العدد (رمضان ) في نقاط البيع بكافة الدول العربية.

نسأل الله أن ينصر أخواننا في فلسطين.

والله غالب على أمره.

المعرفة

فسحة



# حجر حرك ساكناً!



حمد الماجد

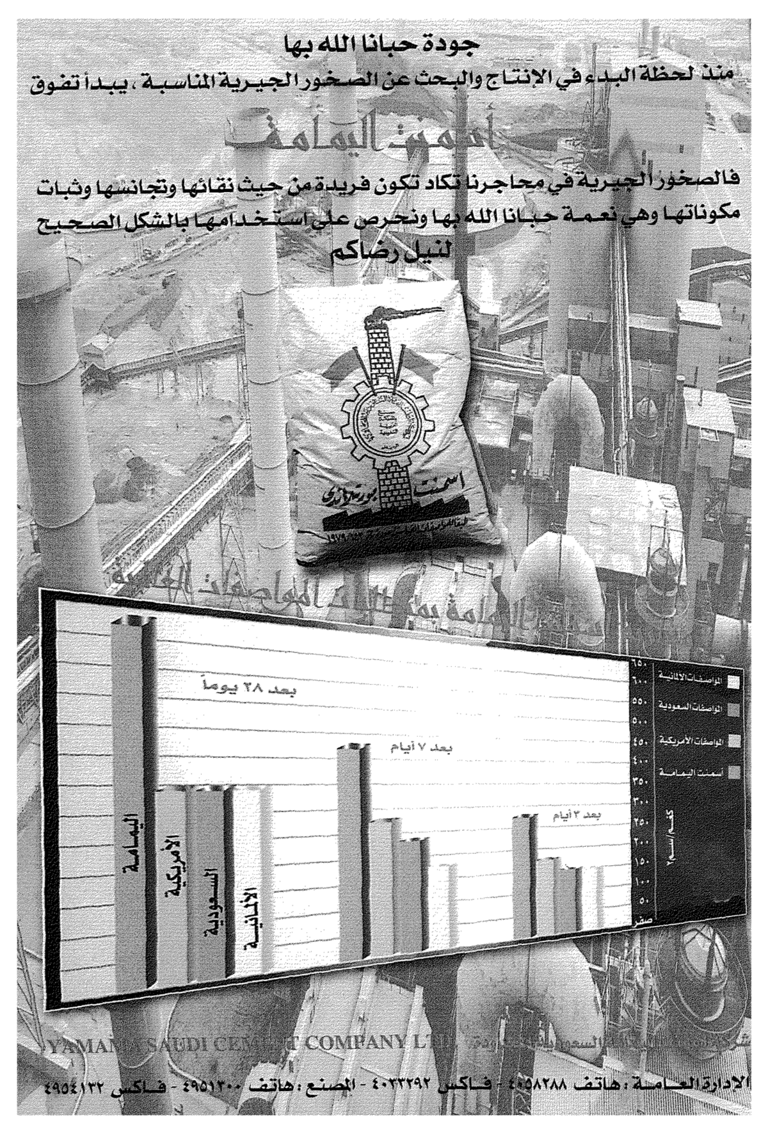
من قال إن الانتفاضة على إسرائيل فقط.. فقدحجُر واسعاً؟

لقد حرثت أمريكا أرض التطبيع وسقتها بالمعاهدات وسمدتها بالقبل الباردة والابتسامات الصفراء، وأضاءتها بوهج الإعلام. وجندت لبستان التطبيع «فلاحين» من بني جلدتنا، وكأني بفلاحها الأكبر «بيل» قد دخل جنته وهو ظالم لنفسه مظهراً عجبه وإعجابه بعد أن اخضرّت وازّينت وأينعت ثمارها وهو يقول: ما أظن أن تبيد هذه أبداً!! فانطلت المقولة على المجرم شارون، وصدّق بأنه سينعم بالحصاد الأمريكي، «فوخز» الوغد جسد الأمة في المسجد الأقصى ظاناً أنها قد تسممت بالتطبيع فانتفض قلبها في فلسطين، وتحركت أطرافها في كل مكان، ﴿وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها﴾.

وخزة شارون كانت في الأقصى حيث «شكوى العضو» التي تداعى لها سائر الجسد الإسلامي الممتد من جاوه في أدنى الشرق إلى تطوان في أقصى الغرب بالحمى والسهر.. هي الوخزة نفسها التي ساقت صبياً مصرياً يافعاً لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره ليستلف من والده مصروف الحافلة التي نقلته إلى العريش ليشارك إخوانه المقدسيين انتفاضتهم الجهادية. لا يضيره أن الصهاينة قد ردوه على الحدود، فإن ردوا جسده فأنّى لهم أن يردوا روحه التواقة إلى مقارعة بني صهيون ولو بحجارة من يده الغضة. هذه الروح الوثابة التي طالما راهنوا على قتل روح الجهاد فيها بالتطبيع الذي تداعى كما تتداعى ناطحة سحاب.. تُشيّد في سنين وتهوي في ثوان.

لن نمل - ونحن نستلهم العبر من هذه الانتفاضة الجهادية - من الحديث عن «درتها» محمد وصوره المأساوية التي لم تسلم من الغطرسة الأمريكية، فالرئيس، «راعي» جنة التطبيع المتهالكة، وبكل برود وصف هذه الجريمة الإسرائيلية البشعة بأنها «طفل قتل في موقع تبادل إطلاق النار» هكذا!!، ولاحظوا معي تعبير «تبادل» فالذي يبدو أن خلفية الرئيس الرومانسية في «تبادل» القبل وغير القبل قد جعلته يصاب بـ «عمى التبادل»– أشبه بمرض عمى الألوان - فصار كل شيء عنده يبدو «تبادلاً»، حتى حمم الرصاص الصهيوني التي صب جحيمها على جسد الدرة الغض تظل «تبادلاً» ،ولعلنا نجد لفخامته عذراً فمواقع «إطلاق القبل» لا تقل سخونة عن مواقع «إطلاق النار» بجامع «الحرارة» في كلٍّ .. كما يقول البلاغيون!!

قالت «اللموند» الفرنسية إن العرب قد هزموا إسرائيل في حرب الصور، ولعل العبارة الأدق أن العرب قد هزموا إسرائيل في معركة الصور وصورة الدرة بالذات. وأما حرب الصور فانتصار إسرائيل وآلتها الإعلامية الرهيبة شاهر ظاهر ولازال بيننا وبينهم أمد بعيد. عفواً.. ثمة تفوق نحمد الله عليه - ولا يحمد على مكروه سواه - واسألوا عنه بعض الفضائيات العربية التي نقلت كاميراتها إلى مواقع «انتفاضة» الأجساد الناعمة، وغطت «اشتباكات» الليالي الحمراء، ونقلت لنا مشاهد «ملتهبة» لرموز التهريج والتهييج. ويحضرني في هذا المقام «كاريكاتير» ساخر صور رجلاً يحتضن فتاة جميلة حسرت عن أكثر لحمها، فقال له أحد المارة مستنكراً ما هذا؟ فرد عليه (أنا أؤمن بالتلاحم العربي!!) والمعنى في بطن الكاريكاتير. ■


جودة حبانا الله بها
منذ لحظة البدء في الإنتاج والبحث عن الصخور الجيرية المناسبة ، يبدأ تفوق
أسمنت اليمامة
فالصخور الجيرية في محاجرنا تكاد تكون فريدة من حيث نقائها وتجانسها وثبات مكوناتها وهي نعمة حبانا الله بها ونحرص على استخدامها بالشكل الصحيح لنيل رضاكم
بعد ٢٨ يوماً
بعد ٧ أيام
بعد ٣ أيام
اليمامة
الأمريكية
السعودية
الألمانية
المواصفات الالمانية
المواصفات السعودية
المواصفات الأمريكية
أسمنت اليمامة
كغم/سم٢
٦٥٠
٦٠٠
٥٥٠
٥٠٠
٤٥٠
٤٠٠
٣٥٠
٣٠٠
٢٥٠
٢٠٠
١٥٠
١٠٠
٥٠
صفر
YAMAMA SAUDI CEMENT COMPANY LTD.
الإدارة العامة : هاتف ٤٠٥٨٢٨٨ - فاكس ٤٠٣٣٢٩٢ - المصنع : هاتف ٤٩٥١٣٠٠ - فاكس ٤٩٥٤١٣٢







هاتف : ٢٤٩١٦١٦
E-Mail: RNS@RIYADHNAJEDSCHOOLS.Com
http://WWW.RNS.Sch.sa